رسالة صفي الدين بن أبي المنصور

تحقيق وترجمة

دينى جريل

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

١٩٨٦

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

Ministère de l'Education Nationale, Paris. — Publication de l'Institut français d'Archéologie orientale, février 1986. — Dépôt légal : mars 1986; numéro d'imprimeur et d'éditeur 637.

رسالة صفي الدين بن أبي المنصور

[عنـوان المخطوط]

كتـاب رسـالة

الشيخ الإمام العـالم العـارف بالله سبحانه

صفي الدين بن أبي المنصـور في مناقب

شيخه العـارف بالله تعالى أبي العباس الحرار

وفي منـاقب نجم الأوليـاء سيـدي

عبد الرحيم القنائي وسيـدي أبي النجا سـالم

وفي مناقب السـادة الأوليـاء

الذين عاصرهم رضى الله تعالى

عنـه وعنهم وعنّـا

العلامة * بعد ذكر شيخ تحيل إلى ترجمته فى الملحق بعد الترجمة الفرنسية .

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر [١ب]

قال سيدنا الشيخ الامام القدوة العارف شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة مربى المريدين ومفيد الطالبين وهادى الضالين الى رب العالمين صفى الدين أبو عبد الله الحسين ابن الإمام العالم العلامة الصاحب جمال الدين أبى الحسن على بن الشيخ الإمام العالم العلامة مفتى الفرق كمال الدين أبى المنصور ظافر بن حسين الأزدى الأنصارى الخزرجى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه بمنه وكرمه .

سألنى ولدى ابراهيم أن أجمع له شيئا من أخبار / الأولياء الذين رأيتهم فاستخرت الله تعالى [٢] وكان هذا وقد بلغت من العمر أربعا وثمانين سنة ووضعت ما بقى فى الذهن مع ضعفه .

أبو العباس احمد الحَرّار *

وبدأت بأخبار سيدى الأستاذ الشيخ العارف المحقق أبى العباس أحمد الحرار بن أبى بكر التجيبى منشأه بإشبيلية من غرب الأندلس وكان ينسج الحرير السِقْلاطون فسمى بالحرار . وصحب بها رجالا منهم رجل يقال له ابن العاص * كان فقيها محدثا وليا خدمه الشيخ الأستاذ وتلقف منه من الأحكام الشرعية والأحاديث النبوية ما أغناه عن الاشتغال بالعلم على العلماء .

وكان كثير الاجتهاد فى بلده الى / أن سمع بأخبار الشيخ الإمام الوحيد الفعال أبى أحمد جعفر [٢ب] الأندلسى * أخص أصحاب الإمام قطب العارفين أبى مدين شعيب * – نفع الله ببركتهم – . فهاجر الشيخ أبو العباس له من إشبيلية غرب الأندلس وكان الشيخ أبو أحمد فى شرقيه وخرج جماعة من المريدين من إشبيلية وكان كل منهم له دعوى فى نفسه فلما وصلوا لبلد الشيخ أبى أحمد ، قالت رفقته :

نزور ابن المرأة * ، شيخا ، وكان يدعى النبوة ، فقال لهم سيدى الأستاذ :

أنا ما هاجرت إلا الى الشيخ أبى أحمد ولا أشرك به أحدا ! فوافقه الجماعة ودخلوا على أبى أحمد / قال الشيخ : فرأينا خلقا عظيما حوله ونقباء كل نقيب تحت يده جمع كثير فأحضرنا بعض الخدام [٣] بين يدى الشيخ وأجلسنا صفا فنظر الشيخ إلينا من أولنا الى آخرنا ثم قال :

اذا جاء الصغير للمعلم ولوحه ممحو كتب له المعلم واذا جاءه ولوحه مملو أين يكتب له المعلم ؟ بالذى جاء يرجع .

ثم نظر نظرة أخرى وقال :

من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجَه التغيير . ومن اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغيير .

أشار بهاتين الإشارتين الى الجماعة فى شغل بواطنهم بما كانوا يدعونه وكونهم قصدوا رؤية غيره
[٣ ب] وكان الله منّ علىّ بخلوي من ذلك . / فأشار الشيخ بيده الى الخدام فأقامونا من بين يديه وأمروا أصحابى بالانصراف وأفردونى وذهبوا بى الى مكان فيه جماعة من خواص أصحاب الشيخ ، أجلسونى معهم باشارة الشيخ .

فما[1] رأيت من بعض أصحاب الشيخ دار فيها أربع مائة شاب كلهم من سنك — وكان سنى حينئذ خمس عشرة سنة[2] — كلهم مكاشفون قالوا لى : ياغربى من يوم ما خرجتم من إشبيلية اطلعنا عليكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف جاء .

فلما كان ثانى يوم قصد جماعة من أعيان أصحاب الشيخ أن يخصصوا فى موضع يجتمعون فيه
[٤] فأخذونى / معهم وقالوا هذا الشاب ما أفرده الشيخ من أصحابه وفرقه منهم إلا وله فيه سر فلما اجتمعنا فى المكان أكلوا شيئا وقرأ قارىء عشر قرآن فشرعوا فى سماع نشيد وذكر « الله الله ! » واذا باثنين دخلا فأخذا واحدا من الجماعة وخرجا به للباب فتركاه ودخلا أخذا آخر كذلك الى أن أخذانى وأخرجانى للباب ، أجد متولى المدينة قائما بالباب ظهره فى خد[3] الباب وحربته فى خد الباب الآخر وزبانيته قدامه كل من يخرجونه من الجماعة يتسلمه الزبانية ويحماونه[4] الى السجن
[٤ ب] فبقيت واقفا قدام المتولى لا هو يبصرنى ولا زبانيته واذا بالحائط الذى / خلفه انشق ودخل منه رجل عليه ثياب خضر أخذ بيدى وأخرجنى من الشق وعاد الحائط كما كان وقال :

انْج أنت فما عليك مما على هؤلاء !

فمضيت لجامع البلد وجلست والبلد قد ارتجت بأخذ الفقراء وكان السبب فى ذلك أن الشيخ كان نهى أصحابه أن يجتمعوا على تلك الصورة قبل أن أجىء أنا إليهم فلما سمع الشيخ أمرهم بعث وحبسهم وبقيت أنا مستحى كيف أعود إليهم وقد نجوت دونهم واذا بخادم الشيخ وأحد بنى عمه
[٥] جاء الى الجامع وقال : أجب الشيخ فقد طلبك ! فمشيت معهما حتى أدخلانى على الشيخ / فوجدت الجماعة الذين كانوا معى حاضرين فجلست بين يديه فقال الشيخ للجماعة : ما منكم إلا من يمشى على الماء ويطير فى الهواء لِمَ لا عملتم كما عمل هذا ؟ دخلوا عليه من الباب خرج هو من غيره . فشكرت الله الذى مدحنى الشيخ فأردت أن أتكلم فقال لى الشيخ : ما حاجة ، عرفت كيف

---

(1) فى الأصل : فا .
(2) فى الأصل : خمسة عشر سنة . هذه الجملة من كلام المؤلف .
(3) أى : جانب الباب .
(4) فى الأصل : كل من يخرجوه من الجماعة يتسلموه الزبانية ويحملوه .

خرجت وأنا أخرجتك — وكان الذى أخرجه الخضر بإشارة الشيخ إذ لو كان الشيخ بنفسه لعرفه الشيخ — ثم أذن فى الانصراف من بين يديه .

فلما كان ثالث يوم بعث الشيخ خادمه إلىّ فحضرت اليه ووجدت عنده جماعة وهو يتكلم لهم فعندما / جلست أخـذْتُ وشهدت الشيخ قائما على رأسى ومعه قدوم وهو يهدم فىّ وانا أشهد [٥ ب] أبعاضى كيف تتفرق على الأرض كما يهدم الهادم وكنا فى ولاة وهو يهدم الى أن وصل الى كعبى ولم يبق فىّ شىء إلا شمله الهدم وأقامنى فأخذ يبنينى من جديد من كعبى وطالع الى عقد دماغى فُقْتُ فرفعت رأسى فأطرق الشيخ برأسه وأشار بيده للخادم فأقامنى وقال لى : قال لك الشيخ : قد استغنيت سافر لبلدك فسافرت وحين خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا لا ينحجب عنى منه شىء وكنت / أمشى على الأرض كالرغوة التى تجرى فوق وجه الماء . [٦]

ولما عدت الى إشبيلية كان أصحابى ومعارفى يختلفون فىّ ، منهم من يقول : هو أحمد ومنهم من يقول : ما هو هو وكنت أجيء الى المسجد أخلع نفسى مع مداسى لمن أصلى وخلف من أصلى — قال : ياسيدى ما معنى خلف من أصلى ، قال : يقام لى إمام علوى روحانى تأتمّ به روحانيتى كما تأتم به جسمانيتى فهذه حكايته مع شيخه — رضى الله عنه — .

وقال — رضى الله عنه — : دخل علىّ الخضر بمصر فى المكان الذى كنت آوى إليه فسلم على وسلمت عليه وقال لى : كن فردانى [٥] فقلت له : / من فى الوجود فردانى ؟ فقال : اثنان [٦ ب] أحدهما بوادى ابراهيم — يعنى الحجاز — والآخر بجزائر البحر . ففهمنا بهذه التولية من نقيب الأولياء أن الشيخ ثالثهم . فان قول الخضر للشيخ « كن » ما هو بمعنى الأمر ، إنما هو بنعت التكوين ، أى : كن فكان وهؤلاء الثلاثة الفردانيون هم الذين يلون [٦] القطب الأحدى ، متى مات القطب نقل واحد من هؤلاء الثلاثة لمقامه ، وقال — رضى الله عنه — : ولبيان تسميتهم فردانيين وأحديين علم كثير يكون فى غير هذا المجموع شرحه .

وقال — رضى الله عنه — : دخل علىّ الخضر مرة وكان وقت السحر / فسلم على وقال : [٧] قد طلعت الشمس ! قلت : يا سيدى ، أى شمس ؟ قال : شمس الحقيقة — إشارة الى الربوبية — فلما أراد الانصراف قلت له : أوصنى ! فنظر الى رجليه وشمر ثوبه . قلنا : ياسيدى ، أشار لماذا ؟ فقال : أشار أى : اخدمْ وتواضعْ ! وكانت هذه صفته الى أن مات ، يخدم كل شىء يجده ، فلما انقطع الشيوخ الذين كان يعرفهم خدم الفقراء .

---

(٥) كذا فى الأصل .

(٦) فى الأصل : يلوا .

وقال — رضى الله عنه — : لى نسبة من أربعة أنبياء : من العزير ومن موسى ومن ابراهيم ومن محمد — صلوات الله عليهم أجمعين — فنسبتى من العزير ، مِتُّ ثم أحييت ونسبتى من موسى
[٧ب] سماع الكلام ، أسمعته وشهدته ، يعنى الكلام / قال المؤلف — رحمه الله — وهذه إشارة انفرد بها الشيخ ما شاركه فيها غيره من الأولياء وهى رؤية الكلام — وأما نسبتى من ابراهيم ، فشهود ، حقائق الكواكب التى تجلت عليه وشهد ما شهده بعد أفولها وتوجّهَ إليه ، وأما نسبتى من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فالرؤية لله — تعالى — أشهدنى نفسه وقال : انظر ! هل تجد محلا للزوجة والولد ؟ قلت : لا وعزتك يارب ! فقال : فأى شيء شهدته بعد هذا الشهود إنما هو عبيد ، فسبحان المعطى المانع . قال وكان سماعى للكلام وأنا ماش فى سيوفيين القاهرة بعد أن أقمت
[٨] فى الخلوة / سنين وأنا أمشى بين الناس ولو كان لى حكما وقدرة بنيت فيه مسجدا فسبحان المجتبى من يشاء .

قال : وكنت فى بدايتى رأيت كأننى فوق سطح جبل وإذا أنا بموسى وعيسى — عليهما السلام — فأخذنى موسى إليه وأدخل أصبعيه السبابتين من يديه فى أذنىّ حتى أخرقهما والتفت اصبعاه فى رأسى .

فقال عيسى : لم فعلت هذا به ؟

فقال موسى : لأجل صاحبه ، يعنى النبى — صلى الله عليه وسلم — وكانت هذه الفعلة تمهيدا لسماع الكلام .

وقال — رضى الله عنه — : دخلت على النبى — صلى الله عليه وسلم — مرة فوجدته يكتب
[٨ب] مناشير الأولياء بالولاية وكتب لأخى محمد * منهم / منشورا .

فقلت : يارسول الله ! ما تكتب لى كما تكتب لأخى ؟

قال لى : أتريد أن تكون قهارا ؟ — وهذه لغة أندلسية يعنى طُرُقيا — [٧] .

وفهم عنه أن له مقام غير هذا . وكان أخو الشيخ من كبار الأولياء نذكر أحواله بعد هذا الذكر .

وقال — رضى الله عنه — ما من شيء أخبر عنه الكتاب والسنة من الغيب إلا شهدته ، هذا من حيث الاجمال . وما ذكر معه يوما شيء من أنواع الغيب على التفصيل إلا ويذكر ما شاهد منه . قال لى مرة شهدت فى العالم الروحانى الأول العلوى جميع ما ظهر فى هذا الوجود الحسى على
[٩] صور نورانية روحانية / ظهرت هذه الحسية فى هذا الوجود على مثالها .

قلت له : يا سيدى ، أى شيء من ذلك بيّنْه لى !

---

[٧] لم يتبين لنا معنى هاتين الكلمتين ، قد ذكر دوزى « الطرق » بمعنى « المشعوذ » (٢/٣٩) .

قال : شهدت كل رسول وهو يخاطب قومه على صورة ما ظهروا فى هذا الوجود .

وكنا نفهم من حاله أن الغيب كأنه خزانة خلفه متى أراد الدخول إليه دخل وبشريته كالثوب ، متى أراد خلعه خلعه .

وقال — رضى الله عنه — : لما سافرت من المغرب الى ديار مصر عبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهمانى * من أكابر الرجال وأخص أصحاب الشيخ أبى مدين * — نفع الله به — فى رابطة على البحر . فبت عنده ليلة ثم سافرت فلما وصلت / الى ديار مصر وجدت فيها [٩ب] الشيخ الكبير القرشى * فترددت لميعاده ولا أكلّمه من ظاهر وإذا بالشيخ أبى يوسف الدهمانى جاء من الغرب ونزل فى حمى القرشى وفرح به كثيرا فاتفق أنى رأيت أبا يوسف وهو يحمل حاجة له وليس له من يخدمه فغرت عليه فجئت الى منزله وقلت له : يا سيدى ، تأذن لى أن أخدمك ما دمت بمصر بحيث تبقينى على حالى الذى أنا عليه ؟ قال لى : نعم فخدمته وكنت لا أتناول له شيئا وكانت حالتى التى كنت مرادا بها فى ذلك الوقت أننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الغيثم[٨] تحتى قش القصب الحلو ومعى إبريق / أكب زنار حرير بدرهم أودعه عند البياع وأنا [١٠] صائم آخذ منه كل عشية رغيفا أفطر عليه الى أن يفرغ فأكب غيره[٩] .

فاتفق أن الشيخ القرشى عمل لأبى يوسف وليمة ومد سماطا قعد عليه من حضر والشيخ القرشى وأبو يوسف فى صدر البيت وكان القرشى ضريرا وكنت أنا جالسا على السماط ولم آكل شيئا ، فقال القرشى : يا قوم ، من هذا الجالس ولا يأكل ؟ فقال له الخدام : احمد الحرار . فسكت الشيخ القرشى فقال أبو يوسف : يا سيدى ، لِمَ لا تأمره بالأكل ؟ قال : يا أبا يوسف ، ما حكمنى فى نفسه . قال له أبو يوسف : يا سيدى ، فأنا وجدته عندك . قال / له القرشى : [١٠ب] يا أبا يوسف هو رآك قبلى بالمهدية ! — ولم أكن أخبر القرشى بذلك — وسكت الاثنان عنى .

قال المؤلف — رضى الله عنه — : وهذه حكاية ينبغى لشيوخ الزمان أن يتأدبوا بها إذ كل واحد منهما رأى الآخر أولى لرؤية التقدم وتورع الاثنان مع سيادتهما وعلمهما فى باطن الشيخ الأستاذ وصحة اعتقاده فيهما ونسبته منهما عن أن يأمراه ويخرجاه عن حاله لعدم[١٠] تحكيمه لهما فى نفسه رضى الله عنهم أجمعين — .

---

[٨] فى الأصل : العيثم وفى الكواكب السيارة (انظر التعليق الآتى) : الهيتم والصحيح ما أثبتناه من كتاب كزانوفا عن مصر (عن ابن دقاق ، كتاب الانتصار) .

[٩] قارن بنص الكواكب السيارة لابن الزيات (ص ١٥٣) : « . . . اننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الهيتم فيه قش القصب وفيه ابريق وكنت لا أهوى غير هذه الحالة وكنت أكب زنارا بدرهم وأجعله عند الزيات فآخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا أفتات به فاذا فرغ الدرهم أكب زنارا غيره » .

[١٠] فى الأصل : عن حالة العدم تحكيمه .

وقال — رضى الله عنه — : دفع الىّ القرشى قفة فيها قمح مقدار ثلاث وَيْبات وقال لى :
[١١] احمل هـذه لأبى يوسف / فحملتها ورفعها بعض أصحابه على رأسى فأنا فى بعض الطريق انحلّت فوطتى من وسطى فطلبت من يساعدنى يرفعها على رأسى فلم أجد فأدخلت رأسى تحتها ورفعتها فصاحت رقبتى وانفرقت فرقتين وأُخرِصْتُ(١٠ ب) لا أقدر أتكلم فتكلفت الى أن أوصلتها للشيخ أبى يوسف ومضيت للمكان الذى آوى فيه فلما جلست به وأنا على تلك الحال واذا بالخضر — عليه السلام — دخل على وفى يده زُبْدية فيها عسل نحل والحُرُف — يعنى حب الرشاد — وقال لى : اشرب ، من يخدم أولياء الله ما يصيبه سوء ! فشربتها فعادت رقبتى أصح مما كانت ونطقت
[١١ ب] وسارعت / الى باب دار أبى يوسف وقفت عليه .

قال — رضى الله عنه — كان الشيخ أبو يوسف يحضر ميعاد الشيخ القرشى فبعثنى يوما وكان فى مقصورة جامع مصر(١١) وقال : يا أحمد امض للشيخ القرشى واسأله إن كان اليوم يعمل ميعادا أم لا . فمضيت من بين يديه وأنا مستهول للاقدام على القرشى وسؤاله وما وسعنى إلا امتثال أمر أبى يوسف لالتزامى بخدمته فلما وصلت للساحة التى فيها باب دار القرشى وهى طبقة عالية
[١٢] وقفت مترددا مستهولا وإذا بطاقة عالية فُتحت وجارية أخرجت / رأسها من الطاق وقالت : يا أحمد قال لك الشيخ قل لأبى يوسف أن نحن ما نعمل اليوم ميعادا فشكرت الله — سبحانه — الذى عاملنى الشيخ القرشى بهذه الحالة اطلع علي من غير اقدام عليه ووفرنى مما كنت أستهوله وقضيت حاجة صاحبي برد الجواب اليه فلما وصلت لأبى يوسف فى مقصورة الجامع وكان مضطجعا فلما قربت قعد مخرجا وقال : لِمَ وقفت بساحة الباب حتى قالت الجارية ما قالت ، قلت : يا سيدى أنا أهابه ، قال : اذا كنت بنفسك هبه واذا كنت لى(١٢) ، أقدم ! — قلنا : يا سيدى أيهما أعلى كشفا
[١٢ ب] فى هذه القضية ؟ قال : القرشى لأن / أبا يوسف أرسلنى وخاطره معى يدرك ما يجرى لى والقرشى كالمرآة يدرك من يتوجه اليه . اللهم انفعنا بالرسول والمرسِل والمرسَل اليه — .

وقال — رضى الله عنه — كان الشيخ أبو يوسف يوما عند الشيخ القرشى وجماعة من أصحابه وكان فى الجماعة من يحسن القول فاستأذنوا الشيخ القرشى على أن يقول شيئا فاستفتح المنشد مطلع موشّح :

أما ترى أحمد فى مجده العالى لا يلحق
أطلعة العـــرب أرنا مثلـــه يا مشرق

(١٠ ب) أى : أخرست .

(١١) ذكرها المقريزى فى الخطط ٢/٢٥٠ — ٢٥١ وابن دقاق فى الانتصار ٥/٦٩ — ٦٨ .

(١٢) هكذا فى الأصل ولعله : بى .

وكان الشيخ أبو يوسف بجوار الشيخ القرشي متربعا فارتفع بجلسته الى العلو مقدار قامتين ودار / وسع المجلس الذى كانوا فيه فى الهواء الى أن عاد الى موضعه ورأى ذلك اليوم أكبر أصحاب [١٣] القرشى (١٣) .

وقال — رضى الله عنه — : خلا أبو يوسف ليلة مع القرشى وأنا معهما ، فقال أبو يوسف للقرشى من أين تنفق ؟ فقال له : من تحت السجادة ، إن طلبت ذهبا وجدته أو فضة وجدتها .

قال — رضى الله عنه — لما سافر أبو يوسف من مصر ودّعته الى المركب ، فقال لى : يا أحمد وهبتك نصف عملى فبعد ذلك خطبنى القرشى لخدمته فامتنعت لأجل أخى (١٤) وكان من كبار الأولياء وكنت أخدمه فقال القرشى لا بد أن تخدمنى فوافقته / وامتثلت أمره وكان حوله [١٣ب] جماعة فطلعت معه للقرافة وبت فى خدمته تلك الليلة فلما كان بعد الصبح قال لى : يا أحمد ما خلانى أخوك البارحة أنام ، امض اليه فقد آثرته بك فجئت وأخبرته فقال : صدق ! البارحة كنت أسأل الله أن يقلب قلب القرشى بتركك لى . — وكان أخو الشيخ كبيرا فى الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على أحد أنه ولى فسألنا الشيخ عن ذلك فقال : بنَفْخ النبى — صلى الله عليه وسلم — فى وجهه فأثرت النفخة فى هذا النور . فكان أعْطى إجابة الدعوة وأعطى شيئا من المحبة .

قال الشيخ : / كنت فى الليل أبيت وبينى وبين أخى سقف وكنت أسمع خفقان قلبه من تحت [١٤] السقف . ولما أدركه الموت ، قال لأخيه الشيخ الأستاذ : يا أخى ، ميتٌ . فقال له الشيخ : يا أخى ، غاب الوجود ؟ قال : لا ! قال : فما مت فأخذ يناجى ربه : يا رب ما تأخذنى إليك الى متى تبقينى فى هذه الدار ؟ قال : فإذا هو قد تنهد بلذة طيبة وقال : الحمد لله رب العالمين ، يا أخى ، قد مت ! قلت له : غاب الوجود ؟ قال : غاب ! قلت له : الآن مت . قال الشيخ : من حين حمد الله كان فى الآخرة وكل ما قاله ، قاله بعد أن مات لأن الوجود لا يغيب إلا / بوجود الآخرة . [١٤ب]

وقال — رضى الله عنه — : اختلفت مع أخى فى مسألة من أحوال الآخرة كنت شهدتها فذهب فيها الى خلاف ما أخبرته فقلت : يا أخى اعلم أنك تموت قبلى وتشهد هذه المسألة فاذا شهدتها تعالى اليّ ! وأخبرنى بما رآه منها على وفق ما كنت أخبرته .

---

(١٣) ذكر المقريزى هذه الحادثة فى السلوك ١/٢٤٩ فى حوادث سنة ٦٣١ وهذا مستحيل فقد توفى القرشى سنة ٥٩٩ ، « وفيها حضر أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبى سماعا بزقاق الطباخ بمدينة مصر فى أول يوم من شهر رجب وكان هنا الشيخ أبو عبد الله القرشى وأبو العباس القسطلانى وجماعة فلما أنشد القوال صفق أبو يوسف الدهانى بيديه وارتفعا عن الأرض متربعا الى أن بلغ الى انبدارية المجلس ودار ثلاث دورات ثم نزل الى مكانه فقام الشيخ القرطبى وقدر ارتفاع الانبدارية فكان أطول من قامته رافعا يديه » .

(١٤) أى أخوه محمد المذكور ق ٨ .

قال — رضى الله عنه — : رأيت أخى بعد موته مضطجعا فى قبره وقد نبت من حواسه ، عينيه وفيه وأذنيه عروق تكونت منهم [١٤ب] شجرة انتهت بطولها وتفرع علوها فقلت : ما هذه ؟ قيل لى : هذه كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » تحققها واستعملها فانتهت الى مستقرها وهى اليوم
[١٥] بعَدْنه / من أعلاها كما ربّاها من أسفلها .

وقال — رضى الله عنه — : خرجنا من إشْبِيلية جماعة تريد السياحة وكان من جملتنا محيي الدين ابن العربى وحكمنا أمير السنة رجلا يقال له ابن عمّار فبينما نحن نمشى فى برية واذا بالخضر — عليه السلام — أقبل يجر ذيله على الأطراف ولا خطوة جارية فلما رأيناه عرفناه فكسا الجماعة صفة تعجيز وشاغلهم وهو سائر فحاذاهم فهو يسلم فلم يستطع أحد منهم رد السلام عليه سواى وكل ذلك لآثار ودعاوٍ عندهم .

قال : وكنا مرة جالسين فى مكان وقد دخل علينا رجل لا نعرفه كسانا منه هيبة فسلم وركع
[١٥ب] / والتفت للجماعة وقال : تصور سؤال الوجود مملو أو فارغ ، فلم يجبه أحد . قال : آدم لما أكل من الشجرة كان محمد حاضرا أم غائبا ، فلم يجبه أحد ثم قال : لما أخرجت حوى من ضلع آدم ما سد المكان التى كانت فيه وتكونت عنه ؟ فلم يجبه أحد فسلم ومضى — قال المؤلف : — رضى الله عنه — : وهذه الحكاية تحتاج الى ايضاح ونرجو من الله سبحانه فتح بيانها أما عدم أجوبتهم له فليس إلا لتعجيزه لهم لغلبة الهيبة عليهم لأنهم كانوا أرباب ادراكات ومعارف — رضى الله عنهم — .

[١٦] وقال — رضى الله عنه — : وردت من السياحة على الشيخ أبى العباس الغربى [١٥] / وكان رجلا كبيرا فلما جلست اليه سأله سائل فقال له : يا سيدى أيهما أفضل العقل أم الروح فعاينت الشيخ قد أُسْرِيَ بروحه [١٥ب] وأسرى بي معه الى أن دخلنا سماء الدنيا اشتغلت برؤية أملاكها وأنوارها غاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا استقر فيه فلم أجد فنزلت وفقت فنظرت للشيخ أجده مستغرقا فى غيبته فبعد لحظة واذا هو قد حضر فقال للسائل لما أُسْرِيَ بالنبى — صلى الله عليه وسلم — صحبة جبريل انتهى به جبريل الى حده وقف وقال يا محمد « ما مِنَّا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُوم » [١٦] منذ خلقت
[١٦ب] ما تعدَّيْت وتقدم النبى — صلى الله عليه وسلم — الى مقامه الذى اتصل به / وكان جبريل روحا [١٧]

(١٤ ب) كذا فى الأصل .

(١٥) كذا فى الأصل وفى روض الرياحين لليافعى : أبو العباس المرينى ولعله أصح ، انظر ترجمته ق ٨٢ — ٨٥ .

(١٥ ب) فى الأصل : وجه .

(١٦) سورة الصافات ١٦٤ .

(١٧) فى الأصل : روح .

وكان محمد حين ذاك عقلا . فانظر - رحمك الله - اختصاص الحق - سبحانه - لهذه الطائفة : لم يجبه بنقل النقلة ولا بفُتيا أرباب العقول بل أخذ العلم من معدنه والإرْث للنبوة الإرْث الحقيق - نفعنا الله بهم - .

وقال - رضى الله عنه - كنت جالسا مع هذا الشيخ أبى العباس العربى وكان يستنطقنى ليسمع أصحابه أحوال الفقراء وما يخبرون[١٨] به من مواهب الله واذا بقوّال استأذن الشيخ ليقول شيئا فأذن له واذا أنا أبصر حية لها عينان جوهريتان أقبلت تطلب حلقة الفقراء الحاضرين بين يدى الشيخ حين السماع فقلت له : يا سيدى أبصر كذا / وكذا فحين ما أخبرت الشيخ رجعت ! [١٧] قلت : يا سيدى رجعت ! قال : يا بُنيّ هذه نفس واحد من الجماعة طلبت نفسه تلبسه وتنْجَوهر عليه بالعلم ليظهر الوجد على أنه حال وليس هو حالا فلما رأيتها أنت وأخبرتنى استشعرت ورجعت .

وقال - رضى الله عنه - خرجت من إشبيلية وحدى أسافر لبلد اخرى[١٩] فعندما خرجت من البلد واذا بشخص يشبه أهل اليمن سلم عليّ وصار يحادثنى ، ان مشيت مشى وان قعدت قعد يقرأ سورة « إنّا أرسلْنا نُوحاً »[٢٠] ، بقى معى أياما قلت : ما تكون - رحمك الله ؟ - قال : أنا مؤمن من مؤمنى الجان ، أُرْسِلتُ اليك أؤانسك فلما وصلت الى البلد الذى أردت / راح عنى . [١٧ ب]

وقال - رضى الله عنه - : كنت حالة تجريدى بمصر أتردد الى مصر مسجدا كان قبالة مصنع الحفّارين[٢١] بطريق القرافة أبيت فيه فكنت أخرج فى الليل أمشى فى الجبانة فيكشف الله أحوال أهل القبور المتنعّمين وغيرهم من المعذّبين باختلاف أحوالهم فما رأيت أحسن من الجهة التى قِبليّ الفَتْح[٢٢] .

قال الأستاذ صفى الدين المؤلف - رضى الله عنه - فلما أدركته الوفاة أشار الى أن أحفر له قبرا فاخترت له مكانا قبليّ الفتح فدفنته وأخبرته به قبل موته فقال : أحسنت !

وقال - رضى الله عنه - : كنت / يوما أصلى بالمسجد الذى كنت آوى فيه وإذا أنا أبصر [١٨] من وراء الحائط ثلاثة من الأبدال عابرين على المسجد فلما وصلوا قُبالة المسجد ، قال بعضهم لبعض : هذا المسجد فيه رجل يدخل منا واحد يبصره ، فجاء واحد منهم للحائط الذى فيه الباب فدخل

---

(١٨) فى الأصل : يخبروا .

(١٩) كذا فى الأصل .

(٢٠) أى : سورة نوح - عليه السلام - رقم ٧١ .

(٢١) ورد فى نص روض الرياحين ص ٢٤٠ : مصنع الفخارين .

(٢٢) انظر ما يخص هذا المكان ومسجد الفتح فى الكواكب السيارة ومرشد الزوار ق ٨٩ ، وانظر ذكر قبر الحرار فى الكواكب ص ١٥١ .

من الحائط حتى جاء وجذنى قائما فى الصلاة فقبلنى وخرج من الحائط أخبر أصحابه وأنا أبصرهم الى أن انصرفوا وكان لباسهم جلدا ، وكان مع الشيخ صاحب له متعبد فلما فرغ الشيخ من الصلاة قال : يا سيدى ، شممت الساعة رائحة طيبة دخلت علينا فأخبره الشيخ أنها رائحة البدل الذى دخل .

[١٨ ب] / وقال : مرضت مرة فى بلدى إشبيلية فكنت مضطجعا على ظهرى واذا أنا أشهد طيورا كبارا ملونة بالأخضر والأبيض والأحمر يرفعون[٢٣] أجنحتهم دفعة واحدة ويضعونها وضعا واحدا وأشخاص على أيديهم أطباق مغطية فيها تُحَف فوقع لى أنها تحفة الموت فاستقبلتها وتشاهدت فقال لى واحد منهم : أنت ما جاء وقتك هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقته ولم أزل أنظر اليهم الى أن غابوا .

وقال — رضى الله عنه — : كنت مرة واقفا عند المسجد الذى أصلى فيه بمصر وقد عبر [١٩] المتولى فى ذلك الوقت فى زمن العادل الكبير[٢٤] كان يقال له فخر الدين / اسماعيل[٢٥] فسمعت مخاطبة : هذا فى مقابلتك فى الظاهر وأنت متاليه[٢٦] فى الباطن وكان — رضى الله عنه — اذا صلى فى محراب هذا المسجد ينحرف يمينا فسئل عن ذلك فقال أنا أصلى الى الكعبة عيانا وأميل معها .

وقال — رضى الله عنه — خطر للملك الكامل[٢٧] أن يخرج المغاربة من ديار مصر كونه وقع له منهم فنادى فيهم بالخروج نداء مقلقا فتغير باطني عليه بسبب ذلك ثم رجع عنه فلما رجعت بعد هذا وأنا فى الطواف تذكرته فهممت أن أدعو عليه فقيل لى « من يشْفَعْ شفاعةً حسنةً يكُنْ له نَصيبٌ منها »[٢٨] فدعوت له .

[١٩ ب] وقال : / وكنت مرة على ساحل نيل مصر واذا بجنديّ طلب قيّاسة[٢٩] يعدى فيها فخاف صاحب القياسة من سخرته فأخرجها من البر ليهرب بها فلحقه الجندى وضربه فى رأسه بالمقرعة فهممت بالدعاء عليه فقيل لى : ما حاجة أن تدعو اليه[٣٠] بهذه الصفة أعامله بها غدا على الصراط .

---

(٢٣) فى الأصل : يرفعوا

(٢٤) هو أخو صلاح الدين الأيوبى ، ملك مصر من سنة ٥٩٦ الى سنة ٦١٥ .

(٢٥) ذكر المقريزى وفاته سنة ٦١٠ ، انظر السلوك ١/١٧٨ .

(٢٦) فى الأصل ماليه ، بدون تشكيل .

(٢٧) هو ابن الملك العادل حكم مصر بعد وفاة أبيه من سنة ٦١٥ الى سنة ٦٣٦ . وكان سلطانا عليها من قبل من طرف أبيه . ولم نجد فى كتب التاريخ ذكرا لهذه الحادثة .

(٢٨) سورة النساء ٨٥ .

(٢٩) القياسة نوع من المراكب النيلية للنقل والشحن ، انظر درويش النخيلى ، السفن الاسلامية ص ١٣٠ — ١٣١ .

(٣٠) لعله : عليه .

وقال — رضى الله عنه — : كنت فى بعض السياحات أحتاج الى الاستجمار فأخذت مرة حجرا لأستجمر به فقال لى : سألتك بالله ، لا تنجّسنى ! فتركته وأخذت غيره فقال لى ذلك فتذكرت ما رتبه الشارع فأخذت الحجر وقلت : أمرنى الله أن أتطهر بك وهو / خير لك . [٢٠]

وقال — رضى الله عنه — : كنت تركت أخى بمكة عام حوطة[٣١] وجئت الى مصر فبعد ذلك جاءنى ودخل علىّ البيت الذى كنت فيه وسلم علىّ وفرحت بقدومه فقال لى : يا أخى أنا جائع ! قلت له : يا أخى ما أملك شيئا ولا أتكلف شيئا ولا أسأل أحدا شيئا . فآخر كلامى معه بذلك واذا بعصفور كبير دخل من شباك البيت وألقى فى حجرى قيراطا كبيرا[٣٢] وأخذته واشتريت به ما أكل .

وقال : لم أزل أتسبب فى الحرير إلى أن نُهِيتُ عن السبب فبقيت ولم أتركه تواضعا للعلم وسترا للحال إلى أن قيل لى : تتركه وإلا أعميناك ! / فتركته — قال المؤلف — رضى الله عنه — : [٢٠ ب] وعاش بعد ذلك مدة سنين متسع الدائرة بالعيال والأتباع واسع النفقة وكان كريما ينفق من جيبه مالا يضعه فيه ومات ولم أجد له درهما واحدا .

وكان بديار مصر رجل كبير الشأن يقال له الشيخ أبو الحسن بن الدقاق[٣٣] * من مرّاكُش — صحب بالشام رجلا أعجميا يقال له محمد الأزهرى * ما سمع بأعظم من كراماته وتحكماته وعلومه نذكره فى غير هذا الفصل . وكان هذا الشيخ أبو الحسن يعتقد الشيخ ويتردد اليه فكان مما حكى للشيخ وأنا حاضر أن الشيخ محمد العجمى قال :

يا على[٣٤] متى / كنت بمصر احرص على أن تصلى وراء الشيخ أبى العباس فانها بسبعين صلاة [٢١] واذا أردت أن تعرف مقدار ما أوصيك صلّ غدا خلفه .

فقمت فى السحر وجئت لمسجد الشيخ أبى العباس فلما طلع الفجر ركع وأقيمت عليه الصلاة ، دخل المحراب وكبر فكبرت وراءه مع الناس فلما أخذت وغاب المسجد والناس عن نظرى ، وإذا قد تصورت روحانية نورانية قامت مقام الشيخ وانتشرت لها أشعة أنوار انتهت إلى أطراف اقليم مصر وضمن تلك الصورة النورانية صورة صغيرة مصورة فى حجرها فبينما أنا أشاهد هذا الأمر وإذا / بالمؤذن يحركنى ويوقظنى ويقول : — أنت صُرِعْتَ ، صلى الشيخ والناس ومضوا [٢١ ب] وأنت كأنك مصروع اخرج لأغلق المسجد !

---

(٣١) لعلها اضطهاد المغاربة والحوطة على أموالهم ؟

(٣٢) القيراط : فى الدينار أربعة وعشرون قيراطا .

(٣٣) انظر ترجمته وحكايته مع شيخه محمد العجمى ق ٦٠ ب — ٦٣ ب .

(٣٤) أى أبو الحسن بن الدقاق .

فخرجت وجئت إلى الجامع فوجدت الشيخ محمد العجمى فقال لى ما رأيت فأخبرته فقال هذه روحانيته الباطنة العلوية ومنتهى أشعتها منتهى نور حكمها فسألته عن الصورة الصغيرة المصورة فى باطن تلك الصورة فقال هذه صورة شاب من أعيان مصر يصحبه فى آخر زمانه يرث مقامه يقال له الصفى ابن أبى المنصور .

[٢٢] قال الشيخ أبو الحسن : ثم سافرنا الى الشام مع الشيخ محمد العجمى فكنا بدمشق فى الجامع / فى الحيط الشمالى واذا بالشيخ العجمى قال لى : يا على انظر هذا الشاب فنظرت واذا بشاب جميل عليه فردة حرير ملونة بالأحمر والأصفر والأسود متطَيْلِس بعَرْضِيّ شَرَب[٣٥] ، له حاشية يمشى فى الجامع وبجوارى فقير يسمى هاشما فقال هذا الشاب الذى رأيته أنت مصورا فى صورة أبى العباس الذى يصحبه فى آخر زمانه .

قال المؤلف : وكنت أنا كذلك على الهيئة الموصوفة قد جئت من حرّان بعد وزارة والدى بها

[٢٢ب] للملك الأشرف[٣٦] وكان سنى فى ذلك الوقت خمس عشرة[٣٧] سنة وساعة دخلت دمشق كان / بها الشيخ على الكردى *[٣٨] المُوَلَّه ظاهرا[٣٩] فحين دخلت الجامع وكنت فى حَشْكلة من الأهل والغلمان جالسين فى الحيط الشمالى عند مقصورة الغزالى[٤٠] واذا بشخص عظيم الصورة كبير الرأس عليه لُبَّاد مُقطَّع جاء من باب جَيْرون[٤١] يشق الجامع الى أن جاء اليّ ومد يده إليّ مملوة تفاحا وقال لى : خذ ! ففزعت منه واستندت الى من كان بجوارى ممن معي فتأخر عنى ثم رماهم تفاحة الى أن فرغ ما كان فى يده ومضى لباب جيرون واذا بالشيخ أبى القاسم الصِقِلِّى * وكان من أعيان

[٢٣] المشايخ مقيم بدمشق والفقيه نجم الدين أبو اللَّهيب / كان مدرسا بدمشق[٤٢] جاءا الى عندنا وأخبرهما الجماعة بما جرى من ذلك الشيخ فتعجبا من ذلك عجبا كبيرا عظيما وهنّآنى[٤٣] هناء كثيرا وقالا

---

(٣٥) العرضى : نوع من الثياب والشرب نسيج من الكتان الرقيق أو الحرير ، انظر دوزى ١/٧٤٠ .

(٣٦) الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل وأخو الكامل تولى سلطنة الجزيرة سنة ٦٠٧ وغالب الظن أن الصاحب جمال الدين والد المؤلف رجع الى مصر حوالى سنة ٦١٢ (انظر المقدمة بالفرنسية) .

(٣٧) فى الأصل خمسة عشر .

(٣٨) انظر ترجمته ق ٥٠ — ٥٣ ب وأعاد فيها المؤلف هذه الحكاية .

(٣٩) فى الأصل : ظاهر .

(٤٠) لعلها ثالث المقاصير فى الجامع الأموى ، الملاصقة للحائط الشرقى وقد ذكرها ابن جبير ، الرحلة ص ٢٦٥ — ٢٦٦ وكانت أيضا فى الجامع الأموى زاوية منسوبة الى الغزالى فى المنارة الغربية ، انظر الرحلة ص ٢٦٦ .

(٤١) هو الباب الشرقى ويقابله باب البريد من ناحية الغرب .

(٤٢) هو خال المؤلف (انظر ق ٥٠ ب) ولعله من بنى اللهيب فقد تخرج من هذه العائلة عدة علماء بمصر ، انظر مرشد الزوار ق ١٤٤ — ١٤٥ والكواكب السيارة ص ٢٥١ ، ٢٥٥ .

(٤٣) فى الأصل : هنانى .

لى : هذا قطب الشام جاءك بالضيافة وعزيز أن يعمل هذا مع أحد فقمت لحقته عند باب جيرون وسلمت عليه وقبّلت يده فضحك وكان هذا الشيخ على الكردى عظيم الشأن تذكر أخباره بعد هذا الفصل المختص بالشيخ الأستاذ .

وأما حكاية الشيخ العجمى فان الشيخ شافهنى بمعناها منى اليه فقال لى : أنت وارثى وكل ما نلتُه من الحق لابد لك أن تبلغه وكان ولده طفلا صغيرا يمشى بين يديه ، قال لى : / كما أن [٢٣ ب] هذا ولدى فى الظاهر أنت ولدى فى الباطن .

وقال : أُشهدت عالم النسيم[٤٤] وكان ظهوره لى صورا لطيفة نورانية ظهرت لى دفعة واحدة كمثل ظهور الشرار اذا خرج من الكير بنفخ النافخ وكانت كل صورة نورا يليها فى ظهورها كمثل الشَرارة النارية فى ظهورها فجئت الى واحد منها وحنت الى واحدة منها وهو الصفى — يقول لمن حدثه وأنا أسمعه منه — .

ولما جاء الشيخ أبو الحجاج المُغاوِر* والشيخ أبو بكر بن شافع* من الصعيد وقصدوا زيارة قبر الشيخ وكان هذا المغاور رجلا عظيما نذكر أخباره بعد / هذا الفصل وكذلك الشيخ أبو بكر [٢٤] وكان معهم حين الزيارة جماعة أكابر منهم علم الدين المَنْفَلوطى* والشيخ أبو الحسن بن الدقاق[٤٥] وأعيان صلحاء مصر فلما قدموا على أول الفضاء المتسع الذى قبر الشيخ فى آخره ولم يكن حين ذاك لقبره علامة ولا بناء فعندما رأوه من بعد كبير تقدم المغاور على الجماعة قاصدا قبر الشيخ من غير دال يدلهم على جهته ولا من يعين لهم ناحيته ومشوا الى أن وقفوا على القبر وجلسوا وقتا ثم قاموا وكل منهم مجموع فى نفسه ولا يتكلم أحد منهم مع أحد الى مصر فأدخلتهم الدار التى كنت فيها وعملت لهم ضيافة ثم سألت الشيخ / المغاور عن زيارته فأشار بأنهم رأوه من بعد وراء [٢٤ ب] شيخهم الشيخ أبو الحسن*[٤٦] عنده ثم قال : يا صفى ! كان أمر الشيخ أبى العباس عظيما ولا بد له أن يرد عليك ثم سألت الشيخ أبا بكر بن شافع عن زيارته فقال : عندما أقبلنا من أول البرية رأينا الشيخ أبا العباس وشيخنا أبا الحسن عنده فلما انتهيت[٤٦ ب] الزيارة قال لى الشيخ أبو العباس : هذا الصفى روحى كذلك الشيخ أبو عبد الله الشاطبى[٤٧] قال لما زار الشيخ قال رأيت شيخنا الشيخ أبا الحسن عنده وعند انتهاء الزيارة قال لى : هذا الصفى عينى .

---

(٤٤) كذا فى الأصل وقد ذكر التهانوى أن النسيم معناه عند بعض الصوفية : « ريح أو نفح العناية » (بالفارسية : ياد عنايت) ، انظر كشاف اصطلاحات الفنون ٧ ، كلكتا ص ١٤٢٨) .

(٤٥) انظر ترجمتهم بترتيب النص : ق ٦٥ — ٧١ ، ق ٧١ ب — ٧٢ ب ، ق ٧٣ — ٧٣ ب ، ٦٠ ب — ٦٣ ب .

(٤٦) أى أبو الحسن بن الصباغ وقد ذكر المؤلف من عرفهم من تلاميذ ق ٦٤ ب — ٨٢ .

(٤٦ ب) كذا فى الأصل .

(٤٧) انظر ترجمته ق ٧٩ ب — ٨٠ ب .

[٢٥] وكانت للشيخ الأستاذ ابنة شاقت اليها نفوس أصحابه ومحبيه فاطلع / الشيخ على نفوسهم فقال لهم هذه البنت[٤٨] التى لى لا تخطر لأحد فانها ساعة ولدت أطلعنى الحق — سبحانه — على زوجها من هو وأنا انتظره[٤٩] .

وكنت حين ذاك وراء الفرات بحران مع والدى فى وزارته للملك الأشرف فلما جئنا الى مصر بعد سنيات بعث الملك العادل الكبير والدى رسولا الى مكة لأبى عزيز[٥٠] ليغير الملك المسعود ابن الملك الكامل اليمن فجئت أنا حين ذاك الى الشيخ وصحبته وكنت أنا صغيرا اذا ذكر الأشياخ والأولياء تلوح صورته فصحبته وغيرت هيئتى وكانت هيئة جميلة الثياب المذهبة والبغلة الحسنة

[٢٥ب] وغير ذلك وهجرت الأهل / ولزمت الشيخ الى أن جاء والدى من مكة فى حشكلة عظيمة وخرج له من مصر سبعون متطليسا للقائه لجمع الاهتمام والخيم[٥١] ، فقال لى الشيخ :

تخرج للقاء والدك !

قلت : يا سيدى ، ما بقى لى والد غيرك وأنا ما أركب له شيئا من دوابهم ولا آكل معهم .

قال : تخرج على كل حال !

فخرجت على دويبة تحتى خريج أعطانيه الشيخ وخبز وجبن وخيار وسطل وأهلى يبكون على حالى وكان لوالدى بغال على الربيع مهيأة أخرجوها له محبوبة[٥٢] . فلما وصلنا لبركة الحاج[٥٣]

[٢٦] قعدت وحدى تحت السماء وكان الصيف الشديد الى أن جاء تلقيته وحدى فلم / يعرفنى هو ولا من حوله وكان حوله عسكر أجناد ومماليك وخدام الى أن رآنى ، قال :

حسين ! ؟

قلت : نعم حسين !

وقف واصفرّ وجهه وبهت بهتة — الله المسئول أن يثيبه عليها — ثم مشى وبقوا متعجبين واذا بأهلى واخوتى وكل من خرج من الطوائف وصلوا واجتمعوا وأنا فى ناحية وحدى فلما نزل البركة قُدِّمتْ

---

(٤٨) فى الأصل : البيت .

(٤٩) انظر ق ٢٧ ب — ٢٨ .

(٥٠) هو شريف مكة أبو عزيز قتادة بن ادريس العلوى الحسنى ، قتل سنة ٦١٩ . قد بعث الملك الكامل ابنه الملك المسعود ليغزو اليمن وينزعه من يد سليمان شاه من سلالة توران شاه أخى صلاح الدين وكان ذلك سنة ٦١٢ ، انظر : مفرج الكروب ٣/٢٢٧ ، كنز الدرر ٦/١٨٢ ، السلوك ١/١٨١ .

(٥١) الكلمة غير منقوطة فى الأصل وفى النص روض الرياحين : بجميع الاهتمام والخيام .

(٥٢) الكلمة غير منقوطة فى الأصل .

(٥٣) أول مرحلة فى طريق الحج ، انظر المقريزى ، خطط ٢/١٦٣ — ١٦٤ .

التقاديم وجُميع على سماطه كل من جاء معه وكل من خرج له إلا أنا لم أحضر وبقيت فى جهة أبكى بكاء أسير قد أخذ من أهله وحيل بينه وبين من يحبه وما بكيت عمرى ألذ من[٥٤] البكاء . آخر الحال هددونى بالقيد والحبس إن لم أعد لما / كنت عليه معه فأخبرت الشيخ بذلك فطردنى وقال لى[٥٥] : [٢٦ ب]

رُحْ لأبيك ولا ترجع تأتى اليّ !

بكيت زمانا وكنت أنشد ما قاله مجنون ليلى :

« جُننّا بليلى ثم جُنّتْ بغيرنا ٭ وأخرى بنا مجنونة لا نريدها »

وأطلعنى الله على سر مقصود الشيخ أنه أحالنى على صدق ليكون بريئا من الحظ والقصد فِيَّ فانشرحت لذلك من جهة الشيخ ومضيت الى دار والدى وحبست نفسى فى خزانة فى علو الدار وآليت على نفسى أن لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا أخرج أو أرَدّ للشيخ على ما أحب فسأل والدى عنى فأخبروه بطرد الشيخ لى وبما صممت عليه فقال يهدى يجوع ويحتاج يأكل / ويعطش [٢٧] ويحتاج يشرب فأقمت الى ثالث يوم فاستيقظ وقال قولوا له : يروح للشيخ ويفعل بنفسه ما يختار فقلت لا أروح أو يروح والدى للشيخ ويسأل قبولى وقصدت عزة الشيخ بذلك فقال نعم فاستدعانى وخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ وأنا معه فقبّل يد الشيخ فقال :

يا سيدى ! هذا ولدك تصرف فيه وأود لو كنت مكانه .

فقال له الشيخ : أرجو أن ينفعك الله به .

فسلمنى للشيخ ومضى — أجره الله وجزاه عنى خيرا — فأقمت عقيب هذه الاجتماعة شهرا ما رأيته وأنا أحمل على كتفى كل يوم جرتين ماء من بولاق الى زاوية الشيخ حاضاً[٥٦] / والناس [٢٧ ب] يخبرونه ، يقول : تركته لله تعالى — أسأل الله تعالى أن لا يضيع له ذلك وأن يجزيه ما هو أهله .

فعند وفاة الوالد[٥٧] رأيت كأن الشيخ قال لى : يا صفى قد زوجتك ابنتى فلما استيقظت بقيت متحيرا لا يمكننى من الحياء أن أخبره وإن لم أخبره يكون خيانة كونى أخفى شيئا فى باطنى لا أطلعه عليه فالتفت إلىّ وقال :

ما رأيت فى النوم ؟

فلحقتنى منه هيبة ، قلت :

---

(٥٤) لعله : من هذا البكاء .

(٥٥) فى الأصل : قال .

(٥٦) أى مسرعا . ومع أن النص يشعر بأن زاوية الحرار كانت بمصر يستبعد أن يحمل الماء من بولاق الى الفسطاط .

(٥٧) فى منتصف شعبان ٦١٣ ، انظر المقدمة .

ما رأيت شيئا ، فسكت لحظة ثم قال :

قل فلا لك من القول .

قلت له : رأيت كذا وكذا .

قال : يا بنى هذا كان من زمن قبل أن تصحبنى بمدة !

[٢٨] فأزوجنى إياها وكانت من أولياء الله — تعالى — على وجهها نور لا يخفى على أحد / يراها أنها ولية وأنها من أهل الجنة ورزقت أولادا فقهاء فقراء عدولا وعشنا فى بركتها بعد أبيها زمانا ، كثيرة المكاشفات أخبرت بوقت موتها قبل وقته بسنة ثم فى أول الشهر الذى ماتت فيه وحين موتها أخبرت بعجائب ووقائع تقع بعد موتها ووقعت . وكانت تقول وقت نزعها لنفسها : « يا أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة . ارْجِعِي إلى ربِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّة »[٥٨] . تقول ذلك الى أن خرجت روحها — نفعنا الله ببركتهم أجمعين — .

ولما قربت وفاة الشيخ استدعانى وقال : يا بُنَيَّ قد استُدْعِيت نفسى من الله — عز وجل — [٢٨ ب] وأجبت الداعى واتصلت الى حضرة كذا وكذا ثم غاب فعلمت أن هذه هى موتته / فشرعت فى أسباب موته وعاش بعد هذا القول يومين ومات وحضر عنده قبل موته أصحابه وكان منهم الشيخ أبو الحسن بن الدقاق والشيخ موسى الغانى والعثمانى[٥٩] والشيخ عبد الرحيم الرهرونى[٦٠] فقال له موسى الغانى : يا سيدى اذا مِتَّ على مَنْ نجتمع بعدك ؟ فقال : على الصفى فسكت ساعة . ثم قال : يا سيدى ، اذا مت على من نجتمع بعدك ؟ قال : على الصفى . ثم قال له الثالثة ، قال : على الصفى ، على الصفى ، على الصفى ! ففرح الشيخ أبو الحسن بذلك وكتب به شهادته — نفعنا [٢٩] الله بذلك — وأوصى بأن أغسله وأصلى عليه فغسلته وصليت / عليه ولحدته .

وكان بمصر القاضى عماد الدين بن السكرى * حاكم الديار المصرية ومدرس الشافعى ، ومشهد الحسين — صلوات الله عليه وعلى آبائه — ومدرس منازل العِزّ[٦١] وكان يحب الشيخ ويعتقده ويبرُّه

---

(٥٨) سورة الفجر ٢٧ — ٢٨ .

(٥٩) يذكر ابن عربى فى رسالة القدس ص ٩٥ . أبا الحسن العثمانى من أصحاب أخى الحرار ولكن ليس لدينا دليل أنه هذا الشخص .

(٦٠) لم نجد له ولا لموسى الغانى ذكرا فى كتب التراجم .

(٦١) أنشأ صلاح الدين مدرسة عند تربة الامام الشافعى سنة ٥٧٢ : (السلوك ١/٦٣ ، رحلة ابن جبير ص ٤٨) وسمها الملك الكامل سنة ٦٠٧ (الخطط ٢/٢٩٦) . وأضاف أيضا مدرسة الى مشهد الحسين (الخطط ١/٤٢٧-٤٢٨ وانظر وصف الضريح رحلة ابن جبير ، ص ٤٥-٤٦) أما أصل مدرسة منازل العز فهو قصر بناه العزيز بن المعز لدين الله وحوله صلاح الدين الى مدرسة للفقهاء الشافعية (الخطط ٢/٣٦٤ — ٣٦٥) وكان مكانه بمصر القديمة جامع وشارع شهاب الدين المرحومى ، انظر عبد الرحمن زكى ، موسوعة القاهرة ص ٣٧٠ .

فاتفق أن مناصبه أخِذَتْ منه ولم يبق معه إلا منازل العز ثم أخذت منه ووقع بها لغيره فجاء الى الشيخ وشكا اليه فقال :

ما وجدت أسفا على شيء من المناصب إلا هذه المدرسة لأنها سكن العائلة وهم كثير .

فقال له الشيخ : يكون الخير .

فلما كان تلك الليلة أصبح الشيخ قال لنا : اليوم العصر ترد لعماد الدين مدرسته .

قلنا : يا سيدى كيف الخبر ؟

قال : قمت البارحة / لوردى أصلى حماه [٦٢] فى زاوية من باطنى فقيل لى : غدا العصر ترد [٢٩ ب] له مدرسته .

فلما كان العصر جاءه توقيع جديد بها من غير سعى أحد غير توجه الشيخ ونفاذ همته وما يسر به فى أمره وقال له :

يا سيدى ! جارية حامل .

فقال له : تضع لك غلاماً اسمه عبد العزيز فوضعت غلاما وهو فخر الدين عبد العزيز * الذى دام بعده فى المدرسة واداء العدل وأعيدت له خطابة القاهرة .

وتزوج على رأس أربعين سنة بعد أن قيل له : تزوج ، ففى ظهرك ولد نريد اخراجه ! فتزوج وهى سنة القوم لا يتزوجون الا بعد الأربعين لأنها / مدة الفتح فمن لم يفتح له فى الأربعين لم يفتح [٣٠] عليه بعدها الا ما كان من تقدم حكم الفتح فى الأربعين فيرد تكملة بعدها وهى سنة أكبر الأنبياء فى البعث بعد بعث النبى — صلى الله عليه وسلم — على رأس الأربعين وكذلك موسى بعث بعد الاشد الاكبر وهو أربعون سنة ، قال الله تعالى : « ولمّا بَلَغَ أشُدَّه وٱسْتَوَى » [٦٣] — قيل أربعون سنة — وفى موضع آخر : « ووصَّيْنا الإنسانَ بوَالدَيْه إحْسَاناً [٦٣ ب] حملتْه أمُّه كرْها ووضعتْه كرْها وحَمْله وفِصَاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشُدَّهُ وبلَغَ أرْبَعينَ سَنَةً » [٦٤] .

ورزق من زوجته أولادا : بنته المباركة التى زوجنى إياها / وبعدها ولدا صالحا سماه باسمه [٣٠ ب] احمد وقال : لو رُزقتُ مائة ولدلم أخرج فى تسميتهم عن أحمد ومحمد ، ونشأ ولده نَشْأً صالحا وجاء يشبهه صورة ومعنى ومات وهو صغير ربيته وأقمته مقام والده فى مسجده وظهرت

---

(٦٢) كذا فى الأصل .

(٦٣) سورة القصص ١٤ .

(٦٣ ب) ناقص فى الأصل .

(٦٤) سورة الاحقاف ١٥ .

بركة والده عليه وكان يصلى فى مسجد يعرف بابن البلان[٦٥] وكان ابن الواقف يقال له النجيب يخدم عند بعض الأمراء فاتفق أن ذلك الأمير قبض عليه قبضا عنيفا فبعث يستجير بالشيخ فقال الشيخ : ما أعرف أميرا ولا وزيرا ما أقصد الا الله فبعث الى الفقيه عقيل وأخذ مفتاح مسجده بالقرافة وطلع يصلى فيه متوجها فى حق صاحبه / المستجير به ما جاء آخر النهار حتى أفرج عنه [٣١] وجاء الى الشيخ أخبره بخلاصه من غير سعى فى ظاهر .

وجاءه حاكم مصر والفقيه ابن السُّكَّرِي عند موته فسألاه الدعاء للمسلمين بالنصرة على العدو وكان العدو فى دِمْياط النوبة الأولى فى زمن الملك العادل فقال جواب سؤالهم : « اللهم اجعلنى فداء المسلمين » فَوُرِّخ ذلك اليوم فكان يوم كسرتهم[٦٦] .

وزار مرة الشيخ أبا العباس الطَّنْجي* فى جيزة مصر وكان مريضا ، عظيم الشأن ، نذكره فى غير هذا الفصل . فسأله عن حاله ، فقال له :

يا أبا العباس حالى حال من بال على نفسه من ضعفه .

[٣١ب] فلما رجع الشيخ من زيارته / وكنت معه وحدى ، قلت له :

يا سيدى ، ما هذا الجواب النازل من هذا الرجل الكبير وأنت تعظمه ؟

قال : يا بنى كان من أيام نطق بكلمة غلب عليه الحال بنطقها قال عن نفسه : « هكذا كنت فى الأزل ! » . فسمعتها منه وسكت عنه لعلمى بغلبة الحال الناطق على لسانه فأراد اليوم بهذا الجواب النازل محو أثر الكلمة بما ثبت به عبوديته .

ثم قال لى الشيخ : كل من نطق فى حال الصَّحْو بلسان السُّكْر لا يُعْبَأ بقوله[٦٧] وفى معنى هذه الحكاية الوصية من الشيخ ، قال بعضهم :

اذا كُنَّا به نُهْنا سُمُوّاً ... على أهـل المعالم والوجودِ
ولكنَّا إذا عُدْنا إلينا ... يعطل ذُلُّنا ذُلَّ اليهـودِ

---

(٦٥) ذكر المنذرى فى التكملة لوفيات النقلة (٢/٤٦٧) أن مسجد ابن البلان كان فى زقاق القناديل بمصر .

(٦٦) قد نزلت الافرنج على دمياط فى ربيع الأول سنة ٦١٥ واستطاع الملك الكامل أن يدفعهم عنها أول الأمر ثم غلب الافرنج على دمياط سنة ٦١٦ بعد وفاة الملك العادل فى جمادى الآخر سنة ٦١٥ ، انظر السلوك ١/١٨٨ — ١٩٠ . اذن فقد توفى الحرار بعد هجوم الافرنج الأول .

(٦٧) قارن بما يقول ابن عربى عن الشطح : « ألا تراها (أى : النفس) فى أوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهى فتدعى الربوبية كفرعون وتقول فى غلبة ذلك الحال عليها « انا الله ! وسبحانى » كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبى ولا ولى كامل فى علمه وحضوره ولزومه بالمقام الذى له وأدبه » . (الفتوحات المكية ١/٢٧٦) .

/ وكان للشيخ صاحب يقال له مفرِّج العقابى [٦٨] وكان يحب الشيخ كثيرا فقال الشيخ عن نفسه [٣٢] البارحة أثبت مفرجا فى ديوان أهل اليمن [٦٩] ولقينى يوما هذا الشيخ مفرج وهو نازل من بيت الشيخ قبَّل قدميَّ فى الطريق فرآه بعض أصحاب الشيخ عز ذلك عليهم فاجتمعوا وطلعوا للشيخ شكوا ما رأوا منه فقال لهم الشيخ : رجل صالح معذور فيما فعل لأنه كان عندى فحكيت له أننى رأيت البارحة كأننى على سطح جبل ومعى مفرج والصفى فظهر من الحق بارقة نور فرآها مفرج فصعق ورآها الصفى وثبت فنزل عقيب هذا / الحديث من عندى ، لقيه ففعل معه ما فعل — جزاه الله [٣٢ب] عنا ما هو أهله — .

وكتب له الشيخ محيي الدين بن العربى [٧٠] كتابا من دمشق قال له فيه : « يا أخى أخبرنى بما تجدَّد لك من الفتح » قال لى الشيخ اكتب ، قل له : « جرت أمور وردت عربية النظر عجمية الخبر » كتب اليه ابن العربى : « يا أحدي [٧١] توجَّهْ إليَّ بها بباطنك وأجيبك وأجيبك عنها بباطنى فعز ذلك على الشيخ منه فقال لى اكتب قل له : « أشهدت الأولياء دائرة مستديرة فى وسطها اثنان [٧٢] أحدهما الشيخ أبو الحسن بن الصباغ والآخر رجل أندلسى فقيل لى أحدهما هو الغوث فبقيت متحيرا لا أعلم من / هو فيهما فظهرت لهما آية فخرا ساجدين فقيل لى : الذى يرفع رأسه [٣٣] أولا هو القطب الغوث فرفع الأندلسى رأسه أولا فتحققته فوقفت اليه سألته سؤالا بغير حرف ولا صوت فأجابنى بنفثة نفثها فأخذت منها جوابى وسرت لسائر دائرة الأولياء آخذ منها كل ولى بقسطه ، فان كنت ، يا أخى ، بهذه المثابة تحدثت معك من مصر » . فلم يعد يكتب فى ذلك شيئا .

قال الأستاذ صفى الدين : وحكيت هذه الحكاية للشيخ أبى الحسن بن الدقاق فقال أعرف هذا الأندلسى اسمه أبو العباس الالشجى [٧٣] كان شيخنا محمد العجمى يجتمع به فى أكثر الأوقات / وحكى عنهما حكايات تذكر فى غير هذا الفصل ان شاء الله تعالى . [٣٣ب]

كتب اليه الشيخ أبو الحسن بن الصباغ — رضى الله عنه — كتابا نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من على بن حميد للأخ فى الله — تعالى — أبى العباس أحمد ، أيها الأخ الغريب فى وقته اسمع لى [٧٤] عليك وشكايتى اليك فقد خلت المحاريب من المجتهدين وتداعت بالخراب مساجد

---

(٦٨) لم نجد له ترجمة .

(٦٩) لم يتبين لنا معنى هذه العبارة وهل يقرأ اليمن بفتح الياء أو بضمه ؟

(٧٠) انظر ترجمته ق ١٥٠ وفيما سبق ق ١٥ ويؤكد ابن عربى هذه العلاقة فى روح القدس ص ٩٤ — ٩٥ .

(٧١) قارن بما سبق من ذكر هذه الكلمة ق ٦ ب .

(٧٢) فى الأصل : اثنين .

(٧٣) فى الأصل : الالسجى . ولعله نسبة الى مدينة الش بالأندلس ؟

(٧٤) كذا فى الأصل .

الراكعين والساجدين وصارت ديار الحق أطلالا وصاحب الدين ممقوتا وصاحب الدنيا مرفوعا واستطال الغنى على الفقير وتغلب كل شيطان مَريد وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأصبح
[٣٤] الداعى الى الله مهجورا / وأمسى الداعى الى الهوى متبوعا فطوبى لمن أطلق لسانه بذكر الله وتطهر قلبه مما سواه وامتلأ سره بمحبة الله وانطوى ضميره بنية الخير لعباد الله ونعشت روحه شوقا الى الله واكتفت نفسه بعلم الله وكان له سر حسن مع الله ، يا أخى ، خذ ما صفا ودع الكدر فما العيش كله إلا فى الصفا واعرف قدر العافية واشكر عليها وارْضَ بالله كفيلا يكن لك وكيلا وعظِّمْه تُعَظَّم به واذْكُرْه تُذْكَر به والسلام معاد الله عليك وعلى جميع من لديك ورحمة الله وبركاته صلى الله على سيدنا محمد وآله » .

فقلنا للشيخ : ما العافية التى تعرف قدرها والشكر ؟

[٣٤ب] / قال : النظر الى وجه الله الكريم .

وكان الشيخ قال ، لما رآنى أترامى للمجاهدة والرياضات لولا والداك بعثتك للشيخ أبى الحسن يربيك ، مع علمه بأننى ولده وحوالتى عليه وسبق علمه لى ولكن قال هذا باعترافه له بالتربية ولمبالغته فى النصيحة فى أمرى .

وقال — رضى الله عنه — : تجلت لى شمس الحقيقة — يعنى الربوبية — فى حجاب صدور أربعة من الرجال : الشيخ أبو احمد جعفر ، الذى هدمه وبناه ، والشيخ القرشى والشيخ أبو يوسف الدهمانى والشيخ أبو الحسن بن الصباغ — رضى الله عنهم ونفعنا بهم — .

[٣٥] وقال / — رضى الله عنه — : لما جاء الغلاء الكبير الى مصر توجهت لأن أدعو فقيل لى : لا تدعوا ، ما يسمع فى هذا دعاء كباركم ولا صغاركم ! — يعنى الأولياء — . ومثل هذا الخطاب فى أمر الغلاء ورد على الشيخ القرشى قال : هممت أن أدعو برفع الغلاء فقيل لى لا تدع فما يسمع لأحد منكم فى هذا الأمر دعاء . فسافرت للشام . فلما وصلت للخليل تلقانى رسول الله الخليل حين ورودى عليه ، قلت له : يا رسول الله ! اجعل ضيافتى عندك أهل مصر ، فدعا لهم ففرج عنهم[٧٥] .

---

[٧٥] وقع هذا الوباء الشديد الذى هلك فيه الكثير بمصر سنة ٨ — ٥٩٧ : (مفرج الكروب ٣/٨٢٧ ، السلوك ١/١٥٦ — ١٥٧) توفى القرشى بالقدس سنة ٥٩٩ بعد أن أمر أصحابه بالرحيل من مصر قبل ظهور الوباء (الكواكب السيارة ص ٢٧٠) .

ويذكر ابن عربى ما يلى عن أحمد الحرار : « حلت بمصر المسغبة والوباء الذى هلك فيه أهلها فشى (أى : الحرار) يوما فرأى الأطفال الصغار الرضع يموتون جوعا فقال : يارب ما هذا ؟ فنودى : يا عبدى ، هل ضيعتك قط ؟ قال : يارب لا ! قال : فلا تعترض هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم أولاد الزنا وهؤلاء الكبار هم قوم عطلوا حدودى فأقت عليهم حدودى فلا يكن فى نفسك من ذلك شىء . ثم سرى عنه فبقى راضيا بتلك الحالة للخلق وعنده من هذه المخاطبات كثير » (روح القدس ص ٩٥) .

القرشـــى *

وكان هذا الشيخ القرشى عظيم الشأن ، قال : صحبت ستمائة شيخ اقتديت / والتزمت منهم [٣٥ ب]
بأربعة : الشيخ أبو الربيع * والشيخ أبو اسحاق بن طريف * صاحبا الشيخ القطب أبى النجا *
المدفون بفوة[٧٦] من بلاد مصر والشيخ أبو زيد القرطبى * والشيخ أبو العباس الجوزى[٧٧] — وقوله
« ستمائة شيخ » اشارة الى أن كل من حصلت له منه فائدة عده شيخا — رضى الله عنهم أجمعين — .

ومن حكاياته — رحمة الله عليه — : أنه كان مجذما ضريرا وأن سبب جذامه حال ورد عليه
فثبت له فتفتح[٧٨] جسمه . ودخل عليه بعض نسائه يوما فوجدته بصيرا نقى الجسم ، فلما نظرته ، قال :
أبقى لك هكذا .

قالت له : يا سيدى / كن كيف شئت إنما مقصودى خدمتك وبركتك[٧٩] . [٣٦]

وكان قد تزوج بثلاث زوجات أولهن يقال لها كفاة ماتت فى عصمته ثم تزوج بابنة رشيق[٨٠]
ثم زارها يوما[٨١] وأصحابه معه فى التربة المنسوبة اليه التى فيها الفقيه أبو الطاهر * وغيره[٨٢] فلما
جلس عند قبرها ، قال لأصحابه : لا يبقى أحد فى التربة !

فخرج الجميع وبقى هو وحده عند قبرها فسمعه شخص من أصحابه كان عند باب التربة وهو
يجاوبها ويقول : ما تعرفى اننى مريض ولا أستغنى عن من يخدمنى ما أنا معذور ؟ ثم خرج .
فقال لى هذا الذى سمع الكلام وهو ابراهيم بن فارس / كان من أصحاب الشيخ . قال لى الشيخ [٣٦ ب]
ليلة ، ونحن باثنون[٨٣] معه فى جوسق ابن القسطلانى[٨٤] :

---

(٧٦) فوة : مدينة تقع شمال دسوق على الشاطىء الغربى للنيل (فرع رشيد) انظر : معجم البلدان ٤/٢٨٠ ، القاموس الجغرافى ٢/١١٣ — ١١٥ ولم يزل مقام أبى النجا سالم قائما هناك يزار ، فى مدخل البلد .

(٧٧) لم نقف له على ترجمة .

(٧٨) لعله : تنفخ .

(٧٩) ذكر ابن الزيات ما يشبه هذه الحكاية عن أبى العباس القسطلانى (الكواكب السيارة ص ٢٧١) .

(٨٠) لعلها من بنى رشيق وقد ذكر ابن الزيات مجموعة منهم من العلماء توفوا خلال القرن السابع ، انظر الكواكب السيارة ص ٢٦٣ ، وكانت لهم مدرسة بمصر . انظر كزانوفا ص ٢٧٢ (عن المقريزى وابن دقاق) .

(٨١) أى : كفاة زوجة القرشى السابقة .

(٨٢) هى تربة أبى الطاهر المحلى ، انظر : الكواكب السيارة ص ٢٢٩ .

(٨٣) فى الأصل : بايتين .

(٨٤) لم يذكره ابن الزيات ولا المقريزى فى جواسق القرافة ، انظر الخطط ٢/٤٥٢ — ٤٥٣ : « وكان بالقرافة عدة قصور وهى التى تسمى بالجواسق لها مناظر وبساتين إلا أن الجواسق أكثرها بغير بساتين ولا بئر ، بل مناظر مرتفعة ويقال لها كلها قصور » .

يا ابراهيم مد نظرك !

فنظرت فاذا بعمود نور من السماء الى الأرض .

قال : يا بنى ، هو متصل بقبر كفاة — يعنى زوجته — [٨٥] .

وتزوج بزوجة أخرى من أهل مكة وهى أم الشيخ الفقيه القسطلانى * مدرس مدرسة الحديث بالقاهرة [٨٦] . وذكرت — رضى الله عنها — أنها كانت عنده يوما وحدها والباب مغلق فقامت عنه لتقضى حاجة خارج الطبقة التى هو فيها ثم عادت اليه ، سمعت عنده حس رجل وكلاما فتوقفت
[٣٧] وافتقدت الباب وجدته مغلقا فبقيت الى أن انقطع ، خرجت / اليه فوجدته وحده كما تركته ، فقالت :

يا سيدى ، سمعت عندك حس رجل والباب مغلق ، قال لى :

هو الخضر ، دخل على وفى يده حبة ، قال :

هذه جئتك بها من أرض نجد وفيها شفاء مرضك ، قلت :

لا أريد ، اذهب أنت وحبتك لا حاجة لى بها !

ومن كلامه . قال : « الفقير لا يأكل الا بعِوَض » — يعنى يتحقق العوض للمُطْعِم حين إطعامه له . وجرت قضية منه فى هذا المعنى وهو أنه سافر من مصر لبِلْبَيْس [٨٧] لزيارة الفقيه عيسى ابن قطران [٨٨] وكان رجلا كبيرا وكان الشيخ القرشى راكبا فى محارة [٨٩] على جمل ووالدى
[٣٧ ب] جمال الدين بن أبى المنصور / * عديله على الجمل وفى محارة قبالة محارة الشيخ فانه كان صاحبه وكان الشيخ يحبه فركّبه معه وسائر أصحابه يمشون ، وكان من جملتهم الفقيه أبو الطاهر المَحَلّى خطيب مصر . كان ذلك الزمان فقيرا طالب علم صحب الشيخ ولزمه وانتفع به . وكان للشيخ كرسى يتوضأ عليه معلقا فى ساعد المحارة فوقع فأخذه الفقير أبو الطاهر حمله على رأسه . ومشى تعظيما وتنعما بحمله ، فقال الشيخ من المحارة :

يا قوم ! ابن [٩٠] طاهر أين هو ؟

---

(٨٥) قارن بما ذكره ابن الزيات عن قبر السيدة الشريفة مريم من آل طباطبا : « وكان أكثر الناس من أهل الجيزة يرون أكثر الليالى على موضع قبرها نورا مثل العمود عن موضع قبرها الى السماء » (الكواكب السيارة ص ١٨٤) .

(٨٦) أو المدرسة الكاملية التى أسسها الكامل سنة ٦٢٢ ، انظر الخطط ٢/٣٨٥ وبقيت منها بعض الآثار بشارع بين القصرين . وهذا الفقيه هو قطب الدين بن أبى العباس القسطلانى وقد تزوج أبوه امرأة القرشى بعد وفاته بأمر من شيخه .

(٨٧) بلبيس ، كانت عاصمة الحوف الشرقى آنذاك ، انظر معجم البلدان ١/٤٧٩ ، والقاموس الجغرافى ١/١٠٠ .

(٨٨) انظر ترجمته ق ١١٨ ب — ١١٩ .

(٨٩) المحارة نوع من الهودج ذى مقعدين من طرفى سنام البعير .

(٩٠) كذا فى الأصل .

قالوا له : يا سيدى يمشى فى آخر الجماعة وعلى رأسه كرسيك فسكت . فلما وصلوا لبلبيس قال الشيخ صيحو [٩١] الطاهر / الخطيب ولم يكن خطيبا قط فتعجبوا من ذلك ، فولى أبو الطاهر [٣٨] خطابة مصر بعد أربعين سنة ، لما حمله كرسيه عوضه عن حمله على رأسه أن رفعه على أعلى الكراسى وأفضلها بعلمه إن ذلك حقيقة تسمية الشيخ له خطيبا [٩٢] .

وسافر أبو الطاهر معه الى القدس فعبر يوما مدرسة بالقدس والفقهاء جالسون [٩٣] على بابها بأعظم هيئة ولباس وصور وتعاظم فى زيهم أكثرهم أعجام فاستحيا يعبر عليهم لحقارته فى نفسه وهو شاب فقير أسود رث الحالة . فلما رجع الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ :

يا طاهر ، امض الى المدرسة التى عبرت عليها كن بها / معيدا [٩٤] . [٣٨ ب]

فتعجبت وعظُم عليَّ وٱستحَلْتُ وقوعه ولم يمكنّى إلا الامتثال فجئت اليهم وأنا أتوهم أن البواب يمنعنى من الدخول فلم يمنعنى فدخلت ، وجدت المدرس جالسا وحلقة كبيرة دائرة عليه فجئت فجلست بين اثنين فى الحلقة فلم يفسح لى أحد منهم أن أدخل فى الحلقة احتقارة واستهانة بى الى أن جلست على كتف اثنين منهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما رآه المدرس قطب وجهه وقام اليه يتلقاه وانفضت الجماعة بأسرها ، قلت للذى أنا الى جانبه من وراء ظهره :

يا أخى ، ما للجماعة ؟

قال : هذا الذى دخل / رجل جَدَلى خِلافى لا يطاق اذا جاء لا يبقى للشيخ كلام إلا ملاطفته [٣٩] ولا يستطيع أحد مجاراته .

فلما تلقاه الشيخ أجلسه فى مكانه فلما استفتح ، ألقى مسئلة خلافية عقدة فلما استكمل ايرادها فُتح علي فى حفظ سؤاله والجواب عنه فزاحمت ودخلت بين اثنين وانطلق لسانى ونصيت [٩٥] جوابه ، ما غيرت فيه — قال المؤلف — رضى الله عنه — وهذا ترتيب المناظرين اعادة السؤال ، ثم أجبته بما فتح الله علي ولم أكن قرأت علم الخلاف ولا ناظرت فاستعظم الفقيه حديثى وتعجب المدرس منى وبُهتت الجماعة من أمرى ، وقال المناظر / للمدرس : [٣٩ ب]

هذا الفقيه ، من أين لكم هو ؟

---

(٩١) كذا فى الأصل .

(٩٢) ولى أبو الطاهر خطابة مصر سنة ٦١٣ (السلوك ١/١٨٥) أما والد صفى الدين ، فقد ولد حوالى سنة ٥٦٥ أو ٥٦٧ فالأربعين سنة هنا كناية عن المستقبل أكثر مما هى حساب دقيق .

(٩٣) فى الأصل : جالسين .

(٩٤) كان المعيد يتولى اعادة درس المدرس مع مجموعة من الطلبة فى المدارس . انظر ذكر هذه الوظيفة فى معيد النعم لتاج الدين السبكى ، ص ١٠٨ .

(٩٥) أى : نصصت ، يعنى : أعدته بالنص .

قالوا : ما رأيناه إلا فى هذه الساعة .

ففرح المدرس الذى كان فى حلقته من أجاب هذا المناظر ، وقال المناظر للفقيه :

لمثل هذا بُنيت المدارس .

قال المدرس : يا فقيه ! كيف اسمك ؟ ذكرت اسمى .

قال : قد وليتك والتفت للنقيب وقال :

عين له من الجماعة طائفة تقرأ عليه .

ثم قام وقمت مع الجماعة ، فقال لى المدرس :

عادتنا اذا استعدنا معيدا نودعه حال توليته الى منزله .

فلما خرجت من المدرسة قصد أن يمشى هو والجماعة معى ، سألته أن يعفينى من ذلك فقبل ورجع . فجئت للشيخ فلما دخلت قال :

[٤٠] يا فُضُوليّ . ولأى شىء منعتَه / أن يفعل عادته ويوصلك الى منزلك ؟

قلت : يا سيدى ، حمْلاً عن خاطرك !

وبقيت بها الى أن انتقل ، سافرت الى مصر ودفن بظاهر بيت المقدس — رضى الله عنه —[٩٦] .

وقال — رضى الله عنه — : بعثنى أحد شيوخى الذين صحبتهم برسالة قول الى أخ له فى بلد أخرى وكان بين البلدين مسافة أيام وغابات فيها السباع . فقال لى : امض لأخى فلان وقل له كذا وكذا ولم يكن بينهما دعوة ولا كلمة ينشط بها النفس . فامتثلت إشارته ومشيت ، فكنت أجد السباع عن يمينى وشمالى ويرونني ولا يتعدون[٩٧] عليّ فجعت فخرجت لى يد من شجر الغابة

[٤٠ب] برغيف فأكلته ومشيت الى / أن وصلت للشيخ الذى سيَّرني اليه فقدمت وسلمت عليه وقلت له :

يقول لك الشيخ كذا وكذا .

قال لى : سلم عليه وقل له كذا وكذا . ما فيها كلمة سلام علي ولا استَرِحْ[٩٨] ساعة ولا كُلْ كسرة ولا « كتب الله سلامتك ! » ولا اننى آدمى له قدر وهو مطّلع على ما جرى فى الطريق من الكرامات ، فعدت على حالى على الطريق التى جئت منها الى أن وصلت للشيخ فأخبرته بجوابه فسمعه وسكت ولا شيئا مما تعلق النفس به من الحظ والبشرى وهو مطلع على ما جرى لى فى الطريق .

---

(٩٦) انظر وصف قبره بمامِلّا ، قرية بالقرب من القدس فى أنس الجليل للعُلَيْمى ص ٤٨٨ — ٤٨٩ .

(٩٧) فى الأصل : يرونى ولا يتعدوا .

(٩٨) فى الأصل : استريح .

وقال شيخنا — رضى الله عنه — خرج الشيخ القرشى يوما للحمام فقدموا له دابة ليركبها فقال :

ادفعوا صريمة الدابة / لأحمد الحرار ، فأخذتها ومشيت فلما وصلنا لرأس زقاق القناديل[٩٩] [٤١] وكان ذلك تسكنه الأساكفة رأيت امرأة منحنية تقلب وَطاء فى[١٠٠] جنب الطريق وفرس فى الجناب الآخر ، والزقاق ضيق فقال لى الشيخ :

أحمد !

قلت : نعم !

قال : المرأة والفرس سدّا الطريق !

قلت : له نعم ! فلما وصلنا اليهم افترقوا وعبرت بالشيخ ولما تكاثر منه كثرة رؤية الأشياء والاخبار بها مع كونه ضريرا قيل له عن ذلك ، قال :

كلى عين ، فبأى عضو أردت أن أنظر نظرت .

وسئل عن من كان من الأصحاب ، فقيل له : ما تقول فى أبى عبد الله القرطبى * ؟

قال : لو بعث نبى فى هذا الزمان لبعث / فى صدقه . [٤١ ب]

فما تقول فى أبى العباس القسطلانى * ؟

قال : أزهدهم ، يعنى أصحابه .

فما تقول فى ابن العقيلى أبى الطاهر * ؟

قال : أعقلهم .

فما تقول فى أبى الطاهر المحلى * ؟

قال : رجل مسلم .

فما تقول فى احمد الحريرى[١٠١] ؟

قال : ذاك ولى الله !

وكرامات الشيخ القرشى عظيمة كثيرة بقى منها فى الذهن هذا القدر الذى ذكرناه ولنا بحمد الله منه نسبتان : أحدهما صحبة سيدى له والأخرى صحبة والدى جمال الدين له وفى أيام صحبة والدى له ولدت — رضى الله عنهم أجمعين — .

---

(٩٩) شارع مشهور بحري جامع عمرو ، انظر كزانوفا ص ٣٩ — ٤٤ .

(١٠٠) الوطاء : نوع من الحذاء ، انظر دوزى ٢/٨٢٧ .

(١٠١) أى : أبو العباس الحرار .

محمد الزُّعْبي [١٠٢] *

وممن رأيته من الأكابر فى المشرق فى حرّان من ديار بكر [١٠٣] رجل يقال له الشيخ محمد
[٤٢] الزعبي / من غرب العراق ، صحب الشيخ الامام عبد القادر الكيلانى * وكان عمره حين رأيته ثمانين سنة وهو كأنه الرمح ولحيته سوداء كالسيخ كان يسكن بالرقة فشكوا له واليها فاتفق أنه حضر اليه ، أو لقيه فقيل له : هذا والى الرقة ، فصاح عليه فيها صيحة قال له فيها : مت ! فمات فى الوقت .

وكان يجيء الى عند والدى فى حرّان فجاء يوما جلس فى مكان فبعثنى والدى برسالة أقولها له ، فلما رأيته هبته فجلست بعيدا منه ولم أقل له شيئا فقال : تعال ! جئت اليه فقال : لم لا تقول [١٠٤] الرسالة التى معك ؟ سكتُّ ، قل له كذا وكذا ، أعطانى الجواب عن الرسالة .

[٤٢ ب] / وكان يوما فى دار بجوار دار العافية ظاهر حرّان وبينها وبين حران نهر يقال له الجلابى وكانت عنده امرأه يقال لها الحاجة رومية كانت فى دار الملك العادل ربّتْ أولاده الملوك [١٠٥] وكانت تسافر بينهم وتتردد لرؤيتهم وكانت عند الملك الأشرف تركب البغال ولها حرمة فترددت للشيخ محمد الزعبي وصحبته وواختـه ، امرأة عجوز ، فأجابها للأخوّة . فبينما هى يوما عنده ونحن حاضرون نحدث الشيخ مما نتحدث به من نعمة الله ، خرجت عليه الحاجة رومية وقالت :

[٤٣] كم فُشّار [١٠٦] ، الناس فى شدة من عدم المطر وقد استشعروا / الغلاء وأنتم غافلون عنهم !

وأكثرت من هذا بإدلال الأخوة فسكت الشيخ عنها فقامت وركبت بغلتها ومضت تدخل لمدينة حرّان ونهر الجلابى وعليه جسر يعبر الناس عليه ، فلما وصلت للجسر أرسل الله المطر وللوقت هبّتْ ريح أرْمَتْ الحاجة رومية من على البغلة فى الطين فحملوها وركبوها ، رجعت ، دخلت على الشيخ فقالت له : قلنا : أنزل المطر ، رميتنى من على البغلة فى الطين ، لأى شيء ؟ قال : لفضولك !

---

(١٠٢) هذا الاسم ورد فى المخطوطة بكتابات مختلفة : الرعبى والزعبى والزغبى . واخترنا « الزعبى » اعتماداً على المناوى في الإرغام .

(١٠٣) انظر الكلام على ديار بكر وحران والرقة فى معجم البلدان ٢/٤٩٤ ، ٢٣٥ – ٢٣٦ ، ٣/٥٨ – ٦٠ .

(١٠٤) فى الأصل : تقل .

(١٠٥) أنجب العادل عشرة أولاد ، أكابرهم : الكامل محمد ، الصالح اسماعيل ، المعظم عيسى ، والأشرف موسى .

(١٠٦) الفشار : الهم أو الثرثرة .

قال المؤلف — رضى الله عنه — : وزاره والدى ومعه حاجب يقال له سعد الدين أخذ معه سجادة ليقدمها للشيخ وتركها مع / غلامه حتى اذا خرج والدى من عنده يدخل بها له وكان عند [٤٣ ب] حضور والدى عند الشيخ قائما على رأس والدى فى الخدمة ، فرفع الشيخ الزعبى رأسه للحاجب وقال :

تأتى لنا بسجادة وتتركها مع الغلام ؟ اخرج احضرها !

فخرج أحضرها ، قال له الشيخ :

زوجتك حامل ؟

قال : نعم .

قال : تأتيك بغلام اسمه فلان ، وذكر اسمه .

فبعد أيام وضعت له غلاما وسمى بالاسم الذى ذكره .

وحصلت لنا بصحبته نسبة من الشيخ الكبير عبد القادر — رضى الله عنه — .

عتيـــق *

ورأيت الشيخ الكبير — بدمشق — الولى عتيقا ، أخص أصحاب الشيخ القطب أبى النجا سالم * — رضى الله عنه / — وكان هذا الشيخ عتيق صحب الشيخ أبى النجا من بلده ولم يفارقه الى أن مات [٤٤] بفوة [١٠٧] . قال لى :

يا ولدى ، كنا فى صحبة الشيخ أبى النجا أربعون وليّا ثابتى [١٠٨] القدم فى الولاية ، منهم الشيخ عبد الرحيم * أحد الأقطاب شيخ الشيوخ وشيخ الشيخ أبى الحسن بن الصباغ * ، ومنهم الشيخ أبو الربيع * والشيخ أبو اسحاق ابن طريف * شيخ شيخنا الشيخ القرشى — رضى الله عنهم ونفعنا بهم — ومنهم المرياقيون [١٠٩] الثلاثة أبو العباس وأبو الحسن وابراهيم .

قال : سافرنا مع الشيخ من بلد مايورقة [١١٠] من المغرب وكانت تربيته معنا أن كل بلد وصل اليها يكترى لنا دارا ينزلنا فيها ويرتب كلا منا فى / ترتيبه وشغله ويخرج وحده يفتش على من [٤٤ ب] يراه من الرجال فيها فاذا استوعب رؤية من يراه منهم سافر الى أن وصل بنا الى الموصل أنزلنا

---

(١٠٧) انظر ذكر فوة ، ق ٣٥ ، تعليق ٧٦ ص ٢٣ .

(١٠٨) فى الأصل : ثابتين .

(١٠٩) كذا فى الأصل ، والغالب أن المراد الميورقيون .

(١١٠) المشهور : ميورقة ، انظر معجم البلدان ٥/٢٤٦ — ٢٤٧ .

فى دار فى وسطها بركة ماء وخرج على عادته فنحن جالسون يوما واذا بقضيب البان * المشهور قد دخل بأطماره وشعثه قال :

أين الشيخ ؟

قلنا له : خرج .

قال : خرج يتشيطن !

فعز علينا ذلك فى حق الشيخ . فقال له واحد منا :

كذب شيطانك !

فأظهر الغيظ ورمى أطماره عنه وبقى قائما على جنب البركة عريانا يسكب الماء على جسمه ثم لبس أطماره وخرج . فبعد ساعة والشيخ قد جاء ، فلما دخل كأنه أدرك شيئا ، قال لنا :

من جاءكم ؟

[٤٥] قلنا : يا سيدى ، / قضيب البان !

قال : قولوا لي أى شيء قلتم ؟ وقال : وأى شيء عملتم وقلتم ؟

فحكينا له ما جرى فقال للذى قال لقضيب البان « كذب شيطانك » : صدق قضيب البان وكذب شيطانك فيما قلت له .

قلنا : يا سيدى ! كيف يصدق عنك ما قال ؟

قال الشيخ : كنت فى تلك الساعة جالسا مع آتابك الموصل [١١١] ، ينافقنى وأنافقه ثم قال : الآن كما [١١٢] أطلعنى الله سبحانه على سر العورة التى أمر الله بسترها ، ولم يوضحه الشيخ ولا تكلم فيه أحد من أصحابه . فبعد ساعة واذا بقضيب البان قد دخل فقام له الشيخ وأجلّه وأقبل

[٤٥ ب] هو على الشيخ باعتدال وحضور لا وَلَه ولا خبال فتفاوضا وتكاشفا فى آخر حديثهما / قال الشيخ قضيب البان للشيخ :

أخبرْنى بكل رجل رأيته من بلدك الى هلمّ .

فذكر له الشيخ جميع من رأى فما من رجل يذكره الشيخ أبو النجا إلا ويذكر له قضيب البان وَزْنَهُ ، يقول له عند ذكر كل رجل منهم : وزنة هذا نصف رجل ، هذا ربع رجل الى أن

---

(١١١) توفى قضيب البان فى حدود سنة ٥٧٠ فيحتمل أن يكون هذا الأتابك سيف الدين غازى الثانى الذى تولى الحكم فى الموصل من سنة ٥٦٥ الى سنة ٥٧٦ .

(١١٢) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل .

ذكر له رجلين قال له عن كل منهما هذا وازن هذا كامل ثم ذكر شيخا كان مشهورا فى بلاد المشرق قال له عند ذكره من الرجال : من يرفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوى عند الله صيته جناح بعوضة . ثم قال قضيب البان للشيخ :

يا أبا النجا « إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله . / ولا ينكره إلا أهل العزة بالله » . [٤٦]

ثم هذا الحديث ، قال له الشيخ ، ما أعرف له تماما .

قال قضيب البان تمامه : « فلا تَحْقِرَن عبدا أتاه الله علما فان الله لم يحقره حين أتاه ذلك العلم »[١١٣] . وودّع الشيخ ومضى وسافر الشيخ .

قال المؤلف — رضى الله عنه — : وهذه الحكاية يتداولها الناس وأنا سمعتها من شيخى عتيق كان حاضرها وفيها نكتتان قد فتح الله فى بيانهما ، قول الشيخ انه كان ينافق آتابك الموصل قصد به تصديق قضيب البان فكان آتابك الموصل ينافق وهو أنه يتصور بظاهره مع الشيخ بما لا يتحقق به فى الباطن فهو نفاق / والشيخ يداريه ملاطفة له ، والمدارة تشبه فى الظاهر النفاق وبينهما فرق [٤٦ ب] وهو النية لأن المدارى نيته خير فى حق من يداريه .

والنكتة الأخرى العظيمة : السر الذى اطلع عليه الشيخ للعورة ولم يوضحه ، بيان ذلك ببركات الشيخ الأستاذ — نفع الله به — أن سر العورة الشهوة ، فمن لا شهوة له لا عورة له . كان آدم — صلى الله عليه وسلم — فى الجنة لم يكن له عورة ولا تصورت فى خلقته فنهى عن الأكل من الشجرة فحسّن له العدو أكلها فظهرت الشهوة فى نفسه فغلبت عليه الشهوة فحين أكلته تكونت العورة وتشخصت / وظهرت الشهوة فى نفسه فغلبت عليه الشهوة فأخذ هو وزوجته يخصفان من ورق [٤٧] الشجر ليستراها قال الله — تعالى — : « فأكلا منها فبَدَتْ لهما سَوْءاتُهما »[١١٤] وترتب خلقة العورة وصورتها فى خلقة آدم — عليه السلام — من ذلك الوقت وترتبت فى بنيه ومع ترتبها فى الصور البشرية لا تتحرك الا بورود الشهوة تحركها ، والله أعلم .

---

(١١٣) ذكر السيوطى أول الحديث فى اللآلىء المصنوعة ١/٢٢١ بهذا اللفظ : « عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل العلم بالله فاذا انطقوا به لم ينكره إلا أهل العزه بالله ، إن الله جامع العلماء يوم القيامة فى صعيد واحد فيقول لهم انى لم أودعكم علمى وأنا أريد أن أعذبكم » (عن الطبسى فى ترغيبه وعن ابن النجار فى تاريخه) وأما تمام هذا الحديث فيذكره فى اللآلى المصنوعة ١/٢٢٠ كجزء من حديث آخر : عن أبى موسى الأشعرى مرفوعا يبعث الله العلماء يوم القيامة فيقول يا معشر العلماء انى لم أضع علمى فيكم الا لعلمى بكم ولم أضع علمى فيكم لأعذبكم ، انطلقوا فقد غفرت لكم . ويقول الله تعالى : « لا تحقروا عبدا آتيته علما فانى لم أحقره حين علمته » .

(١١٤) سورة طه ١٢١ وانظر سورة الأعراف ٢٠ — ٢٧ .

وقال لى الشيخ : كنا مع الشيخ فى مكة وكان قد رتب الطحين بيننا بالنوبة فجاءت نوبة أبى اسحاق بن طريف للطحين فتأخر عنا فى البيت ليطحن وكنا نحن فى الحرم فاحتجت للوضوء
[٤٧ ب] فجئت للبيت أجد أبا اسحاق يصلى / والطاحون تطحن القمح وتدور وحدها فسكت ولم أعلمه بأننى رأيته وكنت أخيط فجاءنى رجل جندى أعطانى خرقة فقال فصِّلْ لى هذه طاقية وخيِّطْها لى وكانت الخرقة مقدار طاقية ففصلتها أنا أربع طواقي فبعد هذا جاء الجندى وطلب طاقيته وكان أبو اسحاق بن طريف قاعدا عندى فأخرجت الطواقى كل واحدة قدر رأس القط وقلت للجندى اقعد واكشف رأسك ففعل وأخذت كل طاقية وسميت الله — تعالى — وألبستها له فقال ابن طريف :

ما هذا يا أخى ، يا عتيق ؟

قلت : هذا يا أخى مثل طحينك أمس !

[٤٨] ودخلت يوما على سيدى الشيخ عتيق وكان بكرة الجمعة ، قلت له / : يا سيدى ، تخرج اليوم للجمعة ؟ قال لى : لا ، أنا ضعيف . وكان شيخا كبيرا فى عشر المائة [١١٥] ثم عدت له قبل الجمعة أجده قد اغتسل وهو يلبس أثوابه للجمعة ، قلت :

يا سيدى ، أنت ما قلت انك ما تخرج اليوم ؟

قال : يا بُنَيَّ ، بعد رواحك قال لى الحق — سبحانه — : اخرج للناس أعمل لهم تَسْنِيماً فامتثلت الأمر وها أنا خارج . — وشرح هذا انه كان من المُقَرَّبين فيخرج ليجتمع به الأبرار فيمزج لهم أشْرِبَتَهم من شرابه ، قال — تعالى — فى حق الأبرار فى الجنة عن أعين شرابهم الكافور «ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ» [١١٦] .

[٤٨ ب] وحضر عنده يوما جماعة من الفقراء منهم التماسكى * / من فقراء العراق ، سمع الشيخ عتيقا وهو يقول «قال لى . . .»

يا سيدى ، من القائل لك ؟

قال له الشيخ : الله !

قال : يا سيدى ، هذا القول كله منه ؟

قال : نعم ، ويمسك بيدى كلما قمت وقعدت .

---

(١١٥) توفى الشيخ عتيق بدمشق سنة ٦١٧ وقيل إنه قارب مائة سنة (انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٧) وهذا يدل على أن صحبة صفى الدين له كان بعد شيخه الحرار سنة ٦١٥ .

(١١٦) سورة المطففين ٢٧ — ٢٨ .

قال : يا سيدى ، هذا لك وحدك ؟

قال له الشيخ عتيق :

هذا فعله مع سائر خلقه .

قال له التماسكى : فما فضيلتك عليهم ؟

قال له الشيخ : أنا أبصره وهم ما يبصرونه .

سئل الشيخ أبو الحسن بن الصباغ عن هذا الشيخ عتيق ، قال : هو أكبر المُحَدَّثين[١١٧] فى هذا الوقت وما فى من ظهر وخفى مثله .

وقال لى الشيخ عتيق : كنت فى بدايتى ما سمعت عن أحد من الرجال / أنه عمل عملا إلا [٤٩] وعملته حتى تذكرت الملائكة وأن غذاءهم التسبيح فأقمت مدة أتغذى بالذكر وأشبع منه بالتغذى كما أشبع بالطعام .

وقال لى : كنت مرة على جبل الربوة بدمشق[١١٨] قلت لربى :

يا رب هؤلاء الذين تطيرهم فى الهواء كيف تفعل ؟

فما فرغ منى الكلام الا وأخذنى رفعنى فى الهواء صوب السماء الى أن صارت دمشق تحتى كدور الدرهم .

قلت له : أشهد أنك على كل شىء قدير ، رُدَّنى الى موضعى .

وكان قاضى دمشق زكى الدين * قد أخذه أسكنه عنده فى طبقة فوقع للملك العادل أن يصادره[١١٩] وطلب منه عشرين ألف / دينار فجاء للشيخ بعد أن أخذوا منه أربعة آلاف دينار فجاء للشيخ [٤٩ ب] وطلب من الشيخ أن يشفع فيه عند السلطان فقال له :

نعم ، أشفع فيك عند الله .

قال له القاضى : أريد من سيدى أن يجتمع بالسلطان الملك العادل .

---

(١١٧) يقول ابن عربى عن المحدثين : « هم صنفان : صنف يحدثه الحق من خلف حجاب الحديث ، قال تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه إلا وحيا أو من وراء حجاب » وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنيف الآخر تحدثهم الأرواح الملكية فى قلوبهم وأحيانا على آذانهم وقد يكتب لهم وهم كلهم أهل حديث » (الفتوحات المكية ٢/ ٢١ وانظر أيضا ٢/ ٤٣ – ٤٤ ، ٧٧ – ٧٨ الخ . .) .

(١١٨) مكان مشهور بالبركة قرب دمشق ، انظر الهروى ، الاشارات الى معرفة الزيارات ص ١١ ومعجم البلدان ٣/ ٢٦ .

(١١٩) وغالب الظن أن هذه المصادرة وقعت سنة ٦١٢ عند صرف القاضى من منصبه (السلوك ١/ ١٨٥) .

فقال : نعم ! فمشى الشيخ للملك العادل ودخل عليه وتلقاه السلطان واحترمه وكان قد تقدم بينه وبين السلطان لفظة أخوة ، قال له الشيخ :

يا أخى ، لا تتعرض لأخى القاضى زكى الدين ! أخذ السلطان يلاطف الشيخ ويعتذر له ، قال له الشيخ :

[٥٠] ما تتركه ، مبارك ! وقام خرج راح الى منزله . السلطان نائم / بالليل ويرى قد أحاطت به زبانية جهنم يقولون له : تُفَرِّج عن القاضى لحديث الشيخ ولى الله وإلا أهلكناك ! ففاق العادل من نومه مرعوبا وأمر بالافراج عنه ورد ما أخذ منه فقال الشيخ للقاضى : قلت لك خَلِّني أتحدث لك مع سلطانى ، ما فعلت حتى كلَّفْتَنِي الحديث مع سلطانك !

ونحن بحمد الله صحبنا هذا الشيخ السيد وكان يلاطفنى ويحدثنى بأكثر أحواله ولى بطريق صحبته نسبتى من شيخه الشيخ أبى النجا — نفع الله بهم أجمعين — .

على الكُرْدى * (١٢٠)

وممن رأيت بدمشق الشيخ على الكردى كان ظاهره الوله وكان يتحكم فى أهل دمشق تحكم
[٥٠ب] المالك / ولما دخلت دمشق ساعة دخولى لها وكنت فى حشكلة من الغلمان واللباس والأهل وأنا حين ذلك ابن ثلاث عشرة سنة قعدت فى الجامع واذا بشخص قد أقبل ، له رأس كبير(١٢١) عليه لباد مقطع فشق ساحة الجامع من باب جَيْرون الى أن جاءنى عند مقصورة الغزالى مد يده الى مملوة تفاحا وقال : خذ ! ففزعت منه واستندت الى من كان بجوارى فرجمنى بهم تفاحة تخلف أخرى ومضى فبعد رواحه جاءنا الشيخ أبو القاسم الصِقِلِّى * كان رجلا معتبرا مقيما بدمشق ومعه
[٥١] الفقيه نجم الدين بن اللَّهِيب كان مدرسا بدمشق وكان خال والدى (١٢٢) / فأخبرناهما بخبر الرجل الذى جاءنى بالتفاح فتعجبا من ذلك عجبا كثيرا وقالا :

يا بُنَيَّ أبْشِرْ يكون لك شأن فهذا قطب الشام أتاك بالضيافة يقال له على الكردى وعزيز أن عمل مثل هذه مع أحد .

---

(١٢٠) قد سبق الكلام عنه ق ٢٢ ب — ٢٣ ب ويكرر هنا المؤلف نفس الحكاية وسوف يذكره أيضا ضمن الموالين ق ١١٩ ب .

(١٢١) فى الأصل : كبيرة .

(١٢٢) انظر ق ٢٣ تعليق ٤٢ ص ١٤ .

فقمت ومشيت اليه الى باب جيرون وقبلت يده وضحك لى .

وسألت عنه سيدى الشيخ عتيق فقال : يا بنى ، امام فيه فى وقته .

وقال هذا الشيخ على الكردى لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين :

آعملْ للفقراء فى دارك سماعاً وأطْعِمْهم .

فقال له : السمع والطاعة !

فرتب الرجل طعاما وقوّالا ودعا الفقراء المعروفين بالجامع وغيره / فهم مجتمعون وقد جاء [٥١ ب] الشيخ على الى الدار رأى فى صفة منها مغلفات سكر ، قال لصاحب الدار :

ارم هؤلاء كلهم فى البركة .

قال : بسم الله ! ورمى الجميع فى البركة وصار الفقراء يشربون الجلاب ويرقصون حتى آخر النهار وأكلوا وانصرفوا . قال الشيخ على :

شيلوا غلف المغلفات ! شالوهم ، وجدوهم صحاحا والسكر باق فيهم بمغلفاتهم . قال لصاحب الدار :

آغْلِقْ علي الدار واقفلها ولا تجئنى الا بعد ثلاثة أيام !

فخرج صاحب الدار وتركه فيها وحده وقفل عليه الباب . ثانى يوم وجده فى الطريق ، سلم عليه / وراح الرجل داره وجدها مقفولة كما قفلها ففتحها ودخل ، وجد أكثر بسط الرخام [٥٢] مقلعا مثوَّراً فخرج فطلب الشيخ عليا حتى لقيه قال له :

يا سيدى ! لم ثوَّرْت رخام الدار ؟

فقال له : يا بدر الدين ! تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام ؟

قال له صاحب الدار : هذه إرْثى عن أبى وجدِّي فغيظ عليه الشيخ وخلّاه . ففكر صاحب الدار فى فعل الشيخ وعلم مكاشفاته . فذكر أنها كانت تشعثت وأصلح رخامها . بعث وراء المرخمين الذين كانوا رخموها . قال لهم :

عرِّفونى ما صنعتم فى ترخيم الدار ؟

/ قالوا له : فيه عيب ، عملنا شيئا فى غير موضعه . [٥٢ ب]

قال : لابد أن تقولوا لى ، وأمنهم وبسط نفوسهم .

قالوا له : رخامك بعْناه ورخمناها من رخام الجامع .

ولما جاء الشيخ الامام السهروردى * الى دمشق فى رسالة الخليفة للملك العادل بالخلعة والطوق وغيره (١٢٣) ، قال لأصحابه أريد أزور عليا الكردى ، قال له الناس :

يا مولانا ، لا تفعل أنت إمام الوجود وهذا رجل لا يصلى ويمشى مكشوف العورة أكثر أوقاته !

[٥٣] قال : لابد لى منه . وكان الشيخ على الكردى مقيما بدمشق بالجامع فدخل عليه مُوَلَّه يقال / له ياقوت فساعة دخوله من الباب خرج عليّ من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير ، ما دخلها الى أن مات وياقوت فيها يتحكم . ورأيت هذا ياقوت بالجامع بعد خروج (١٢٤) عليّ منه ومن البلد فقال للشيخ شهاب الدين هو فى الجبانة فركب بغلته ومشى فى خدمته من يعرفه موضعه فلما وصل الى مكانه ترجل وأخذ يمشى اليه فلما رآه علي الكردى قد قرب منه فقس بعورته اليه فقال الشيخ شهاب الدين :

ما هذا شيء تصدنا به عنك ، لابد لنا منك ، أنا ضيفك !

[٥٣ ب] فأقبل عليه وجلس معه واذا بجمالين / جاؤا عليهم ماكول معتبر ، قيل لهم :

من تريدون (١٢٥) ؟

قالوا : الشيخ على الكردى .

فقال : هاتوه قدام ضيفى ! وقال للشيخ شهاب الدين :

أما قلت انك ضيفى ؟ بسم الله ، كل ! هذه ضيافتك .

فأكل الشيخ وكان يعظم شأنه .

حســـن الطويل *

وممن رأيت بمصر من المشايخ الشيخ حسن الطويل . كان عظيم الشأن له حرمة عظيمة فى القلوب وكان الغالب عليه الخوف وكان من طلبة جدى الفقيه أبى المنصور * — رحمه الله — . وأكثر جلوسه فى مقصورة عمرو مقصورة الصلاة بجامع مصر (١٢٥ ب) . تذكر له كرامات كثيرة .

[٥٤] فمن جملتها / أنه قام مرة فى اظهار مسجد كان مختفيا فى كنيسة وتعصب النصارى فى منعه ومال معهم الملك الكامل وثارت العوام والجمهور مع الشيخ حسن .

---

(١٢٣) بعث الخليفة العباس الناصر لدين الله شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى من بغداد الى الشام للخلع على الملك العادل وولديه الأشرف والمعظم ثم الى مصر للخلع على الكامل سنة ٦٠٤ ، انظر : الذيل على الروضتين ٦٣ ، مفرج الكروب ٣/١٨٠ — ١٨٢ ، السلوك ١/١٦٧ — ١٦٨ .

(١٢٤) فى الأصل : خروجه .

(١٢٥) فى الأصل : تريدوا .

(١٢٥ ب) انظر ق ١١ ب .

فاتفق أن الملك الكامل نزل للبحر وكان ذلك الزمان بين الجزيرة ومصر ينقطع البحر فى الصيف ويبقى رمله [١٢٦] فمشى السلطان بين الجزيرة ومصر والخلق قد وقفوا له بنَفَس الشيخ وقالوا : المسجد ، المسجد !

فخاف السلطان أن يرجموه فدخل الى صناعة الشوانى [١٢٧] تحصن فيها واضطر الى أن قال لشيخ الشيوخ صدر الدين* ولوزيره الصاحب الأعز بن شكر [١٢٨] :

اذهبا واكشفا أمر هذه / الكنيسة وحديث هذا المسجد . [٥٤ ب]

فتوجها والخلائق مجتمعون فى الطرقات وعلى السقائف وعلى الأسطحة وفى أيديهم الطوب والشيخ والوزير يشقون [١٢٩] فيهم ويرونهم الى أن وصلا الى الكنيسة ودخلا اليها فما وسع شيخ الشيوخ الا [١٣٠] أن فرش سجادته وكبر بتحية المسجد فما خرج منه الا والكنيسة كلها فى الأرض ولو لم يفعلا ذلك كانا يبعثان من تحت الردم .

فلما اطلع السلطان على ذلك وجد غبنا فى نفسه وقهرا فبعث للشيخ حسن وخرج من مصر تبرز للسفر واذا بالملك الكامل يرى تلك الليلة فى المنام كأن زبانية احتاطوا / به وقالوا له : لئن [٥٥] لم ترد الشيخ حسن والا أهلكناك فبعث السلطان خلف وزيره الكبير صفى الدين بن شكر [١٣١] وقال : هؤلاء الطائفة أنت تعرفهم وهم يعرفونك ما أعرف رجوع الشيخ حسن الا منك . فخرج اليه الصاحب صفى الدين واسترضاه وسأله الرجوع ، رجع ومات بدمياط سنة حوصرت فى زمان الملك الكامل [١٣٢] — نفع الله به — .

---

[١٢٦] يقول المقريزى فى حوادث سنة ٦٢٨ (السلوك ١ / ٢٤١) : «وفيها شرع الملك الكامل فى حفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل الملوك والأمراء والجند . فلما فرغ صار فى أيام احتراق النيل يمشى من المقياس والروضة فى بر الجيزة واستمر الماء فيما بين مصر والروضة لا ينقطع فى زمن الاحتراق البتة» (انظر أيضا : الخطط ١ / ٣٤٥) .

[١٢٧] صناعة مصر التى أنشئت فى زمن الاخشيديين وبقيت الى مطلع القرن السابع (الخطط ٢/١٩٧) .

[١٢٨] هو القاضى الأعز أبو العباس أحمد المعروف بفخر الدين مقدام بن شكر (م ٦٢١ انظر السلوك ١/٢١٥ وقد دخل فى خدمة الكامل سنة ٦٠٤ ، السلوك ١/١٦٨) .

[١٢٩] كذا فى الأصل واستعمال الجمع يدل هنا على من معهم من الأتباع .

[١٣٠] فى الأصل : الى .

[١٣١] هو صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ولد فى دميرة سنة ٥٤٨ وتوفى بالقاهرة سنة ٦٢٢ . استوزره الملك الكامل الى أن نفاه العادل عن الوزارة سنة ٦٠٩ وعاد الى خدمة الكامل بعد وفاة العادل سنة ٦١٥ . كان قد تتلمذ على يد أبى الطاهر السلفى وابن عوف فى الاسكندرية وكانت له صلة بمشايخ التصوف . دفن فى رباطه بالقاهرة ، انظر الذيل على الروضتين ١٤٧ ، طبقات الشافعية ٨/٣٢٣ ، السلوك ١/٢١٩ ، حسن المحاضرة ٢/٢١٦ .

[١٣٢] أى سنة ٦١٦ كما تقدم .

وكان السلطان ليلة رأى فى المنام تمثل له الشيخ حسن فى الرؤيا فلما رجع طلب الاجتماع به . فقال الشيخ حسن : لا سبيل لذلك . فلهج السلطان فى طلبه ، قال الشيخ : قد رآنى . فتذكر [٥٥ ب] السلطان أنه / رآه .

أبو عبـــد الله القُـرْطبى *

ورأيت بها الشيخ الجليل أبا عبد الله القرطبى أجل أصحاب الشيخ القرشى — رضى الله عنهم — كان كبير الشأن ، عظيم الحرمة بين الشيوخ والعلماء وعند الملوك ، واخاه الملك العادل وعظمه الملك الكامل وكان يمشى الى زيارته . وكان أكثر اقامته بالمدينة — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — وكان له بالنبى وصلة وأجوبة ورد سلام وحمّله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — رسالة للملك الكامل وتوجه بها الشيخ أبو عبد الله القرطبى الى مصر ليوديها ونزل فى الرصد [١٣٣] وجاءه [٥٦] الملك / الكامل وتصاغر له وعظم شأنه وسمع رسالته وقام بحكمها وقضى جميع حاجات كان تقاضاها وعاد [١٣٤] للمدينة .

ثم جاء الى مكة وكان بها الشيخ ابن القسطلانى * أخوه [١٣٥] من صحبة الشيخ القرشى . فحكى الشيخ الجليل أبو الحسن الواسطى عرف بالنقاش [١٣٦] ، من أعيان أصحاب الشيخ الامام شهاب الدين [١٣٧] قال : كنت جالسا مع الشيخ أبى عبد الله القرطبى والشيخ أبى العباس بن القسطلانى حين عود أبى عبد الله من مصر ، فسأله أبو العباس عن أعيان المصريين واحدا واحدا وهو يجيبه بما علمه من أحوالهم ، فقال له :

[٥٦ ب] / كيف رأيت الصفى بن أبى المنصور — عنى — ؟

فقال : ليوشك أن تشعر البلاد فلا يبقى فيها سواه .

وجلست معه فى الجامع فأخذنى وقام الى جهة خالية وقال لى :

لى معك كلام .

قلت له : نعم .

---

(١٣٣) مكان مرتفع قبلىّ الفسطاط ، انظر وصفه فى الخطط ١/١٢٥ .

(١٣٤) فى الأصل : دعا .

(١٣٥) فى الأصل : اخوة .

(١٣٦) لم نقف على ترجمته .

(١٣٧) أى : السهروردى .

قال : قيل لى أنت عالم المدينة . وفهمت من هذا الخطاب أن يكون له نبأ ومن عادتى اذا قيل لى عن أمر يكون وقوعه بعد عشر سنين أشرع فى أسبابه من حين أعلمت به .

قلت له : هذا تعب !

فقال : كيف رأيك ؟

قلت : تتركه حتى يأتى وقته ، يأتى حكمه .

قال : ما أنا موحّد ، أنا رجل سُنّيّ .

قلت له : فشُدّ وسطك !

وهذا الحديث لو كان مع شيخه / كان عظيما ، فجزاهم الله عنا خيرا . وشرح قوله ما أنا موحد [٥٧] لما أشرت به عليه أن الموحد فى أفعاله مسلوب الارادة ، مستريح على القدرة يعامل بخرق عاداتها . فاعترف بأنه يسلك فى أفعاله سبيل السنة بالسعى فى الأسباب المرتبة — رضى الله عنه — .

قال : رأيت مرة ثمانية يمشون (١٣٨) فى الهواء فيهم واحد يمشى بالأنعال على الهواء كما يمشى بهم على الأرض .

وعمل مرة فى مكة طعاما عم به سائر المجاورين الا صوفية الأعاجم فلما فرغ ، اجتمعوا وجاءوا اليه ، طالبوه فاستغفر لهم وعمل لهم وليمة . فلما فرغ قدم لهم طستا غسلوا / فيه أيديهم فلما فرغوا [٥٧ ب] جلس وشرب هو الطست جميعه .

أبو العباس بن القَسْطَلّانى *

وممن رأيت بمصر الشيخ أبو العباس بن القسطلانى أخصّ أصحاب الشيخ القرشى زاهد مصر فى وقته ، ترك زينة دنياه وخدم الشيخ القرشى بنفسه وانفاق ماله وفى بيته كانت اقامة الشيخ القرشى وكان أكثر أوقاته آخر عمره بمكة وبها مات . كثير الرياضات . يقال أنه دخل مرة على النبى — صلى الله عليه وسلم — فقال له النبى — صلى الله عليه وسلم — :

أخذ الله بيدك يا أحمد !

وجاورت سنة بمكة وكانت لى معه أوقات وفوائد وكان يكرمنى فوق طورى . لقينى مرة فى الطواف / فأخذنى ودخل قبة الشراب (١٣٩) كانت بيده يخلى فيها بعض الأوقات ، فقال : [٥٨] أريد أن أسألك مسألة .

---

(١٣٨) فى الأصل : يمشوا .

(١٣٩) قبة الشراب أو سقاية العباس كانت قبة قرب بئر زمزم وكانت فيها أحواض تملأ نبيذا أيام الحج ، انظر الأزرقى ، أخبار مكة ص ٣٢٥ — ٣٢٩ .

فقلت : يا سيدى ! لا تفعل ، قل أريد أن أفيدك .

قال : لا ، فسكت .

قال : أيهما أعلى وأرجح عندك الإذن أم الأمر ؟

عندما قال كشف لى عن الجواب ، سلكت معه الأدب ، قلت :

يا سيدى : ما أنا قدر هذا الحال وأنت غالط فىّ .

قال : لا بد من الجواب !

قلت : يا سيدى ! الإذْن أعلى من الأمر فان المأمور يتصرف بقوى الأمر كان أهلا للتصرف أم لم يكن وصاحب الإذن مستعد للتصرف متهيّء له وانما الإذن له فى اظهاره ، قال الله سبحانه لعيسى مخبرا له عما سبق / لذاته من العطية الكلية : « واذ تخلق . . . — وتفعل كذا وكذا — [٥٨ ب] بإذنى »[١٤٠] فطرب لذلك وأخذ يعنفنى على قولى « أنت غالط فىّ » . وهذا من تراحمهم وتنزلهم لناظرهم ، فجزاهم خيرا .

وكان بالمدينة وقتا فحصل لأهلها قحط لانقطاع المطر فعزم الناس على الاستسقاء فتقرر أن أهل المدينة يستسقون يوما والغرباء المجاورون يوما فاستسقى أهل المدينة فلم يمطروا . فعمل أبو العباس طعاما كثيرا وأطعم الفقراء وأهل الضرورات واستسقى فمطروا[١٤١] .

مرهف الصـــفطى[١٤٢]

وممن رأيت بمصر الشيخ الصالح مرهفا الصفطى . كان من أعيان أصحاب الشيخ القرشى ، [٥٩] يسمى « أبونا » لما كان فيه من الشفقة / والخير واللطف . كنت أتردد له فى مسجده الذى للشيخ القرشى فيه مدة بزقاق الطباخ[١٤٣] وكان الفقيه عبد العزيز العصار[١٤٤] يجىء العشر الأخير من رمضان وكنت أصلى معهم حين ذاك وعمرى عشر سنين وكان أسمر اللون فقال القرشى عنه هو أبيض القلب وكان له نفس فى التوحيد وقصائد .

---

(١٤٠) سورة المائدة ، ١١٠ .

(١٤١) ورد ذكر هذا الاستسقاء فى شذرات الذهب ١٧٩/٥ سنة ٦٣٦ عند ذكر وفاة القسطلانى .

(١٤٢) لم نجد له ترجمة .

(١٤٣) ورد ذكر هذا الزقاق فى نص السلوك ٢٤٩/١ .

(١٤٤) لم نجد له ترجمة .

عَوَض البُوشِي *

وممن رأيت بمصر الشيخ الكبير عوضا البوشى — رضى الله عنه — كان عظيم الحرمة ، مشهورا بالكرامة تزوره الملوك والكبراء والأمراء وأكابر العلماء — رضى الله — .

عبد الرحمن النُوَيْرِيّ *

ورأيت بمصر الشيخ الكبير الفقيه عبد الرحمن النويرى كان عظيم الشأن مستترا / بالعلم كثير [٥٩ ب] الكرامات ما صحبه يوما أحد إلا ورأى فيه منه كرامة .

رآه مرة رجل مغربى كان[١٤٥] جاء من المغرب فاختبل عقله ففهم الشيخ فانفرد اليه وقال له : تكتم ما رأيت ! فلم يستطع فأخبر المغربى أنه يرى الشيخ عبد الرحمن النويرى كل وقت عند الشيخ أبى محمد صالح * بأسْفِي[١٤٦] من أقصى المغرب . وهذه الجملة التى ذكرتها تغنى عن التفصيل ان ما صحبه أحد إلا ويرى له كرامة .

قال لى رجل من أهل البهنسا كان صحبه : قعدنا مرة حوله ، ذكرنا السماع فقلنا له :

يا سيدى أنت ترى أن السماع حق ؟

قال : نعم ، اذا كان مع أهله قلنا له : يا سيدى أما أنت من أهله ؟

/ قال : نعم ! [٦٠]

قلنا : فنريد أن نسمعه معك .

فأذن باحضار شخص ينشد فزمزم[١٤٧] بين يديه فرأينا لونه تغير ثم قال :

يشتهى كل منكم شهوة ، فمنا من اشتهى عسلا ومنا من اشتهى لبنا وغير ذلك ، وكان وراء ظهره خزانة فصار يمد يده للخزانة ويخرج لكل واحد ما اشتهاه . هذا آخر الحكاية التى[١٤٨] ذكرها الشخص الذاكر لها .

---

(١٤٥) فى الأصل : كا .

(١٤٦) اسمها الحالى : صافى على شاطىء المحيط ، جنوب الدار البيضاء ولم يزل ضريح الشيخ أبى محمد صالح موجودا بها يزار .

(١٤٧) الزمزمة : ترديد الصوت فى النفس لتقويم اللحن ، انظر احمد تيمور ، الموسوعة التيمورية ص ٢٠٢ (عن نشوار المحاضرة ص ١٣٢) .

(١٤٨) فى الأصل : الذى .

وبيان هذه الحكاية أن الشيخ لما وردت عليه حالته التى تغير بها لونه أظهر وجودها باظهار أثرها فيه وهو اخراج ما طلبوه من الكون الغيبي لما لم يكن لهم ادراك ما ورد عليه أظهر لهم أثره فيما يناسبهم (١٤٩) .

أبو الحسن بن الدَّقّاق *

[٦٠ ب] / وممن رأيت الشيخ العارف بمصر أبا الحسن بن الدقاق . كان من أهل مراكش من بلاد المغرب كان عظيم الشأن ، كان أولا ينسب وهو شاب للشيخ الكبير أبى محمد صالح * من أصحاب سيدى الامام أبى مدين شعيب * — رضى الله عنه — فدخل الشام فصحب فيها الشيخ العظيم أبا عبد الله محمد الأزهرى العجمى * وأراه عظاما وحكايات تضيق عنها العقول والأفهام .

فمن حكاياته عنه أنه قال : أدخلنى الشيخ محمد العجمى ثلاثمائة وستين عالما غير عالم السموات والأرض .

[٦١] وقال : كان للشيخ محمد أصحاب كلهم أرباب كرامات وعلوم فما أخبر / عنه أنه قال : وصل به الى جبل قاف وأراه الحية الدائرة بالجبل خضراء ورأسها على ذنبها دائرة بالجبل (١٥٠) .

وقال : كان الشيخ اذا مشى بى الى أمر خارق أو وطى أرضا ، أبقى معه غائبا عن حسى المعهود . فخرج يوما من دمشق وأخذنا صحبته الى أن وصلنا طبرية ووقفنا على قبر سليمان ، قلت :

يا سيدى هذا قبر سليمان (١٥١) !

---

(١٤٩) انظر بقية ترجمته فى آخر الكتاب ق ١٢٧ ب — ١٢٨ ب .

(١٥٠) قارن بما ذكره ابن عربى عن أبى عمران موسى السدراتى وهو من تلاميذ أبى مدين : « وصل جبل قاف المحيط بالأرض فصلى الضحى بأسفله وصلى العصر على ذروته سئل عن ارتفاعه فى الهواء فقال مسيرة ثلثمائة سنة وأخبر أن الله طوق هذا الجبل بحية اجتمع رأسها بذنبها فقال له صاحبه الذى كان معه : سلم على هذه الحية ، ترد عليك . قال موسى : فسلمت عليها فقالت : وعليك السلام يا أبا عمران كيف حال الشيخ أبى مدين ؟ فقلت لها وانى لك بمعرفة أبى مدين ؟ فقالت : عجبا وهل على وجه الأرض من يجهل حاله ؟ ان الله تعالى قد أنزل حبه الى الأرض ونادى به فعرفته أنا وغيرى فلا شىء من رطب ولا من يابس الا ويعرفه ويحبه » . (روح القدس ص ١١٤ والفتوحات المكية ٣ / ١٣٠) .

(١٥١) يقول الهروى فى كتاب الاشارات (ص ١٩ ، وانظر الترجمة ص ٤٨) عند ذكر مدينة طبرية « من شرق بحيرتها قبر سليمان بن داود — عليهما السلام — والصحيح أن سليمان دفن الى جانب أبيه داود فى بيت لحم وهما فى المغارة التى بها مولد المسيح — عليه السلام — » .

قال : هكذا يقال ، ثم مشى وأنا خلفه محمول به الى أن وصلنا وأشرفنا على بناء مهول وإذا بأقوام تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا بقدومه ثم مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة / فالتفت [٦١ ب] الشيخ إليّ وقال :

يا على ! احفظ نفسك واشتغل بى ولا تشتغل بمن تراه فهؤلاء جان ونحن قادمون على سليمان ابن داود نبي الله .

فلما وصل للبنيان تلقّتْه طائفة أخرى وأدخلوه البناء ، صورة قصر عظيم والشيخ يمشى وأنا خلفه واذا فى صدر المكان رجل قائم عليه هيبة عظيمة ونور عظيم وفى يده عصاه وهو ماثل على ظهره قال لى الشيخ :

هذا سليمان !

فتقدم الشيخ وقبّل يده وفى أحد أصابعه الخاتم ثم تأخر الشيخ فأخذه جماعة الجن خدام سليمان وذهبوا به الى أن أجلسوه فى موضع وقدموا له ضيافة / فأكل الشيخ وأكلت معه ثم ذهبوا به [٦٢] يفرجونه[١٥٢] على ذخائر سليمان فأتوا به للبساط فوقف عنده فجاءت ريح ففرشته حتى رآه ثم جاءوا به لعرش بلقيس فرآه الى أن استكمل جميع ذخائر سليمان ، ثم عبر على مغارة فيها دويّ مزعج ورائحة منكرة قالوا له :

يا سيدى ! هذا سجن ابن ابليس مسجون فى هذه المغارة من زمن نبي الله سليمان .

فلما أراد الشيخ الانصراف ، وضعوا له سريرا وأشار الشيخ إليّ فوضعوا لى سريرا آخر فلما جلسنا نحسهم ارتفعوا لا نعرف من يحملهم وساروا / بنا فى الهواء على ظهر بحر الى أن وصلنا [٦٢ ب] الى دمشق فحطوا بنا الأرض فنزل الشيخ من سريره ونزلت الى الأرض فارتفعت الأسرة وعادت ومشى الشيخ وأنا خلفه ساعة واذا بدمشق قد ظهرت . ومثل هذه وأعجب منها كثير .

وقال : كنا يوما بدمشق وكان فى أصحاب الشيخ من هو من[١٥٣] الحجاز ومن هو من العراق ، فذكروا الرطب فقال أهل الحجاز : رطبنا أطيب . وكان للشيخ خادم اسمه يوسف ، نظر الشيخ اليه فخرج الخادم من باب المكان ، غاب لحظة ثم دخل وعلى / يده طبق فيه رطب كما جنى [٦٣] من على النخل . فوضعه بين يدى الشيخ فقال الشيخ : يا حجازى ، هذا رطب بلادنا أحضروا أنتم رطب بلادكم !

---

(١٥٢) فى الأصل : يفرجوه .

(١٥٣) فى الأصل : ف .

ومثل هذا كثير ومن العلوم ما لا يسطر فى الكتب المعهودة وكان هذا الشيخ العجمى فى علومه يعظم النبى — صلى الله عليه وسلم — تعظيما لم يعهد مثله عن شهادات وكشوف علوية وعلوم لدنية .

وكان الشيخ أبو الحسن على ذلك ودخل ديار مصر مجردا وسكن بدهروط ونشأ له دائرة متسعة
[٦٣ ب] وأولاد صلحاء نجباء وأصحاب فى مواضع متعددة وكان يتردد / إلىّ وأقام عندى مرة ستة أشهر وعمل فيها خلوة أيام لم يستطعم شيئا وورد فيها عليه علوم هائلة . وكان وافر العقل ، حسن الصورة ، عظيم الهيئة ، حسن الخلق ، وحصلت بينى وبينه مصاهرة وكان سيدى الأستاذ يثبته ويعظمه — رضى الله عنهم أجمعين — .

قال الشيخ أبو الحسن : كان الشيخ محمد العجمى اذا كان فى السياحات لا يطول له ظفر ولا شعر ولا يحدث حدثا يحتاج الى طهارة ، فاذا دخل البلاد العامرة أجرى عليه ما يجرى على الناس من ذلك .

/ أبو حفص عمر الحَبّاك (١٥٤) *
[٦٤]

وممن رأيت بمصر الشيخ أبو حفص عمر الحباك من أعيان أصحاب الشيخ الامام القطب أبى مدين — رضى الله عنه — غلب عليه حال مرة فخرج من المكان الذى كان فيه الى البرية بعد أن فصد يديه وذراعيه الاثنين (١٥٥) وخرج والدم يخرج منها ، فارا الى الله — سبحانه — لشوق غلب عليه قاصدا اتلاف نفسه فلم يزل الى فلاة سقط فيها واذا برجل من المكاشفين رأى قبة خضراء نورا منصوبة
[٦٤ ب] فى الفضاء فتبع مكان القبة الى أن وصل اليها ، وجد الشيخ منطرحا تحت تلك القبة المنصوبة / فأخذه وربط ذراعيه ولاطفه الى أن عاد الى حسه .

ولما سافر من مصر طالبا للصعيد يريد الحج كان فى مركب كبير من أكبر المراكب فى النيل وانقلب المركب ، غرق ونال كل من كان فيه ما قسم له من سلامة وغرق فعدموا الشيخ عمر الحباك فغطسوا عليه فرفعوه من قعر البحر جالسا متربعا كما كان قبل الغرق لم يتحرك منه عضو ولا خرج عن صورته استسلاما لله وفناء بين يديه .

أصحاب أبى الحسن بن الصباغ *

وممن اجتمعت به بمصر والصعيد الكُمَّل والأكابر أصحاب سيدنا الامام القطب أبى الحسن
[٦٥] ابن الصباغ — رضى الله / عنه وعنهم أجمعين — .

---

(١٥٤) قد يقرأ : الحبال ، إلا أن عمر الحباك من تلاميذ أبى مدين المعروفين .

(١٥٥) هكذا فى الأصل .

أبو الحجاج يوسف المُغَاوِر *

الشيخ الوحيد الجليل الفريد أبو الحجاج يوسف المغاور - رضى الله عنه - كان من أهل قرطبة ، صحب جماعة من صلحاء الأندلس بإشبيلية[١٥٦] وغيرها وكان منهم الشيخ الغزّال * . قال لى الشيخ المغاور :

كان الشيخ الغزال يقول لى : يا يوسف ! ما أنت لى أنت لرجل تلقاه فى آخر عمرك بالمشرق - يعنى ديار مصر - .

قال لى الشيخ المغاور : ما فى الأرض موضع الا وَطِئَتْه هذه الرِجْل ، وأشار الى رِجْله بالسياحة والخطوة .

ورأيت من الرجال كثيرا ، ما رأيت من ظهر / على ظاهره حكم التوحيد الذى يقوم ببواطن [٦٥ ب] الموحدين غيره . كان ظاهره لا تؤثر فيه الحوادث شيئا لا الحر ولا البرد[١٥٧] ولا الجوع ولا الشبع ولا الشتم ولا المدح ولا الذم . أقام فى أسوان فى أخذة أخذها أربعين يوما ملفوف فى كسا لم يتحرك منه عضو حركة واحدة . فسألته عن باطن حاله فى هذه الأخذة ، كيف كان ؟ قال : كنت فيها بين المحمدية والموسوية - يعنى : الرؤية والمكالمة يتعاقبان[١٥٨] عليه - .

ولما اجتمع بالشيخ أبى الحسن بن الصباغ فى آخر عمره وكان نحوا من ثمانين سنة أوى اليه واستراح عليه / وأطلعه على جميع أحواله فعظمه الشيخ وشهد له أنه من السبعة الأوتاد[١٥٩] وأخذ عنده [٦٦] أخذتين ، أخذة سبعة عشر يوما والأخرى خمسة عشر يوماً وقال الشيخ لأصحابه عنه : هذا المغاور أطلعه الله على علمى وهذه شهادة عظيمة لأن علم الرجل هو غاية سره مع الله - عز وجل سبحانه - .

ومما حدثنى به قال : كنت سنين مغاورا بالحرب وسنين بالسياحة أدخل الى بلاد الكفار ولأمور أومر[١٦٠] بالدخول الى بلادهم لأجلها وحجابى بحكمى : ان أرادت نفسى رأونى وان أرادت أن لا يرونى ما يروننى[١٦١] فورد علىّ أمر حق من جهة / الحق - سبحانه - بأن أدخل الى بلاد [٦٦ ب]

---

(١٥٦) فى الأصل : اسبيلية .

(١٥٧) فى الأصل : إلا الحر والبرد .

(١٥٨) فى الأصل : يتعاقبا .

(١٥٩) المعروف أن الأوتاد أربعة بعدد الجهات الأربع فقد يكون عددهم هنا باعتبار الأقاليم السبعة أو باعتبار مجموع القطب والامامين والأوتاد الأربعة والله أعلم .

(١٦٠) فى الأصل : وامر .

(١٦١) فى الأصل : يروفى .

الكفر لأجتمع فيها برجل صدّيق (١٦٣) فدخلت لأرضهم وأريتهم نفسى فأخذونى أسيرا وفرح بى من أخذنى وكتفنى وجاء بى للسوق ليبيعنى وكان هذا هو الطريق المقصود الذى أمرت به فاشترانى شخص راكب دابة معتبر ووقفنى على الكنيسة لأكون فيها خادما فباشرت خدمتها أياما واذا بهم قد أحضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا ، قلت لهم :

ما الخبر ؟

قالوا : الملك عادته زيارة الكنيسة يوما فى السنة وقد جاء موقت زيارته فنحن نهيئها له ونُخليها له لا يبقى فيها أحد ، يدخل وحده يتعبد فيها .

[٦٧] فلما غلقوها / بقيت أنا فيها وانحجبت عنهم فلم يرونى واذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها وحده وغلق عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وأنا أنظره وهو لا يرانى الى أن اطمأن ، دخل المذبح الذى فيها وتوجه للقبلة وكبر للصلاة فقيل لى : هذا الذى أردنا لك الاجتماع به فظهرت ووقفت وراءه حتى سلم من الصلاة والتفت ، رآنى ، قال :

ما تكون ؟

قلت : مسلم مثلك !

قال : وما جاء بك هاهنا ؟

قلت له : أنت !

فأقبل علي وسألنى عن أمرى فأخبرته عما أمرت به من الاجتماع ولم يكن الطريق الا بصورة [٦٧ ب] ما جرى / من هذه الصورة وتمكينهم منى واتخاذهم لى خادما للكنيسة ليقع الاجتماع فسُرَّ بى وكاشفنى وكاشفته ووجدته من كبار الصديقين ، فقلت له :

كيف حالك بين هؤلاء الكفار وأنت على ما أنت عليه فى باطن الحال ؟

قال : يا أبا الحجاج ! لى فوائد بينهم لا أبلغ مثلها لو كنت بين المسلمين .

قلت له : صف !

قال : توحيدى واسلامى وأعمالى خالصة لله وحده ما لأحد عليه اطلاع وآكل حلالا فَيْئاً ما فيه شبهة وأنفع المسلمين نفْعاً لو كنت أكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم وكف أذِية الكفار

---

(١٦٣) الصدّيق فى اصطلاح الصوفية : من يلى النبى فى درجة الولاية حسب الآية « أولائك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » (سورة النساء ٦٩) يقول ابن عربى عن الصديق : « فالصديق من آمن بالله ورسوله عن قول المخبر لا عن دليل سوى النور الايمانى الذى يجده فى قلبه ، المانع له من تردد أوشك يدخله فى قول المخبر الرسول » (الفتوحات ٢ / ٢٤) .

حتى لا يصل اليهم وأفعل فيهم من القتل والافساد لأحوالهم / ما لو كنت أعظم ملوك المسلمين [٦٨] ما بلغته وسأريك بعض تصرفاتى فيهم ثم ودعنى وودعته وقال لى :

ارجع الى حالتك ! فأخفيت نفسى وحجبت من يرانى .

فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال : ائتونى بمن يختص بالكنيسة ! فأحضروا له جماعة وعرضوهم عليه وقالوا : هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارف أوقافها وهذا جابى رباعها .

قال : فمن يخدمها ؟

قالوا له : فلان — يعنون به الذى وقفنى على الكنيسة — اشترى أسيرا وقفه على خدمتها .

فأظهر غضبا عظيما وقال : تكبرتم الجميع على خدمة بيت الرب / وجعلتم رجلا من غير [٦٨ ب] الملة نجسا يخدم بيت الرب السيد ! فضرب رقاب الجميع فى حجة الغيرة على بيت الرب وأمر باحضارى فظهرت لهم فقدمونى فقال :

هذا خادم الكنيسة الذى تنزل لها فى مقابلة كبر هؤلاء عنها الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه لوطنه وأهله ! ففعل ذلك وانصرفت عنهم [١٦٣] .

قال لى : كنت فى السياحة فوصلت الى جزيرة فى البحر كل من فيها قرود ليس فيها غيرهم فمشيت يوما بينهم واذ أنا أرى قردة جالسة وعلى فركها قرد راقد ورأسه على وركها تُفَلِّي [١٦٤] فيه واذا بقرد آخر / قد جاء اليها من بعيد وأشار اليها ، وضعت رأس القرد من على وركها وراحت اليه [٦٩] فواقعها ثم عادت الى مكانها ووضعت رأس القرد على فخذها كما كان فلما أفاق شم رائحة أثر مواقعة ذلك القرد فانتفخ وصرخ والقرود تسمع صراخه ويجتمعون [١٦٥] وهو يصرخ الى أن اجتمعوا اليها ورجموها الى أن ماتت فتعجب من ظهور حكم الشرع حتى فى القرود إلهاماً من الله — سبحانه — .

وقال لى : كنت فى السياحة بالأرض الطويلة يعنى أرض الفنش [١٦٦] بالمغرب فأجد عبد الله المغاور * الذى كان بثغر الاسكندرية / فسلمت عليه وسلم على ثم قال : [٦٩ ب]

يا أبا الحجاج حدثت لى فى هذا المكان حكاية ، قلت له : قل !

---

(١٦٣) قد روى عبد الغفار بن نوح القوصى هذه الحكاية برواية أخرى عن أحد مريدي أبي يحيى بن شافع ، (الوحيد ، ق ٩٣ ب — ٩٤) .

(١٦٤) أي تنقيه من القمل .

(١٦٥) فى الأصل : يجتمعوا .

(١٦٦) أى مملكة قشتالة فى أسبانيا ، يقول عنها القلقشندى : « ويقال لملكها الأدفونش » ، والعامة تسميه « الفنش » (صبح الأعشى ٥ / ٢٧٠ ، ٤٨٤) .

قال : كنت مرة فى هذه[١٦٧] الفلاة واذا بسَرِيَّة من سرايا الروم أقبلت فأيئست من الحياة فتوجهت الى القبلة وأحرمت بالصلاة لعلي إن قتلونى أقْتَل وأنا فى الصلاة . فلما وصلوا الى رأونى حجراً أسْنَدوا رماحهم على رأسى وقال بعضهم لبعض : نحن نتعاهد هذا المكان وما رأينا فيه هذا الحجر ! ووقفوا ساعة ثم أخذوا رماحهم ومضوا .

قال : فقلت له : يا أخى ، يا عبد الله كنت فى بدايتك تحسن الظن بالحجارة ؟

قال : نعم ، كنت أخرج للسياحة وعندى تشوف وطهارة وحسن نية وكنت أرى أحجارا
[٧٠] يقع لى أنها أولياء وأنها حجبت / عنى بأن مثلت أحجارا وكنت أبكى وأقبلها وأتوسل الى الله — سبحانه وتعالى — بها .

قلت له : نفعك الله بحسن ظنك بها ، جعلك حجرا لنجاتك وتصديقا لظاهر الخبر : « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به »[١٦٨] .

وقال لى : كنت مرة بمصر فورد علىَّ أمر من الحق — سبحانه — بأن : آمْضِ الى مكة ! لأَتلقَّى[١٦٩] فيها علماً يَرِدُ علىَّ حين أدخلها فتوجهت وعلىّ كساء ملفوف فيه معقود فى صدرى وفى يدى ابريق وفى رجلى قبقاب وكان فى غير أشهر الحج ، أطلع جبلا وأنزل واديا وحدى ليلا ونهارا الى أن وصلت مكة ، دخلت الحرم من باب بنى شيبة[١٧٠] ، ورد علىَّ العلمُ الذى
[٧٠ب] حركت لأجله فقبلته واستكملته وخرجت / على الفور من باب ابراهيم فعدت للبرية ورجعت فيها الى ديار مصر على الحالة التى مضيت عليها .

وأقام مدة اقامته فى رباط الشيخ أبى الحسن بقنا نحوا من اثنتى عشرة[١٧١] سنة على الاستقامة التامة والقيام بواجبات المعاملات فأسمع من لسانه ذكر الله ظاهرا فقط لغلبة حضوره ودوام استمرار وجده وكل من رآه ذكر الله ، واذا حضر الفقراء المعتبرون اخوانه حوله يتذاكرون[١٧٢] على قدر أحوالهم فيذهب أحد منهم الى ذكر حالة يفوقه يقول له الشيخ المغاور : ارجع للحضرة !

---

(١٦٧) فى الأصل : هذا .

(١٦٨) انظر الكلام على هذا الحديث عند العجلونى ، كشف الخفاء ٢ / ١٥٢ ، حديث رقم ٢٠٨٧ وقد وردت هذه الحكاية فى « الوحيد » ق ٩٤ ، ببعض الاختلاف فى الرواية .

(١٦٩) فى الأصل : لألتق .

(١٧٠) هو باب الدخول لأداء الطواف عند القدوم للعمرة أو الحج ، أما باب ابراهيم فقد أحدث فى عهد الخليفة العباسي المقتدر ويقابل باب بنى شيبة ويفهم من النص أن المغاور قد اجتاز المسجد الحرام دون أن يطوف بالكعبة .

(١٧١) فى الأصل : اثنى عشر .

(١٧٢) فى الأصل : يتذاكروا .

الى أين ؟ ثم اذا ذكر أحد عيبا لأحد أو نقصا من نقائص الوجود بين يديه ، يقول : جمّلْ ، يا رجل ، جمل ! فلا يرى الا الجمال .

[٧١] / وكان يوما فى زاويته وقد مر عليه شاب مزمزم[١٧٣] فوجد الشيخ المغاور حاله فقال له : قف وقل !

وكان الشاب أحد خدام المطبخ فقال له : أنا مشغول !

ومضى فانقطع صوته للوقت وأنْبحّ وصار اذا أراد الكلام لا يقدر فمضى للشيخ أبو الحسن لبيته وشكى حالته له وقال له الشيخ :

ارجع وقف عند زاوية المغاور وقل ما كان أمرك بقوله !

قال : يا سيدى ! كيف أقول وأنا على هذه الحال ؟

قال له : رح ! فمضى الشاب ووقف على باب زاوية المغاور وعزم على القول فانطلق فخرج المغاور من زاويته وتحرك بوجده ساعة ثم سكن .

أبو يحيى بن شافع *

[٧١ب] ومنهم الشيخ الجليل الكبير العارف / أبو يحيى بن شافع . كان شابا بياعا فى قنا من أقارب أكابرها خطر له خاطر الارادة وصحبة الشيخ الامام أبى الحسن فدخل فى الطريق دخولا عظيما واشتغل اشتغالا كبيرا وأدخله الشيخ الخلوة دخولا شديدا وآلى على نفسه بالعهد أن لا يبرح بالعزم الى أن يبلغ ما بلغ الرجال ففتح عليه فتحا شريفا أثبته له وفوه به وأشار بأنه من أولي العزم وكان متميزا على أكبر الأصحاب بفضله وبما يظهر عنه من فضل الله عليه من المكاشفات والمعاملات وحسن التأثيرات .

[٧٢] ذكر عنه الشيخ ابن الدقاق ، قال : دخلت قنا صحبة الشيخ / العجمى فيمر بى فى السوق واذا بشاب فى دكان يبيع فقال لى الشيخ العجمى :

يا على ! هذا الشاب يصحب الشيخ أبى الحسن بن الصباغ ويرث مقامه . وكان الشاب أبا يحيى ابن شافع . فبعد ذلك صحب الشيخ وظهر عنه صحة ما قال العجمى[١٧٤] .

---

(١٧٣) انظر ق ٦٠ ، تعليق ١٤٧ .

(١٧٤) انظر أيضا هذه القصة فى الوحيد ق ٩١ والطالع السعيد ص ٧٤٣ وقد وردت هنا بين أبى الحسن بن الدقاق وخادمه .

وأزوجه الشيخ أبو الحسن ابنته وظهر بعد وفاة الشيخ ظهورا كبيرا واستجاب له خلق كثير وانتفعوا به وبنى له فى البلاد رُبُـط كثيرة فى كل رباط طائفة من أصحابه .

فكان للشيخ أبى الحسن بن الصباغ ولد صالح نجيب انتقل للشيخ وهو صغير فتربى بين كبار أصحاب والده تربية مباركة وكانت والدته ابنة الشيخ عبد الرحيم* المعظم الكبير فلما كبر هذا
[٧٢ب] الولد / عظمه الفقراء وقصدوا منه أن يجلس على سجادة والده الشيخ ويجتمعوا عليه فامتنع من ذلك لصلاحه وطهارته وبراءته من حظ نفسه وتوجه للشيخ أبى يحيى بن شافع صهره وصاحب أبيه وسلم له نفسه وقال له : أحكُمْ فيَّ كما حكَّمْتَ والدى فى نفسك وأوْصِلْنى الى ما أوصلك والدى اليه فأدخله الشيخ ابن شافع الخلوة وربّاه فيها بما رباه والده وفتح عليه بما طلب وبقى كذلك الى أن مات ، ما رأينا فى مدة سبعين سنة ابن شيخ مثل زين الدين* بن الشيخ أبى الحسن هذا المذكور — نفع الله به — وكان فتحه وتربيته من جملة كرامات الشيخ ابن شافع — رضى الله عنه — [١٧٥] .

علم الدين المَنْفَلُوطي*

[٧٣] ومنهم الشيخ القدوة علم الدين المنفلوطى ، / كان من أكابر منفلوط صحب الشيخ أبا الحسن صحبة هنية حسنة لم يتعب الشيخ فى تربيته كما ظهر عن اجتهاده فى غيره وقال عنه : نفسه زكية . وخرج عن دين له وأدخله الشيخ الخلوة وفتح عليه بمخاطبات وشهادات ومحادثات من المَلَك ووضع فى ذلك مصنَّفاً وأذِن الشيخ أبو الحسن بقراءته وظهر بعد الشيخ ظهورا معتدلا واهتدى على يده جماعة مباركة وكان له رُبُـط فيها من ينتسب اليه وكان له رباط فى بلدة من بلاد الصعيد يقال له طَحْطا[١٧٦] ، وفيه جماعة من أصحابه صلحاء وكانوا فى منفلوط بلده أيضا . وبقى هو فى رباط الشيخ بعده الى أن مات .

[٧٣ب] / وكان يطبّ الشيخ فى مرضه بالمخاطبات تَرِد عليه فى حق الشيخ والشيخ يقبل ذلك عنه الى يوم قال له :

يا ولدى ، يا علم الدين ، أسْتَرِحْ[١٧٧] من مداواتى ! فقد قيل لى : ابتليناك بالفقر فلم تَشْتَكِ وأسبغْنا عليك النعيم فلم يُشْغِلْك عنا ولم يبق الا مقام الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء[١٧٨] — رضى الله عنه — .

---

(١٧٥) يوافق هذا الكلام ما ذكره عبد الغفار عن زين الدين فى الوحيد ق ٩١ (انظر أيضا الطالع ص ٧٤٣) .

(١٧٦) اسمها الحالى : طهطا ، غربى النيل بين أسيوط وسوهاج .

(١٧٧) فى الأصل : استريح .

(١٧٨) يذكر الادفوى ما يشبه هذا القول عن رسالة علم الدين المنفلوطى ، انظر الطالع السعيد ص ٣٨٤ .

يعقـــوب المغـــربى [١٧٩]

ومنهم الشيخ الولى العالم يعقوب المغربى ينعت بأبى يوسف ، كان من أكابر العارفين . شهد له الشيخ أبو الحسن أنه من الذين أشار اليهم النبى — صلى الله عليه وسلم — بقوله : « علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل »[١٨٠] قال : الشيخ يعقوب منهم ، صحب الشيخ صحبة عظيمة / وله مجاهدات [٧٤] كلية شافية وأدخله خلوات عدة ليوصله فيها الى ما علم له ، الى آخر خلوة ، دخل عليه فوجده قد فتح عليه بما كان يطلبه له ، فخرج الشيخ من عنده من خلوته مسرورا فتشوفت نفوس الفقراء للعلم بأمره فقال لهم : ما بقى يعقوب يقول بعد اليوم : « وأيوب . . . »[١٨١] يعنى أنه قد استغنى فلا يشكو بعد اليوم فقرا لكمال ما فتح به عليه وكان من جملة فتوحاته كشف الملكوت وشهود تنوعات تجليات الأسماء والصفات . وكان كثير الاستقامة ، عزيز الوجود . مات بمصر ودفن بالقرافة — رضى الله عنه — .

أبو اسحـــاق الكِـنْدى [١٨٢]

ومنهم الشيخ الولى العامل العارف أبو اسحاق / الكندى ، كان فقيها حاكما بالمغرب فجاء لديار [٧٤ب] مصر . فلما عبر على الشيخ أبى الحسن انقاد اليه وصحبه وأدخله الخلوة وفتح عليه وعاد للمغرب وظهر فيه وتفرد وما كان بقى فى وقته فى المغرب مثله الا قليل وانتسب اليه جماعة .

رِفاعـــة *

ومنهم الشيخ الامام العارف رفاعة من أهل قنا صحب الشيخ صحبة عزيزة وأدخله الخلوة وفتح عليه وشهد له الشيخ بأنه بسطاميّ السلوك ترمذيّ الحكمة[١٨٢ ب] وكان الغالب عليه التجريد ، وملاحظات التوحيد ، له أحوال سنية وكرامات جلية — رضى الله عنه — .

أبو القـــاسم الأندلسي [١٨٣]

ومنهم الشيخ الامام العارف أبو القاسم الأندلسى ، عبر / على قنا ليحج ، فلما رأى الشيخ أبو الحسن [٧٥] تركه وصحب الشيخ صحبة عزيزة وحين عقَد عقْد الصحبة سلم له الشيخ طُورية وأمره أن يخدم

---

(١٧٩) لم نقف على ترجمته .

(١٨٠) انظر العجلونى ، كشف الخفاء ٢ / ٦٤ حديث رقم ١٧٤٤ .

(١٨١) سورة الأنبياء ٨٣ : « وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » .

(١٨٢) لم نعثر على ترجمته .

(١٨٢ ب) إشارة إلى أبى يزيد البسطامى والحكيم الترمذى .

(١٨٣) لم نعثر على ترجمته .

بستان رباطه فباشر خدمة البستان . فتح عليه فيه من غير خلوات ولا كبير معاملات وانتهى به الفتح للأخذ فأخِذَ عن المعهود من عقله الظاهر فعجز عن القيام بظاهر العلم مع غلبة الحال ، فكان يترك الصلاة ويفطر فى رمضان والشيخ يحمله ويعذره لما يعلم من غلبة ما غلب عليه وكان اذا ورد الوارد[١٨٤] عليه يتكلم بلسان غريب لا يفهمه الا الشيخ فسئل الشيخ عن لسانه فقال :

[٧٥ب] / هذا اللسان الذى يتكلم به له ألفا سنة ما تكلم به — فالْحَظْ ، رحمك الله ، بسطة تصرفات الشيخ وسعة ما أحاط به من المعارف وكمال التربية .

ومما جرى لهذا الشيخ أبى القاسم أنه واقف يوما على سطح الرباط ورفع صوته وقال : « لا إله إلا أنا »[١٨٥] رددها مرارا . فمضى الخادم للشيخ الدار وأخبره بما قال أبو القاسم . فسكت الشيخ عنهم . فبعد أيام كان عندهم فى الرباط رجل من المشرق ضيف ، وقف على سطح الرباط وقال كما قال الشيخ أبو القاسم فمضى الخادم للشيخ وأخبره بما قال الآخر ، فأمر الشيخ الخادم بأن يخدم
[٧٦] أبو القاسم والفقير الآخر الذى قال مثل قوله فى زاوية / ويمنع عنهما الطعام والشراب ففعل الخادم فخرج أبو القاسم من الحايط من غير باب وبقى الآخر الى أن أسلم ومات فأخرج .

وكان أبو القاسم يخدم البستان فمضى يوما بدابة يريد يعدى البحر يحمل عليها شيئا من مصالح البستان فلم يجد المعدية فالتقى البران له ليمشى عليهما فامتنع الى أن جاءت المعدية فعدى هذا اخبار من رآه .

وكان يسقى البستان فيتحدث مع الشجر بأجوبة لحديثها معه وكان من مد يده من الفقراء الى شجرة يأخذ منها شيئا فى غيبة أبى القاسم يجىء اليه الرباط ويخاصمه ويقول له : لم أخذت وتعديت
[٧٦ب] / الى من الشجرة الفلانية كذا وكذا فينكر الفقير فيقول له : هى أصدق منك فكان دائما على هذا .

وكان الشيخ يأخذه حين أخذته ويجلسه بين يديه فيقول له : صَلِّ ! فيبهت فى وجه الشيخ بهتة من لا يقدر على فعل ما أمره فيضربه بالمروحة ويلقنه حركات الصلاة حركة حركة وكلما فعل حركة يتصور الشيخ فيها وحكايته للشيخ يبهت يتلقف من الشيخ ما يكلفه والشيخ يقنع منه بذلك . ثم صحا بعد ذلك وصلى وصام .

ولما قربت وفاة الشيخ فى مرضه أصبح أبو القاسم قال للفقراء :

مات الشيخ البارحة ، قد انتقل !

---

(١٨٤) يقول ابن عربى عن الوارد : « ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل » (اصطلاحات الصوفية ص ٧ والفتوحات المكية ٢ / ١٣٢) ، وانظر الجرجانى عن القاشانى : « كل ما يرد على القلوب من المعانى الغيبية من غير تعمل » (كتاب التعريفات) .

(١٨٥) وردت هذه الصيغة من صيغ الشهادة فى سورة النحل ٢ ، طه ١٤ ، والأنبياء ٢٥ .

وكان الشيخ بَعْدُ لم ينتقل . فقالوا له :

يا أخونا [١٨٦] الشيخ / حى باق فى بيته وها نحن كنا عنده ، قال لهم : [٧٧]

انتقل سره البارحة لرجل بالمشرق وهذه نقلته الحقيقية وبقى على بشريته أنفاس يستوفيها .

وكان ذلك بعد يومين ، انتقل الشيخ .

وكان أعيان (أصحاب) [١٨٧] الشيخ يذكرون [١٨٨] خصوصية فتحه ومعاريجه واطلاعاته كثيرا — نفع الله بهم ورضى عنه — .

يونس [١٨٩]

وكان منهم فى أول جلوس الشيخ للتربية رجل [١٩٠] يقال له يونس هو أول من فتح عليه عند الشيخ حتى كان الفقراء يقولون [١٩١] هو بكرى الشيخ [١٩٢] ، فتح عليه فتحا عزيزا وكان الشيخ ينوه به وكان كثير الرؤية للخضر — عليه السلام — فسئل الشيخ عنه فأثبت له صحة رؤيته له . / قالوا له : [٧٧ب]

يا سيدى ! هذا صاحبك أثبت له رؤية الخضر ، أنت ، يا سيدى ، ما تراه ؟

قال : نعم مَرَّات وعلى السدّ كَرَّات [١٩٣] . — رضى الله عنهم أجمعين — .

أبو القاسم المَراغي *

ومنهم الشيخ الصالح الولى أبو القاسم المراغى ، من بلاد أخميم ، صحب الشيخ صغيرا وعنده بلغ الحلم وكان من صغره صالحا كثير المجاهدات ، والمعاملات سهلة عليه . خرج عن دنيا متسعة عن أبيه وجده من أبقار وغيره وأدخله الشيخ الخلوة وفتح عليه وكانت له مخاطبة أثبتها الشيخ له واستمرت به الى آخر عمره وانقاد للشيخ جميع أهله وكانوا بيتا كبيرا مباركين كلهم يحفظون القرآن وصحبوا الشيخ وبنى له رباطا بالمراغة [١٩٤] كان / فيه وقتا بعد موت الشيخ ولم يزل فى [٧٨]

---

(١٨٦) كذا فى الأصل .

(١٨٧) هذه الكلمة ناقصة فى الأصل .

(١٨٨) فى الأصل : يذكروا .

(١٨٩) لم نجد له ترجمة .

(١٩٠) فى الأصل : رجلا .

(١٩١) فى الأصل : حتى كانوا الفقراء يقولوا .

(١٩٢) بكرى الرجل : أول أولاده .

(١٩٣) لعل المقصود بهذا السد مجمع البحرين حيث التقى موسى بالخضر — عليهما السلام — .

(١٩٤) مدينة غربى النيل بحرى سوهاج وأخميم .

صحبة الشيخ الى أن انتقل سافر الحجاز على التجريد وجرى له ماجريات الرجال وكان الشيخ يقدمه فى بعض الأوقات للصلاة وللدعاء ووسع عليه ورُزِق أولادا صلحاء أتقياء وانقرضت دائرة الشيخ أبي الحسن الى أن لم يبق منها سواه .

وكان الشيخ مغاور نسج بيني وبينه مودة قبل أن أراه ، حركته الى أن جاء الى مصر بإشارة المغاور واجتمع بى ووقع بيننا إخاء أقمنا فيه سنين تزيد على الأربعين سنة وكان لى منه ود وبركة وأخبر بمخاطبات سمعها فى حقى ، منها أنه قال :

[٧٨ب] / قيل لى عن أخى الصفى : ألبسته الرداء .

قلت : فما هذا الرداء ؟

قيل لى : هو فى معنى قولنا عن ابراهيم « إنه كان بي حَفِيًّا »[١٩٥] .

ومن ذلك أنه قال بمحضر جمع : كنت أقرأ فى الليل فأخذْتُ عن القراءة ومَثَلَ لي أخي الصفى ثم مثل لى رجل فقيه يقال له القَرافى[١٩٦] كان ينكر على أخى الصفى ثم .[١٩٧] وهو معروف بذلك فلما مثلا لى سمعت خطابا يعنى به الصفى : « أولائك الذين آتَيْنَاهم ٱلكتابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّة »[١٩٨] — وأشار الخطاب لأخى الصفى بهذا الوصف ثم أشار للمُنْكِر : « فإنْ يَكْفُرْ

[٧٩] بها هؤلاء فَقَدْ وكَّلْنَا بها قَوْماً لَيْسُوا بها بِكافِرِينَ »[١٩٩] . وقال مرة / أخرى سمعت خطابا فى حق أخى الصفى من الحق يقول : مشى فى بَحْبُوحة الحضرة وقال مرة أخرى : قيل لى عن أخى الصفى : هو أحد الستة بل هو أكبرهم[٢٠٠] .

وكان[٢٠١] أصحاب الشيخ أبو الحسن سمَّوْه أبو القاسم الصغير لصغر سنه وتمييزاً لأبى القاسم الكبير الأندلسى . فسمعهم الشيخ يوما وهم يقولون[٢٠٢] : أبو القاسم الصغير فقال كم تصغرونه[٢٠٣] وهو عند الله كبير !

---

(١٩٥) سورة مريم ٤٧ .

(١٩٦) هل هو الفقيه المالكى المشهور : شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافى ؟ فقد كان معاصرا للمؤلف ، انظر ترجمته فى مقدمة « الأحكام فى تمييز الفتاوى عن الأحكام » القاهرة ١٩٣٨ .

(١٩٧) بياض فى الأصل مقدار كلمتين أو ثلاث .

(١٩٨) سورة آل عمران ٧٩ .

(١٩٩) سورة الأنعام ٨٩ .

(٢٠٠) لم نجد فيمن يعرف بعدد معين من رجال التصوف إلا ما يقول ابن عربى عن « رجال الأيام الستة التى خلق الله فيها العالم . . ولهم سلطان على الجهات الست التى ظهرت بوجود الانسان » . (الفتوحات ٢ / ١٥) .

(٢٠١) فى الأصل : كانوا .

(٢٠٢) فى الأصل : يقولوا .

(٢٠٣) فى الأصل : تصغروه .

أبو العباس الخديم (٢٠٤)

فمنهم الشيخ الصالح الولى أبو العباس الخديم ، خدم الشيخ عبد الرزاق * الكبير والشيخ عبد الرحيم العظيم والشيخ أبو الحسن — نفع الله بهم — وأدخله الخلوة وفتح له بما قسم له وشهد له بأنه من / الذين [٧٩ب] قال فى حقهم : « تَعْرِفُ في وُجوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ » (٢٠٥) .

بعثه الشيخ عبد الرحيم لسوق قِنَا ليشترى طاجِناً فمضى الى سوق قنا فلم يجد شيئا فمشى الى قوص اشترى منها طاجنا وعاد لم يجد فى رواحه لقوص وعوده لقنا زمانا زائدا على مسافة شرائه من قنا — رضى الله عنه — .

أبو عبد الله محمد الشاطِبى *

وكان من أعيان أصحابه الشيخ الامام أبو عبد الله محمد الشاطبى ، صحب الشيخ صحبة حسنة وألبسه خِرْقة التصوف ولم يلبسها غيره من الشيخ ، اعتمادا من الشيخ على نسبة أصحابه فى الباطن فألبسه اياها بسؤاله له ذلك (٢٠٦) وأدخله الخلوة وفتح عليه بما / قسم له به . وكان له مخاطبات واستقامات [٨٠] فى التصرفات وخُلُق جميل .

وولاه الشيخ الامامة فى خانقاته (٢٠٧) وجاء الى مصر بعد وفاة الشيخ وحصل بينى وبينه ود كثير وانتفعت به واجتمعنا بمكة فى المجاورة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وخرجت يوما للطواف بخاطر خطر لى فى غير وقت عادتى للخروج الى الطواف فيه ، فأجده فى الطواف فقال :

ما جاء بك فى غير وقت عادتك ؟

---

(٢٠٤) ورد فى « الوحيد (ق ٩٦) ذكر داود الخديم من بين أصحاب أبى يحيى بن شافع وقد يكون ابن أبى العباس الخديم هذا » .

(٢٠٥) سورة المطففين ٢٤ .

(٢٠٦) يظهر أن الخرقة لم تنتشر عند المغاربة وخاصة أصحاب أبى مدين انتشارا كبيرا ويشهد لذلك موقف ابن عربى من الخرقة حيث يقول بعد أن ذكر نسب الخرقة عن الخضر : « ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن . فان الخرقة عندنا إنما هى عبارة عن الصحبة والأدب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولكن توجد صحبة وأدبا وهو المعبر عنه بـ « لباس التقوى » فجرت عادة أهل الأحوال اذا رأوا أحدا من أصحابهم عنده نقص فى أمر ما وأرادوا أن يكملوا له ما له ، يتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به أخذ ذلك الثوب الذى عليه ونزعه وأفرغه على الرجل الذى يريد تكملة حاله ويضمه ويسرى فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك الأمر فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا » ، (الفتوحات ١ / ١٩٧) وقد أخذ ابن عربى هذه الخرقة عن طريقين أحدهما عن طريق قضيب البان والثانى عن صدر الدين بن حمويه ، وقد ورد ذكرهما فى هذه الرسالة .

(٢٠٧) هل هذه الخانقاه رباط الشيخ ابن الصباغ بقنا أو خانقاه بمصر ؟

قلت له : وجدت باعثاً أزعجنى .

قال : هو خاطرى ، كنت الساعة أطوف وأسمع مخاطبة فى حقك ، مضمونها : قد عقدت
[٨٠ب] بينكما محبة أخوة فى الله وبالله ومن الله فأظهرت له قبول ذلك / والسرور به فقال :

هل ترى أن يظهر ذلك فى الحس [٢٠٨] ؟

قلت له : نعم . فمشينا الى الحجر الأسود ، قبلناه وعقدنا عنده عقدة الاخوة . وسافر لدمشق وحصل له بها ظهور وانتفع به جماعة — رضى الله عنه — .

أبو الربيع سليمان الشَّنْدَوِيدِي [٢٠٩]

ومنهم الشيخ الصالح العارف أبو الربيع سليمان الشندويدى ، صحب الشيخ صحبة حسنة أدخله الخلوة وفتح عليه بما قسم له وكانت له بداية حسنة وبذل معتبر فى سبيل الله خرج عنه الشيخ حين بايعه وعاش بعد الشيخ بجلالة وحرمة وانتفعت به جماعة وكان له رباط فى طَحْطا [٢١٠] فيه جماعة كانوا يقتدون به — رضى الله عنه — .

أبو العباس اليَمَنِي [٢١١]

[٨١] ومنهم الشيخ الصالح الولى أبو العباس / اليمنى كان من [٢١٢] زهّاد الأرض ملتزما لبس المُرَقَّعة والاستمرار للاستغراق فى التوجه والاعراض عن الوجود بالكلية ملحوظا بالولاية ثابتا على هذا الحال الى أن مات — رضى الله عنه — .

أبو الطـــاهر [٢١٣]

ومنهم الشيخ الصالح الولى أبو الطاهر — رضى الله عنه — كان من أعبدهم ، مستمر الاشتغال دائما ، كثير الانفراد والخلوة ملحوظا بالولاية الى أن انتقل الشيخ سافر لمكة وأقام بها على حالة تجريده وبعده الى أن مات بها .

---

(٢٠٨) فى الأصل : الحسن .

(٢٠٩) لم نعثر على ترجمته وورد هذا الاسم فى الأصل بهذا الشكل : « السروندى » وغالب الظن أنه الشندويدى ، نسبة الى شندويد ، وهى شندويل الحالية غربى النيل وبحرى سوهاج ، انظر القاموس الجغرافى ٤/١٢٨ .

(٢١٠) انظر : ق ٧٣ تعليق ١٧٦ .

(٢١١) لم نجد له ترجمة .

(٢١٢) هنا كلمة ممسوحة .

(٢١٣) لم نجد له ترجمة ، وليس هذا أبا الطاهر اسماعيل المرابى المرافى تلميذ أبى يحيى بن شافع ، المذكور فى الوحيد وفى الطالع ص ١٦٦ — ١٦٧ .

أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز [٢١٤]

ومنهم الشيخ الصالح الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز كان الخادم الكبير رأس الخُدَّام وصاحب أسرار الشيخ وكان الشيخ يظهر له الحرمة وكانت الخدام ستة / وعشرين خادما ووصاه [٨١ب] الشيخ على أطفال أولاده وكانوا جمعا كثيرا يضيق الوقت عن استيعاب ذكرهم، كملوا ستمائة أكثرهم عاشرناهم وانتفعنا بهم — رضى الله عنهم —.

اخوة الشيخ أبى الحسن بن الصباغ [٢١٥]

وكان للشيخ اخوة رجال أعيان، منهم الشيخ العارف أبو عبد الله كان يلى الشيخ فى السن، صاحب فتوحات ومنازلات ومخاطبات ملحوظ بالحرمة. وأخ آخر يقال له يوسف كان قريبا من الشيخ عزيزا فى دائرته كان مشاركا لأصحابه فيما كانوا فيه. وأخ آخر يقال له اسماعيل كان تاجرا ملحوظا بالحرمة. وكلهم مجتمعون على الشيخ بارون [٢١٦] له.

وكان للشيخ ولد كبير من زوجته وكانت له قبل / ابنة الشيخ عبد الرحيم تحت دائرة والده [٨٢] موافقة للفقراء فيما كانوا عليه، جاور بمكة، يسمى عبد الله — رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين —.

أبو العباس المَرِينى *

وممن رأيت الشيخ الولى العارف المعظم أبو العباس المرينى، كان بالمغرب كثير السياحات، عظيم الكرامات. أقام اثنتى عشرة سنة [٢١٧] لم يحُلْ بينه وبين السماء حجاب ولا بينه وبين الأرض وأقام ست سنين بمكة لم يدخل جوفه سوى ماء زمزم وربا عليه الشحم واللحم، فالحَظْ — رحمك الله — طهارة جثة نشأت هذا الانشاء. كان له وصلة بالنبى — صلى الله عليه وسلم — يرد عليه السلام بما سلم / ويجاوبه مهما تحدث معه. [٨٢ب]

وكان فى مدة سياحته مستغرقا فيها الى أن رأى يعقوب أمير المؤمنين بالمغرب مَرَائي وأحوالا وجدها من نفسه من أحوال المريدين كان سببها أنه قتل أخاه غيرة على الملك فندم على قتل أخيه ندما أورث له توبة أثرت فى باطنه أحوالا حسنة وتغير عليها من نفسه ما لا يعهده بثمرة التوبة.

---

(٢١٤) لم نعثر له على ترجمة.

(٢١٥) لم تشر اليهم كتب التراجم.

(٢١٦) فى الأصل: بارين.

(٢١٧) فى الأصل: اثنى عشر.

فما كان أبركه عليه (من)[٢١٨] ذنب «رُبَّ قطيعة جلَبتْ وِصالا وكم فى الزوايا من خبايا» فشكى ما يجده لمريدة كانت تدخل قصره فقالت له :

هذه أحوال المريدين .

وقال لها : كيف أعمل بنفسى ومن تعرفين[٢١٩] يداوينى ؟

[٨٣] / قالت له : الشيخ أبو مدين ، سيد هذه الطائفة فى هذا الزمان .

فبعث يعقوب للشيخ أبى مدين ، طلبه طلبا حثيثا والتجأ اليه التجاء اقتضى إجابة الشيخ أبى مدين له ، فقال : نطيع[٢٢٠] الله — سبحانه وتعالى — بطاعته وأنا فما أصل اليه ، أنا أموت بتِلِمْسان . وكان الشيخ حين ذلك فى بِجاية ، فلما وصل لتلمسان ، قال لرسل يعقوب :

سلموا على صاحبكم وقولوا له : شفاك الله على يد أبى العباس المرينى ويفعل على يده .

ومات الشيخ سيدنا أبو مدين بتلمسان ومضت الرسل ليعقوب فأخبروه بما أوصى به الشيخ

[٨٣ب] فطلب الشيخ المرينى طلبا حثيثا / وسير الى كل الجهات الى أن ظفروا به وأخبروه بما عليه من الطلب ووجد من الحق — سبحانه — إذْناً بالاجتماع فمشى الى أن اجتمع به ففرح يعقوب بالظفر بوجوده .

فأول ما أمر أن أمر بذبح دجاجة وخَنْق أخرى وأن تطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدى الشيخ وسأله أن يتناول الأكل ليؤاكله فنظر الشيخ اليهما وأمر الخادم برفع المخنوقة وقال ما لهذه حاجة هذه جيفة ! وأكل من الأخرى فسلم يعقوب نفسه له ونزل نفسه معه منزلة خادم

[٨٤] وفتح له على يده وترك الملك وما أدراك ما ملك / المغرب ومن يعقوب ! وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ فيما كانا يجتمعان عليه وثبت قدم يعقوب فى الولاية ببركة الشيخ أبى العباس واشارة السيد أبى مدين[٢٢١] .

---

(٢١٨) من : ناقصة فى الأصل .

(٢١٩) فى الأصل : تعرف .

(٢٢٠) فى الأصل : نطع .

(٢٢١) تولى أبو يوسف يعقوب ثالث خلفاء الموحدين الحكم من سنة ٥٨٠ الى سنة ٥٩٥ وتذكر كتب التاريخ أنه بعد معركة الأرك قد عاد الى مراكش واستخلف ابنه محمد وتخلى عن الحكم (انظر دائرة المعارف الاسلامية — الطبعة الفرنسية الجديدة ١ / ١٦٩ — ١٧٠) .

ويذكر ابن خلكان قول بعض المغاربة بأن يعقوب بعد تخليه عن الخلافة قد ساح فى الأرض وتوفى فى المشرق ونسب اليه قبر قرب دمشق . انظر وفيات الاعيان ٧ / ٩ — ١٠ . ويذكر اليافعى حكاية تختلف تماما عن نص الرسالة ولكن تثبت أن يعقوب قد تزهد فى آخر حياته وتصوف ، انظر مراة الجنان ٣ / ٤٨٣ — ٤٨٤ سنة ٥٩٥ . ولم نجد فى كل المراجع

ومما جرى ليعقوب باشارة الشيخ أن الناس كانوا محتاجين للمطر فركب الشيخ على بغلته ويعقوب على فرس وخرجا الى ظاهر مَرَّاكُش فوصلا الى رابطة فنزلا بها وقال أبو العباس المريني ليعقوب :

صلِّ وٱستَسْقِ للمسلمين !

قال له يعقوب : أنت أحق وأولى .

قال له الشيخ : بهذا أمرت ! فصلى يعقوب ودعا فنزل المطر على الفور .

وكان الشيخ يقبل / الأموال ويأتى بها الى الحجاز ويفرقها فى مكة والمدينة مرارا الى أن مات [٨٤ب] — رضى الله عنه — . ومما جرى له فى تفرقة الأموال انه كان يعتمد فى صدقاته على المجاورين الفقراء الصالحين ويهمل أمر الأشْراف لما يرى منهم من القتل والتعدِّي وسوء الاعتقاد . فبينما هو راقد ذات ليلة واذا هو يرى سرادق قد نصب من ظاهر الحرم الى حجرة النبي — صلى الله عليه وسلم — فسأل عنه فقيل : هو السيدة فاطمة جاءت تزور أباها واذا بها قد مرت تحت السرادق ، قال : فتعرضتُ للسلام عليها فأعرضتْ .

فقلت لها : يا سيدتى ! / ما هذا الإعراض ؟ [٨٥]

فقالت : يا أحمد ! ، أنْفُـك منك وإن كان أجْـذَم ! فاستيقظ لِلْإحسان لسائر الاشراف فكتب كل من فى المدينة من كبير وصغير وذكر وأنثى وصار يعمهم بصدقاته — رضى الله عنه — .

ومما حكاه الشيخ المعظم الجليل أبو محمد صالح * شيخ دُكَّالة بالمغرب ، قال : كنت مع أبى العباس المريني فى السياحة فغبت عنه وهو نائم فجئت اليه أجد حية عظيمة قد تطوقت على حلقه وزبيبتها قبالة وجهه تُقَـاقِي كما تقاق الدجاجة ففتح أبو العباس عينه ، رآها ثم نام الى أن سمعت غطيطه فسمعت مخاطبة من / السماء : يا أحمد ، لقد عجبت ملائكة السماء من توكلك ! [٨٥ب] ثم تحللت وانصرفت .

وجلس يوما على قرن جبل على البحر الملح فوجد حالة ، أرمى نفسه من قرن الجبل للبحر الى أن وصل الى قراره فخرجت له يد رفعته الى قرن الجبل مكانه . ثم قيل له مخاطبة من الجبل : يا أحمد ، كم تُجَرِّب نفسك ! فلقد جرَّبْناك فوجدناك صادقا . وكانت كرامته كبيرة عظيمة — رضى الله عنه — .

التى اطلعنا عليها ما يؤيد رواية الرسالة إلا ما يذكره الشطنوفى (٦٤٤ — ٧١٤) فقد ذكر أن يعقوب دعا اليه الشيخ أبا مدين ليتبرك به ، انظر بهجة الأسرار ص ١٩٠ ، ولكن لا يستبعد أن يكون الشطنوفى قد اطلع على نص الرسالة .

أما الرواية المشهورة عند مترجمى الشيخ أبى مدين أنه قد وشى به عند أبى يوسف يعقوب ونسب اليه دعوى الامامة فاستدعاه يعقوب ليتحقق من أمره ، انظر أحمد بابا ، نيل الابتهاج ص ١٢٩ وابن مريم — البستان ص ١١٣ .

أبو الحجاج يوسف الأقْصُري*

وممن رأيته الشيخ الولى العارف أبو الحجاج يوسف الأقصرى ، كان من أجلاء أصحاب الشيخ
[٨٦] عبد الرحيم شيخ الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . كان / عظيم الشأن ، صحب الشيخ عبد الرحيم والشيخ الكبير عبد الرزاق* الذى كان بثغر الاسكندرية من أجل أصحاب السيد أبى مدين وصحب هذا الشيخ يوسف أيضا الشيخ حبيب العجمى[٢٢٢] وكان هو الغالب عليه فى مواجيده وأحواله ، كان عظيم الشأن .

وسيرة الشيخ أبو الحجاج فى كراماته ومكاشفاته وأحواله وآثار تحكماته فى أصحابه فوق الوصف وقد اتسعت دائرته وانتسب اليه خلق كثير . ظهرت عليه بركات يضيق الوقت عن ذكرها .

[٨٦ب] وكان يوماً فى بدايته وهو شاب / عند الشيخ عبد الرحيم ، [فقال له :][٢٢٣]
يا يوسف ! ابصر هذه الجارية ، أين هى ؟
فأطرق وقال : يا سيد ! فى الضيعة الفلانية ، فى دار فلان .

فذهب من سيَّره الشيخ للضيعة للدار التى ذكرها ، أخذها وجاء بها للشيخ . وهذه الحكاية فيها معنى عجيب كون الشيخ لم يطلع على جاريته وكان أولى وأقدر لعظم خصوصياته واستندب أبا الحجاج يوسف لاظهارها والكشف عنها وذلك لتعالى الشيخ عن التنزل لهذا القدر من الكشف المسمى
[٨٧] بالصُّوري وهو أَدْوَنُ مراتب الكشف فاستندب من كان / فى دائرته لهذا الأمر لكونه كان حاله فى ذلك الوقت استعمالا له وتصحيحا لحاله واجازة له بالتصرف فيما أناله اياه وهذا شأن أكثر المعلمين لمن يفيدونه[٢٢٤] ما يعلمونه ، والله أعلم . وقد قيد عنه أصحابه حكايات[٢٢٥] هائلة وتحكمات معتبرة ومكاشفات مستكثرة — رضى الله عنه — .

مُفَرَّج*

وممن رأيته الشيخ الصالح المعظم مفرج ، كان بـدَمـامِـين[٢٢٦] من بلاد الصعيد أقام بها الى أن مات ودفن بها . كان عبدا حبشيا ملكه بعض تجار الصعيد واستخدمه ، اجتباه الله واصطفاه بلا

---

(٢٢٢) لعله صاحب محمد العجمى المذكور فى آخر الكتاب ق ١٢٧ .
(٢٢٣) (فقال له) : الزيادة من عندنا .
(٢٢٤) فى الأصل : يفيدوه .
(٢٢٥) فى الأصل : أصحايات ، وهو غير مفهوم .
(٢٢٦) قرية تقع شرق النيل بين قوص والأقصر وفى العهد العثمانى كان اسمها قد تحول الى دماميل فلذلك طلب سكانها تغيير اسمها فسميت منذ سنة ١٩٣٠ بالمفرجية (القاموس الجغرافى ٤/١٨٥) على اسم هذا الشيخ الذى لم يزل ضريحه

أسباب معلومة / ولا مقدمات معلومة ، أخذه عن حسه المعهود أخذة عظيمة أقام فيها ستة أشهر [٨٧ب] ما استطعم طعاما ولا شرابا هذا قوله لى — رضى الله عنه — .

ومما رأوا منه فى أوائل أخذته أن سيده لما رأى حاله تغير ، ضربه فلم يتأثر للضرب ، ظن به الجنون فاستندب شخصا لضربه ليفيق ويتناول الغداء فلا يقدر فيقول الضارب للجنيَّة فى زعمه : آخرجي . فيقول له الشيخ : خرجت ! — يعنى به نفسه — والضارب يظن أنه يقول عن الجنيَّة فقيدوه وحبسوه وغابوا عنه وجاؤا اليه ، وجدوه خارجا عنه .

فتكاثر ذلك عليهم من / كراماته الى يوم أحضروا له فراخا مشوية فلقحهم فى الهواء وقال [٨٨] لهم : طيروا ! فطاروا أحياء بإذن الله — تعالى — فانكفّوا عنه وتكاثرت ولايته الى أن اشتهر بالولاية وظهرت بركاته فى الوجود وتوجه الى الخلائق واشتهر اسمه فى البلاد وكان يكتب اسمُه فى الحروز .

واجتمع بالشيخ الامام القدوة أبى الحسن بن الصباغ بشعثه آخر أخذته منكشف الرأس شَعَثاً له ستة أشهر مأخوذ عن الاحساس المعهود لم يستطعم فيها طعاما ولا شرابا . فألقى نفسه على الشيخ أبى الحسن فأخذه اليه وأزال شعثه / وأقبل عليه بقبول حاله والشهادة له بصحة الأخذة واستراح [٨٨ب] عليه فكان مجذوبا فى أول أخذته واستراح على الشيخ حين صحوه وكان الشيخ يعامله بالحرمة .

ودعانى هذا الشيخ سيدى مُفرِّج من قوص الى بلده دمامين وأقمت فى ضيافته ثلاثة أيام وكان كريم الأخلاق . سألته عن قضية جرت لبعض أصحابه ببلده . قال شخص منهم كان قد حج لآخر .

رأيت الشيخ مفرجا بعرفة ! نازعه الآخر بأن الشيخ ما فارق دمامين ولا راح لغيرها وحلف كل منهما بالطلاق الثلاث من زوجته ، أحدهما / أنه رآه بعرفة والآخر أنه لم يغب عن دمامين [٨٩] فى أيام عرفة ، فاختصما اليه وذكر كل منهما يمينه فأقرهما على حالتهما وأبقى كل واحد على زوجته . فسألته عن حكمه فيهما ، وصدق أحدهما يوجب حنث الآخر وكان حين هذا الحديث معنا جماعة معتبرون قال الشيخ لنا : قولوا ! إذْن منه أن نتحدث فى سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه لم يكْفِ وكانت المسئلة قد اتضحت لى فأشار الشيخ لى بالايضاح فقلت : الولى ، اذا تحقق فى ولايته ومكن بالتصرف روحانيته ، يُعطَى من القدرة التصور فى صُوَر عديدة فى حين واحد فى جهات / متعددة على حكم إرادته فالصورة التى رآها بعرفة حق والصورة التى رآها لم تفارق [٨٩ب] دمامين حق وصدق كل واحد منهما فى يمينه . قال الشيخ : هذا الصحيح ، يشير الى موافقة ما أوضحته لصورة ما حكم به من المنازعين فى أمره .

موجودا بها وقد ألحق به مسجد حديث البناء ويحتفل أهل البلد بمولده بعد مولد سيدى أبى الحجاج بالأقصر بأسبوع تقريبا فى شهر شعبان .

وجاء مرة الى مصر فى زمن الملك الصالح ابن الملك الكامل [٢٢٧] وكان الخلق يزدحمون عليه ازدحاما كنا نخاف عليه فيه التلف . ولقد رأيته يوما فى طبقة الشافعى وحوله حجاب السلطان وبعض الأمراء والخلق حول المكان لا يستطيعون الوصول اليه من الازدحام والقتل بعضهم لبعض
[٩٠] وهو جالس على حافة صُفَّة وحوله فيها أكابر أمراء وأكابر الخلق يزدحمون على يديه / من تحت الصُفَّة كازدحامهم على الحجر الأسود فى أيام الحج ويده تخطف من يد الى يد وهو فى تلك الحالة ينعس كأن ما حوله أحد لاستمرار حكم الأخذة عليه وعدم بقية من نفسه يستفيض لما كان فيه من اشتغال الخلق به وزحمتهم عليه لغلبة حكم القناعة .

ولقد كنت معه يوما فى هذه الطبقة فأخرجت رأسى من طاق ، أجد الخلائق مجتمعين تحت الطاق قد ضجروا من القعود للعجز عن الوصول اليه ، صاحوا :

يا ابن أبى المنصور ، أرنا الشيخ !

فقلت له : يا سيدى ، أخرج رأسك من هذه الطاق ، آدع [٢٢٨] لهؤلاء الخلائق يروك ويروحوا
[٩٠ب] فأخرج / رأسه فوق الخلق وكشفوا رؤسهم وصاحوا : يا الله ، يا الله ! كأن الحق تجلى عليهم . فرأيته يبس حتى صار كالقرن وبقى مشبوكا برأسه فى الطاق مأخوذا عن حسه فجذبته من الطاق ووضعته على الأرض يابسا كأنه قرن فانْظُر — رحمك الله — فناء هذا الرجل عن نفسه التى لو بقى معه منها ذرة كان هذا وقت وجودها .

وسيرته عظيمة وكان اذا مشى لا يلحق فى ضعف مشيه فى الظاهر وكان القبول عليه عظيما وغيبته عن نفسه فيه أعظم . وكان مرة يصلى بالجماعة فى محراب مسجده والناس خلفه فغاب عنهم فى الصلاة فى المحراب ما عرفوا كيف غاب — رضى الله عنه — .

أبو العبـــاس الطَّنْجِي *

[٩١] وممن رأيته الشيخ الولى / أبو العباس الطنجى ، كان كبير الشأن سمى فى المغرب « الحرمل » [٢٢٩] وهو اسم وحش معروف بالحدة والقوة ، عظيم القدر فى أحواله وتحكماته وظهر بالمغرب وصحبه

---

[٢٢٧] تولى الملك الصالح أيوب سلطنة مصر سنة ٦٢٧ بعد أن خلع أخاه العادل الثانى عن الحكم وذكر الادفوى مجىء الشيخ مفرج الى مصر للشفاعة فى أمر بنى فقيه نصر وقد كانوا من أعيان قوص واضطهدوا لعلاقاتهم الوثيقة بالملك العادل ولذلك تكون زيارة الشيخ الى مصر قد وقعت بعد تملك الملك الصالح بقليل (انظر الطالع السعيد ص ٦٥٤ — ٦٥٥ ، وجان كلود جارسين ، قوص ، ص ١٥٠) .

[٢٢٨] فى الأصل : ادعوا .

[٢٢٩] ينسب عبد الغفار بن نوح القوصى هذا اللقب الى الشيخ أبى الحسن بن العطار (الفاسى) ويقول بأن الحرمل طائر بالمغرب متلون بألوان كثيرة ، اشارة الى كثرة فنونه فى العلوم (الوحيد ق ١٠٠ ب) ولم نجد فى القواميس ما يؤيد المعنى الذى ذكره صفى الدين .

جماعة انتفعوا بهمته وأنفاسه وجاء الى الحج فنزل فى مسجد بقنا من بلاد الصعيد وكان فيها الشيخ الجليل عبد الرحيم شيخ الشيخ أبى الحسن بن الصباغ فلما نزل بها قصد زيارة الشيخ عبد الرحيم ، فلما حضر بين يديه قال له الشيخ عبد الرحيم :

أنت أحمد الطنجى الذى يتكلم فى الذات والصفات ؟ فسكت الشيخ ثم قال له الشيخ عبد الرحيم :

أسئلك أسئلة تجيبنى عنها : الخيمة الخضراء المضروبة بازاء العرش فيماذا ضُرِبَت / أوتادها ؟ ثم مسألتين من جنس هذه . [٩١ب]

قال الشيخ الطنجى : ما كنت اطلعت على هذه الأسئلة قبل ذكر الشيخ عبد الرحيم لها ، فعندما سألنى كُشِفَ لى عنها وأجبته .

قال : يا أحمد ! عرفت محمدا ؟ قُم الآن ، ارجع وامْضِ الى البيت المقدس(٢٢٩ ب) ، اعْرِفْ محمداً وتعال !

قال الشيخ الطنجى : فقمت من بين يديه ورجعت عن نية الحج وتوجهت للبيت المقدس فساعة دخلت صخرة بيت المقدس ورد علىّ العلم بالنبى — صلى الله عليه وسلم — الذى أشار اليه الشيخ عبد الرحيم فعلمت وعرفت منه ما لم أكن أعلم(٢٣٠) . فرجعت للشيخ عبد الرحيم وأخبرته بما فتح الله به من معرفة النبوة المحمدية حسب / اشارته ونفاذ همته ، وانتسب بذلك اليه(٢٣١) . [٩٢]

وهذه حكاية عظيمة كون الشيخ الطنجى كان قد انتهى فى المعارف والكشف الى ما انتهى اليه من مواجيد أهل التوحيد الى أن كان يتكلم فى الذات والصفات ثم كشف الأسئلة التى سأله الشيخ عنها وأجابه بما كشفه منها واطلاع الشيخ على معارف بالنبوة المحمدية لم يكن الطنجى مع هذه العطايا عرفها الى أن أحاله الشيخ عبد الرحيم على التوجه لمعرفتها وعلم الشيخ عبد الرحيم بما يرد على الطنجى من ذلك فى المكان المعين لورود العطية وكمال هذه المخبرات وظهور أحكامها على مقتضى الاطلاع عليها فلقد كان الشيخ عبد الرحيم عظيما — رضى الله عنه — .

(٢٢٩ ب) كذا فى النص .

(٢٣٠) هنا إشارة الى حقيقة علم سيادة الرسول على جميع الأنبياء وما تتعلق بذلك من المعارف إذ أمّ محمد — صلى الله عليه وسلم — صلاة الانبياء عند صخرة المقدس ليلة المعراج ومعرفة الطنجى بالذات والصفات لا بد أن تتبعها معرفة الرسالة كما لا ينفصل إثبات التوحيد من إثبات الرسالة فى الشهادتين .

(٢٣١) يضيف عبد الغفار بن نوح الى ذكر هذه الحكاية ببعض التصرف فى « الوحيد » ق ٧٤ ب أنه قد ذكرها أيضا الشيخ مسعود عن أبى الحسن على اليونانى .

[٩٢ب] وكان / الشيخ الطنجى يحضر عند القرشى بمصر . فاتفق أنه حضر عنده يوما وكان أبو العباس ابن القسطلانى ، مريد الشيخ القرشى ، يقرأ بين يديه المواعيد . فقعد يوما بين يدى الشيخ القرشى ليقرأ ففتح الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشى :

ما لك لا تقرأ ؟

قال له : يا سيدى ، الكتاب أبيض ما فيه شى مكتوب !

فقال الشيخ القرشى : من ها هنا ؟

قالوا له : أبو العباس الطنجى .

فقال الشيخ القرشى له : يا أبو العباس معى تفعل هذا ؟ ثم قال القرشى للقارىء : اقرأ !

فوجد الكتاب مكتوبا فقرأ على عادته . وهذا الحكم من الطنجى فى حضرة القرشى عظيم وكان

[٩٣] من الأكابر — رضى الله عنه — رأيته مرارا صحبة سيدى الأستاذ / ومَـازَجْتُ أصحابه .

أصحاب أبى العباس الطنجى

أبو عبد الله الشرينى (٢٣٢)

فنهم الشيخ الولى الجليل أبو عبد الله الشرينى ، كان أمير أصحابه فى صحبته وتصحيحه لقواعد الصحبة ، كثير الرياضات ، حسن الاستقامات أزوجه الشيخ الطنجى ابنته(٢٣٣) وكان الشيخ فى كفالته خدمة واقامة وكان الشيخ الطنجى مرفعا عن أكثر التصرفات الحسية والعلمية والشرينى قائم بها عنه ولما انتقل الشيخ الطنجى ألقى الشيخ الشرينى نفسه على شيخنا الأستاذ أبى العباس الحرار استراحة عليه واستنادا اليه الى أن مات الشرينى وأوصى سيدى الشيخ على أولاده وأصحابه ومكانه وأوصانى الشيخ الأستاذ أبى العباس عليهم حين وفاته وخدمتهم بعده .

[٩٣ب] وكان هذا الشيخ / الشرينى اذا جاء الى سيدى الشيخ ويرانى يقبل على ويقول لى : صفى !

أقول له : لبيك ، يا سيدى ! يقول :

صبروا على مر القضاء ورضوا بأحكام الحكيم
فهم الـذين هم ، هم أهلَ العنـاية من قديم

اَجْتَهِدْ واَصْبِرْ !

---

(٢٣٢) لم نجد له ترجمة .

(٢٣٣) لعلها السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبى العباس الطنجى ، ذكرها ابن الزيات فى الكواكب السيارة ص ١٢٤ .

أبو زيد الميْمُون *

وكان من أصحاب الشيخ وأكبرهم الشيخ العارف الراسخ أبو زيد ، سكن بعد موت الشيخ بالميمون وعرف بها وهى قرية من بلاد البهنسائية[٢٣٤] ، كان كبير الشأن ، عظيم الاستقامة راسخا فى أحواله ومعارفه ، نافذ الادراك فى أنفاس التوحيد . هاجر ودخل العراق وجرى له ماجريات الرجال ثم سكن سكونا عظيما وسكت سكوتا كثيرا حتى قيل له عن كثرة سكوته ، قال : لما كثر الكلام من أهل الباطل / سكت أهل الحق . [٩٤ب]

وكان لى ، بحمد الله ، منه التفاتة ونظر ولقد وردت عليه فى بلده مرة وأقمت فى ضيافته ثلاثة أيام ، رأيت فى بعض لياليها كأن الشيخ أبا يزيد[٢٣٥] فى صورة والدي جمال الدين فسُرِرْتُ بذلك وأخبرته به — رضى الله عنه — .

وكان من أصحاب الشيخ الطنجى جماعة حسنة قد تنسموا من أنفاسه ، منهم : الشيخ الولى أبو السرور المغربى صحبهم من بَرْقة وكانت له أحوال وكرامات .

ومنهم أبو الحجاج يوسف المصرى ، خادم الشيخ الطنجى ومباشر خدمته والشيخ أبو يعقوب يوسف والشيخ ميمون الزناتى واسماعيل أبو الطاهر آخرهم مات بمحلة المحروم[٢٣٦] وكان حافظا لأحاديث / الرجال ، حسن النقل عنهم — رضى الله عنهم — . [٩٤]

وكان للشيخ الطنجى زوجة صالحة وله منها أولاد ، قالت : كنت مرة مع الشيخ وأصابتنا فاقة شديدة ما أكلنا فيها أياما ففتح بشىء فأخذه الشيخ وخرج ليغيثنا بشىء عليه نأكله . ثم دخل علينا ومعه منديل مملوّ ورد ووضعه بيننا فقلنا :

يا سيدى ! ما نصنع بهذا ؟ أليس لنا أيام ما أكلنا شيئا ولا أنت ؟

قال لها : أنسيت هذا الذى تقولينه[٢٣٧] ورأيت هذا ، استحسنته فاشتريته .

وكان يوما فى سفر فخرجت عليه حرامية فضربوه بالسيوف ضربات عديدة وهو لا يلتفت اليهم ولا يظهر عليه ذرة بأثر لما اتصل به منهم ولم يبد[٢٣٨] منه / ما يدل على احساسه بذلك — رضى الله عنه — . [٩٥]

---

(٢٣٤) قرية تقع غربى النيل ، بحرى بنى سويف ، مركز الواسطى ، القاموس الجغرافى ٣ /١٢٧ — ١٢٨ .

(٢٣٥) هكذا فى الأصل .

(٢٣٦) فى الأصل : المحدوم واسمها الحالى محلة مرحوم قرب مدينة طنطا ، القاموس الجغرافى ٢ /١٠٧ .

(٢٣٧) فى الأصل : تقوليه .

(٢٣٨) فى الأصل : تبدو .

أبو الحجاج يوسف بن سليمان *

وممن رأيته الشيخ الصالح الولى أبو الحجاج يوسف بن سليمان من أهل أقْلُوسْنَا من بلاد البهنسائية[٢٣٩] كان كبير الشأن يظهر سر الولاية عليه لمن يراه وكان من أصحاب الشيخ القرشى - رضى الله عنه - .

أبو كـــريم[٢٤٠]

وممن رأيته ببلاد البهنسا الشيخ الصالح الولى أبو كريم كان بالأرْجَنُوس[٢٤١] من بلاد البهنسا عظيم الشأن كثير الكرامات والمكاشفات وانتفع به جمع كثير وكانت[٢٤٢] طريقته التجريد والزهد وقطع الأسباب .

ومما كان يفعله فى بدايته اذا طلع نيل مصر وغمرت الأرض يجتمع[٢٤٣] أكثر الحشرات المؤذية للجزائر العالية من الحيات وغيرها ، كان يفتش أى جزيرة وجدها مملوة ثعابين / وعقارب [٩٥ب] يطلع عليها ويرقد بينهم ولا يبرح بينهم الى أن يجد من نفسه الثبوت والسكون مع الله - تعالى - بعدم الالتفات اليهم أو الخوف منهم قد خرج - رضى الله عنه - .

عبد الحميد بن الرقام[٢٤٤]

والشيخ الصالح الولى عبد الحميد بن الرقام ، كان عليه رونق الولاية وله فتوح وكان الأكثرون يقولون أنه يطلع على كنوز الأرض ولا يأخذ منها شيئا - رضى الله عنه - .

أبو العمران موسى العسكورى

ومنهم الشيخ الصالح الولى أبو العمران موسى العسكورى كان من الأولياء .

أبو الحـــارث

والشيخ الصالح الولى أبو الحارث كان من الأولياء هؤلاء كانت بدايتهم على يد الشيخ أبى كريم ثم تزايدوا بعد ذلك خيرا كثيرا .

---

(٢٣٩) اسمها الحالى : قلوسنا وتقع غربى النيل ، مركز سمالوط ، محافظة المنيا ، القاموس الجغرافى ٣/٣٢٥ .
(٢٤٠) لم نجد له ترجمة .
(٢٤١) اسمها الحالى : الجرنوس ، مركز بنى مزار ، محافظة المنيا ، القاموس الجغرافى ٣/٢١٣ .
(٢٤٢) فى الأصل : كان .
(٢٤٣) فى الأصل : عمرت الأرض بجميع .
(٢٤٤) لم نجد له ولا للاثنين التاليين ترجمة .

عبد العظيم الشَرُونى *
وعبد المؤمن *

وممن رأيته ببلاد البهنسا الشيخ الصالح الولى عبد العظيم الشرونى ، سافر للمغرب وصحب الشيخ / الكبير [٩٦]
عبد العزيز المَهْدَوِى * من أكابر أصحاب الأستاذ الكبير قطب العارفين أبى مدين — رضى الله عنه — وكان الشيخ عبد العظيم مشهورا بالبركة والخلق الجميل وله كرامات تعرفها أصحابه .

وخلف ابن اخته الشيخ الصالح عبد المؤمن كبير الشأن كثير الزهد والورع حسن الأخلاق والسعى فى الاصطلاح بين الناس والسعى فى ضروراتهم وكان له قبول عظيم ، طاهر القلب ، وحصل به نفع كثير — رضى الله عنه — .

عبد الوهاب البَدَهْلى (٢٤٥)

ورأيت ببلاد البهنسا الشيخ الصالح الولى عبد الوهاب البدهلى كثير المكاشفات وظاهره فيه وله مع الاستقامة — رضى الله عنه — .

مولّه بِبِلِفِيَا

ورأيت بِبِلِفِيَا (٢٤٦) رجلا مولّهاً وعند أكثر الناس مجنون ، له كشف . ومما جرى له أنه كان يوما / ومعه دابة عليها إرْدَبّ قمح فجاء الى بحر من بحور البلاد ، طلب المُعَدِّية فلم يجدها فساق الدابة [٩٦ب]
فى البحر فعَدّتِ البحر وعليها الاردب القمح وهو راكب فوق القمح الى أن طلع للبر الذى طلبه .

عبد الملك (٢٤٧)

ورأيت بسَمَلُوطَا (٢٤٨) رجلا كبير الشأن يسمى عبد الملك كان قد انتسب لسيدى الأستاذ فى آخر وقته كثير السياحات فى البرارى والجبال دخل ورأى عجائب أهل الرواق (٢٤٩) .

ومما جرى له فى سياحاته أن صبية من الجان مؤمنة صالحة سائحة كانت من بنات بعض ملوك الجن صحبته ، فقال لها : ما يجوز لى صحبتك إلا بأمر مشروع فاتفق معها على أن حضرا لقاضى الجان عقد بينهما عقد النكاح على الوجه المشروع ولم يكن لهما مقصود / سوى جواز الصحبة . [٩٧]

---

(٢٤٥) لم نجد له ترجمة وبدهل قرية من مركز ببا فى محافظة بنى سويف ، القاموس الجغرافى ٣ / ١٤٤ .

(٢٤٦) قرية قريبة من بنى سويف ، القاموس ٣ / ١٥٥ .

(٢٤٧) لم نجد له ذكرا .

(٢٤٨) فى الأصل : مسلوطا ، وهو تحريف وهى سمالوط الحالية ، بحرى المنيا .

(٢٤٩) هل يعنى المؤلف بهذه العبارة رواق أحمد الرفاعى قرب واسط فى العراق ؟ قد أطلق الديربى فى احدى قصائده عبارة « أهل الرواق » على الرفاعية ، انظر ابن ملقن ، طبقات الأولياء ص ٥٢٣ .

وأقام بجبل المُقطَّم سائحا مدة يقتات فيها بورق الأشجار وغاب عن بلده سملوطا سنين ثم جاء الى قبالتها فى بر الشرق أقام بمسجد خراب على ساحل البحر مدة ، يرى بلده وأهله ولا يعدى لهم ، يأكل مما يطرحه البحر لساحله من أوراق الخضر وغيره الى أن أمر بالاجتماع بهم على البلدة وعمر مكانا حسنا وتأهل واشتهر بالولاية . وقال سيدى الأستاذ عنه : إن عاش يكون من الابدال ، ومات ببلده — رضى الله عنه — .

أبو عبيد الله جبريل*

وممن رأيته فى المنية الشيخ أبا عبيد الله جبريل كان من الرجال المشهورين وهو الذى ربّى الشيخ الجليل
[٩٧ب] العالم المجد الأخميمى وعلمه القرآن ولو لم تكن كرامة إلا نشأ هذا الشيخ مجد الدين / ببركته . وخلف هذا الشيخ جبريل أولادا علماء وصلحاء .

مجد الدين الأخْمِيمى*

وكان هذا الشيخ مجد الدين قد ظهر ظهورا عظيما بالفقر النظيف والصَّلَف اللطيف والقراءة الحسنة والتجويد وتألفت القلوب عليه الى أن رغب فيه الشيخ الامام العالم العامل الفقيه تقى الدين أبو الطاهر* (٢٥٠) خطيب مصر صاحب الشيخ القرشى وأزوجه ابنته رغبة فيه وأقامه فى الخطابة بمصر واستمر بها بعده استمرارا حسنا باجتماع قلوب الكافة عليه وكان حسن الأخلاق كثير المشى فى حوائج الناس والدخول معهم فى مصالحهم مرغوبا لذلك يمشى فى حاجة الكبير والصغير والحر
[٩٨] والعبد والمسلم والكافر تحبه سائر الطوائف / والملل .

تردد مرارا لرجل كان من أولي الأمر وكان فيه جبروت فلم يقبل له شفاعة ولا إجابه لقضاء حاجة فتردد ما يزيد على عشر(٢٥٠ب) مرار فى نهار واحد وكلما قصد بالمشى اليه يمشى اليه مع من يقصده فقال له فى الأخيرة لما زاد عليه :

يا شيخ ! كم تأتينى وأنا لا أقبل لك قصدا وأنت لا تنقطع !

فتبسم مجد الدين وقال : المقصود هو الله — سبحانه — وأنت لا تمنع ولا تعطى !

فاعتذر له واستغفر وقضى جميع الحوائج التى كان تردد له بسببها .

وكان الوجود (٢٥١) به جمالا — رضى الله عنه — .

---

(٢٥٠) انظر ق ٣٧ ب — ٤١ ب .

(٢٥٠ب) فى الأصل : عشرة .

(٢٥١) فى الأصل : الوجود ، وقد يكون المقصود : وكان الوجود به جمال .

شـــيوخ الاسكنـــدرية

مـــالك [٢٥٢]

وممن رأيته بثغر الاسكندرية ، الشيخ الامام القدوة مالك ، كان عظيم الشأن ، يعظمه جميع رجال الثغر ، متفق على ترجيحه وعظم قدره — رضى الله عنه — .

أبو عبد الله بن أبى شامة *

[٩٨ ب] / والشيخ الجليل القدوة أبو عبد الله بن أبى شامة ، كان عظيم الشأن ، كثير الاعتدال ، كثير الورع والزهد عظيم الحرمة . يرجع الناس فى أمورهم اليه ، تزوره الملوك وسائر الناس . انتفع به جمع كبير ، وله حكايات مستفاضة من كرامات وتأثيرات جليّة من نوع التسخيرات وعموم الراحات والتوسط بين الناس والهمة النافذة [٢٥٣] . وشهرته عظيمة — رضى الله عنه — .

أبو القاسم القَبَّـــارى *

ورأيت بها الشيخ الزاهد الورع أبا القاسم القبارى وشهرته عظيمة — رضى الله عنه — واتفاق العالم عليه . كان من أهل الاسكندرية ، تعبد بها على طريق الورع الشديد . أنشأ بستانا على خليج الاسكندرية ، اقتصر عليه وسكن فيه وكان يأكل من مغله وكان البستان ضعيف الحال ، / كان [٩٩] يزرع فيه الفول أكثر أكله منه وينسج ما يلبسه منه . وحديثه طويل عظيم .

فمما جرى له أن شخصا كان جالسا بجانبه فرأى على طرف ثوب الشيخ القبارى شيئا إما ترابا أو غيره فنفضه عن ثوبه فأنكر عليه وألزمه بأن يأخذ منه قطعة فضة سوداء أجرة نفضه لما كان على طرف ثوبه .

وكان الملوك يجيئون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يظهر عنه لهم اكرام الا القدر الذى يضطر أن يفعله مع أقل الخلق ، يفعله معهم من كلام أو رد سلام لا غير . واشتهر فى بلاد الاسلام وبلاد الروم بما كان عليه من الزهد والورع والتدقيق الذى ما سمع بمثله — رضى الله عنه — .

---

(٢٥٢) لم نجد له ذكرا .

(٢٥٣) فى الأصل : النافذ .

أصحاب الشيخ عبد الرزاق

أبو الفقراء حجّاج [٢٥٤]

[٩٩ب] ورأيت بها الشيخ / الصالح الولى أبا الفقراء حجاجا ، كان من أعيان أصحاب الشيخ عبد الرزاق الكبير* صاحب الشيخ القطب أبى مدين ، وكان طريقه ايصال الراحة للفقراء الى أن سمى أبا الفقراء وسخر له أبناء الدنيا يتقاضى منهم ما يتقاضاه ويصرفه على الفقراء والأرامل والأيتام وكان فى رباط الشيخ عبد الرزاق متكفلا [٢٥٥] بجميع من فيه من اخوته ، أصحاب الشيخ وكانوا رجالا معتبرين ، سماطهم ممدود بالطبيخ والمخزن مملو بالقمح . ويخرج يدور على فقراء الثغر يمشى لبيوتهم ومنهم من يجىء اليه . وشهدت القلوب بصدق نيته وحسن معاملته لله تعالى فركنوا اليه فكانت الأموال
[١٠٠] ترد عليه / وهو يخرج ويعم حتى أنه دخل عليه فى يوم عاشوراء ألف دينار حصلها وجاء اليه منها ما جاء ، دار البلد على الفقراء وجاء عشية الى باب الرباط وجيبه لم يبق فيه منها شىء .

وقال لى : يا بنى ! كنت أطلب من شخص عشرين سنة وهو لا يعطينى شيئا وأنا لا أترك طلبه الى أن سخره الله الى أن جاء يعطينى المائة دينار فما حولها فى مرة واحدة . وفقه هذه الحكاية أنه ليس له نفس متأثرة للمنع ولا للعطاء فلم يعز عليه المنع وكان طلبه من الله فلم يصده منع الشخص عن الطلب .

وقصد رجل من أهل الثغر أن يخرج عشرين دينارا يدفعها لأبى الفقراء ثم قالت له نفسه :
[١٠٠ب] إخراجك أنت لها أحسن / وأيقن . فنام تلك الليلة فرأى النبى — صلى الله عليه وسلم — وهو يقول : أتَتَّهِمُ من أمنه الله ؟ فأصبح الرجل ، أخذ فى جيبه عشرين دينارا وخرج يطلب أبا الفقراء حجاجا فلما لقيه ، سلم عليه وناوله العشرين دينارا ، قال : يا أبى اصرف هذه على ما تراه ، قال له حجاج : هذا بعد أن رأيت ما رأيت ! وهزه فاستغفر الرجل منه ، وقال له : يا بنى ! أربعين من تجار الكارم [٢٥٦] كنت آخذ منهم للفقراء ، افتقروا وأنا اليوم أعطيهم .

وكان رحمة فى الوجود بسعة البر وحسن النية والاصطلاح لذات البين وكفالة الضعفاء والاقبال بالبر على من يرد الثغر وكان للوجود به جمال وأنس وبركة — رضى الله عنه — .

---

(٢٥٤) لم نعثر على ترجمته .

(٢٥٥) فى الأصل : متكفل .

(٢٥٦) هم كبار التجار كان يأتون بنفائس البضائع من الهند الى الاسكندرية عن طريق الصعيد ، انظر التعليق ١ ص ١٦٧ على الترجمة الفرنسية .

عبد الرحمن بن الطيِّب[٢٥٧]

ورأيت بالثغر بقية أصحاب الشيخ عبد الرزاق منهم الشيخ الصالح الولى / عبد الرحمن بن الطيب ، [١٠١]
كان من أهل الاسكندرية . سلك بعد وفاة الشيخ عبد الرزاق ايصال الراحات لخلق الله وكانت القلوب مقبلة عليه مسخرة له يعتمد فى انفاقه على التساوى وله خدام يساعدونه على التفرقة يعمّ فقراء الثغر بما يفرقه ولو أنه رغيف كل واحد الى دينار لا يرجح أحداً على أحد ولا يستقِلّ شيئا يفرقه وكانت له كرامات وأحوال سنية ونفع كثير للفقراء والمسلمين — رضى الله عنه — .

عبد الغـــالب *

ومن أصحاب الشيخ عبد الرزاق ، الشيخ الصالح الولى العارف عبد الغالب ، كان كبير الشأن ، وكان أصحاب الشيخ عبد الرزاق يعترفون له بالفضل وكان فيه اعتدال ورسوخ / فى أنفاسه وسلوكه [١٠١ب]
واعتدالاته[٢٥٨] — رضى الله عنه — .

أبو النـــور[٢٥٩]

ومنهم الشيخ الصالح الولى أبو النور ، كان اسمه نورا سبحا أبيض أنتى رهيف الصورة لطيف الشمائل . أقام عشر سنين ما شرب الماء ولا خرج من زاويته من الرباط إلا للجمعة لا غير ؛ بقى على ذلك سنين عديدة وكان مشهورا بالولاية — رضى الله عنه — .

عبد الرحمن بن الفـرّاش *

ورأيت منهم الشيخ العارف الولى عبد الرحمن بن الفراش كان كبير الشأن تعظمه الجماعة ويميزونه وكان له رسوخ واعتدال ونفس فى المعرفة — رضى الله عنه — .

موسى المغـــربى[٢٥٩]

ومنهم الشيخ الصالح الولى موسى المغربى ، كان من أعيان أصحاب الشيخ ، كثير المجاهدات ، مستمرّ الخلوة ، لا يخرج من زاويته فى الرباط إلا وقت الجماعة للصلاة / ولا يخرج من الرباط [١٠٢]
إلا للجمعة . أقام على هذا سنين كثيرة — رضى الله عنه — .

---

(٢٥٧) لم نجد له ترجمة .
(٢٥٨) فى الأصل : اعتدا لا يه ؟
(٢٥٩) لم نجد له ترجمة .

أبو حفص عمر التِلِمْسانى[٢٥٩ب]

ومنهم الشيخ الولى العارف أبو حفص عمر التلمسانى كان عظيم الشأن . قال لى : وقفت مرة على جانب البحر فدعوت للمسلمين فسمعت الجواب من صدر البحر : ولك مثله مرتين أو ثلاثا ! فقلت للشيخ عبد العزيز[٢٦٠] المهدوى* لما كان عندنا فى الثغر انى يكلمنى الحجر[٢٦١] . فلما سافر للمهدية كتب كتابا للجماعة وقال فيه : « السلام على عمر الذى كلمه الحجر ! فعُتِبْتُ عليه بقوله عنى كذا . قلت ما موجب العتب ؟ قال : من يكلمه الله ينعت بكلام الحجر ؟ وكان لطيف الشمائل لطيف الأنفاس حسن الأخلاق — رضى الله عنه — .

وجيــه الدين عَـوْف*

[١٠٢ب] ومنهم الشيخ الصالح الزاهد / الفقيه العالم وجيه الدين عوف ، كان من بيت كبير جمعوا العلم والعمل والرياسة ، جدهم الفقيه أبو الطاهر* ، عظيم الشأن متفق على علوّ قدره ، زاره صلاح الدين وكان ينتفع برأيه[٢٦٢] . منهم هذا الشيخ وجيه الدين صحب الشيخ عبد الرزاق وتميز بصحبته بأخلاق الفقراء وسلوك مسالكهم وكان إمام جامع الثغر — رضى الله عنه — .

عبد الرحمن المغربى

ورأيت بالثغر الشيخ الصالح العارف الولى الكبير عبد الرحمن المغربى كان عظيم الشأن ، اجتمعت فيه أنواع الولاية : الاستقامة والكرامات والأحوال السنية والمعارف الجلية والأنفاس العالية والسياحات الهائلة .

[١٠٣] ومما حكى لى عن بعض سياحاته أنه بلغ / جبل قاف ورأى الحية الدائرة بالجبل ، رأسها على ذنبها[٢٦٣] وكان له من المنازلات والاطلاع على المغيبات ما لا للأكثرين المشهورين فى زمانه وصحبته واطلعت منه على أن له مقاما عظيما وانتفع به جمع كثير وخلف أولادا صلحاء فقراء عبادا وكان له فى الثغر حرمة وأثر وبركة — رضى الله عنه — .

(٢٥٩ب) لم نجد له ترجمة .

(٢٦٠) فى الأصل : عبد الرزاق وصحح بالهامش .

(٢٦١) يوهم النص أن ثم علاقة بين كلام البحر وكلام الحجر .

(٢٦٢) قرأ السلطان صلاح الدين موطا الامام مالك على الشيخ أبى الطاهر سنة ٥٧٧ وكذلك تتلمذ عليه ابن صلاح الدين الأفضل على ، انظر السلوك ١/٧٦ و ٢١٦ .

(٢٦٣) انظر ق ٦١ تعليق ١٥١ .

عبد الرحمن النُّوَيْرِى * [٢٦٤]

ورأيت به الشيخ الولى الكبير عبد الرحمن النويرى ، كان عظيم الشأن ، كبير الحرمة يزوره أعيان صلحاء الثغر — رضى الله عنه — .

أبو زكريا يحيى *

ورأيت به الشيخ الصالح الكبير الولى أبا زكريا يحيى من أصحاب سيدى الامام أبى مدين — رضى الله عنه — . دخلت عليه صحبة أبى الفقراء / حجاج [٢٦٥] وجدته شيخا قد كبر سنه وصار كالفرخ [١٠٣ ب] فزرناه وسألناه الدعاء وجدناه مع هذا الحال صائما — رضى الله عنه — .

أبو عبد الله المَالَقي *

ورأيت به الشيخ الصالح الولى اللطيف أبا عبد الله المالقى كان من الأعيان وكان متميزا باللطافة ويسير من الخلاعة وله نَفَس فى التوحيد ويغلب عليه شىء من المحبة وانتفع به جماعة . وكان له قبول بالثغر وفى بلاده [٢٦٦] — رضى الله عنه — .

عبد القـــادر النقَّـاد *

ورأيت به الشيخ الصالح العارف عبد القادر النقاد . سلك المعاملات على يدى الشيخ ابن أبى شامة ثم استولت عليه الأحوال فظهر عليه بعض ذلك وَلَهٌ كان ينطق / فيه بالعجائب من النطق بأسرار [١٠٤] الأحوال والمعارف ولما تكاثر هذا منه ، ضاق عن حمله بعض فقهاء الثغر فأودعوه البيمارستان [٢٦٧] ، والأحوال تغلب عليه والكشوفات فزاره الشيخ الكبير المعظم فريد وقته أبو العباس [٢٦٨] * المتفق على تفرده فى وقته فلما جاء اليه زائر البيمارستان ورأى حاله وسمع نطقه ، قال : هذا عَبْدُ قادرٍ ! وحسبك من فضيلة [٢٦٩] هذا الرجل هذه الشهادة من هذا الكبير .

واصطحب معى هذا الشيخ عبد القادر بمصر وبالثغر زمانا ورأيت من علوّ أحواله وأنفاسه وماجرياته عجائب يضيق الوقت عن ذكرها ومات بالثغر وخلف أولادا صلحاء أعيانا — رضى الله عنهم — .

---

(٢٦٤) انظر ايضا ق ٥٩ — ٦٠ ب و ١٢٧ ب — ١٢٨ .

(٢٦٥) انظر ق ٩٩ ب .

(٢٦٦) قد يكون المقصود المغرب أو الأندلس ، انظر ترجمته فى الملحق بعد الترجمة الفرنسية .

(٢٦٧) يحتمل أن يكون المارستان الذى أنشأه صلاح الدين بالاسكندرية ، انظر رحلة ابن جبير ص ٤٢ .

(٢٦٨) أى أبى العباس المرسى تلميذ وخليفة أبى الحسن الشاذلى .

(٢٦٩) فى الأصل : فضيلته .

[١٠٤ب] / أبو عبد الله العصابر[٢٧٠]

ورأيت به الشيخ الصالح الولى العابد أبو عبد الله العصابرِ كان من أصحاب ابن أبى شامة* . ظهر بالثغر بخير كثير وانتفع به جمع كبير وكان كثير الاستقامة وخلف خلفا حسنا ، منهم الشيخ الصالح أبو الفضل* قام مقامه فى رباطه وظهر خيره وانتفع الناس به .

أبو الربيع سليمان المرّاكُشى*

ورأيت به الشيخ الصالح العارف أبو الربيع سليمان المراكشى من أصحاب الشيخ الامام أبى محمد صالح* . كان له بالثغر ظهور وبركة — رضى الله عنه — .

أبو الفتح الواسِطى*

ورأيت بالثغر الشيخ الامام القدوة العارف الكبير أبو الفتح . كان عظيم الشأن ، شهرته عظيمة . [١٠٥] أذن له السيد أحمد الرفاعى* — نفع الله به — بالتوجه / لديار مصر باشارة عليه ظهر حكمها . فلما وصل الثغر ظهرت عليه الأحوال السنية والمعارف الجلية والهمة العلية واستجابت له البلاد وانقادت له أعيان الناس وكان له لسان ناطق واشارات علية ونفاذ همة . واتسعت دائرته وزارته الملوك ، وحديثه مشهور . وما رأينا من جاء من جهة العراقين مثله . وخلف جماعة رجال أولياء ظهرت عنهم الكرامات .

أصحاب أبى الفتح الواسطى

أبو اسحاق ابراهيم وعبد السلام القَلَيبى*

منهم الشيخ الصالح الولى أبو اسحاق ابراهيم القليبى — بلدة من بلاد الغربية[٢٧١] — استقر بها بعد وفاة الشيخ هو وأخوه الامام العارف الكبير عبد السلام واشترى بها بستانا حسنا واجتمعت [١٠٥ب] عليهم الفقراء واتسعت عليهم البركات واتصلت / بالفقراء عنهم أنواع الراحات .

وبسط لهذا الشيخ عبد السلام فى آخر عمره بسطا كثيرا واتسعت دائرته واستجاب له خلق كثير وكان بينى وبينه صحبة واجتماعات . ومما جرى له عندى أنى كنت بالقاهرة فى ضيافة شخص وكان بمصر قد جاء اليها فى حاجة لبعض أصحابه فبينما نحن فى دار الشخص الذى نحن فى ضيافته

---

(٢٧٠) لم نعثر على ترجمته ولم يتضح لنا ضبط اسم « العصابر » وقد يكون العصايد ، وهو اسم قرية قرب الشنبلاوين فى الشرقية ، القاموس ١/١٨٥ ؟

(٢٧١) أى : قليب واسمها الحالى : قليب ابيار ، مركز كفر الشيخ ، القاموس ٢/١٢٦ .

واذا بالباب يضرب فخرج بعض الخدام للباب وقال : يا سيدى ، الشيخ عبد السلام ! قلت له : أسرع الى خدمته وادخل به واذا هو دخل عليّ وعنده سكر حال سلم عليّ وقال :

طلبتك بمصر فلم أجدك .

قلت : يا سيدى ! وكيف عرفت هذا المكان / حين جئت اليّ فيه وما هو مكان معهود ؟ [١٠٦]

فنظر اليّ نظرة مُنكِر لهذا التعجب ثم قال لى : مُرْ أحد هؤلاء يحضر لى نارا فخرج الخادم فصدف دابة عليها حمل حلفة وقضاب فأخذ الجميع ودخل ووضعه فى صحن الدار فقال لى الشيخ : مُرْه يُضرِم فيها نارا فأضرم الخادم فيه نارا الى أن أشعلت وعمت جميع ما كان فيها من الوقود ، قام الشيخ من جِواري ودخل النار وبقى فى وسطها قائما والنار تتوقد وتلعب ألسنتها بذيل ثوبه الى أن خمدت جاء الى واعتنقنى ، أجده باردا كالرصاص وكانت كراماته وأحواله كثيرة[٢٧٢] — رضى الله عنه — . ونتج له جماعة كثيرة وأولاد صلحاء .

أبو محمد البِلْتاجى *

ومنهم / الشيخ الولى العارف أبو محمد البلتاجى ، كان كبير أصحاب الشيخ أبى الفتح ، كلهم [١٠٦ ب] يعترفون له بالحرمة . كثير الأعمال ، آثار الولاية ظاهرة عليه ، يعرف أصحاب شيخه له أحوالا سنية يتميز بها على غيره وكان له قبول كثير — رضى الله عنه — .

عبد القادر الاسكندرانى[٢٧٣]

ومنهم الشيخ العالم الولى العارف عبد القادر الاسكندرانى — رضى الله عنه — توفى فى مصر . كان مشهورا بالأحوال السنية والمكاشفات السرية والنطق بالحكم والمعارف — رضى الله عنه — .

ضِرْغام المَسِيرى *

ومنهم الشيخ ضرغام المسيرى ، كان فى مسير[٢٧٤] من أعمال الغربية . كبير الشأن ، انتفع به جمع كبير . له لسان ناطق بالحكمة والمعارف متميز بين الأكابر — رضى الله عنه — .

---

(٢٧٢) يظهر أن اطفاء النار بهذه الطريقة كانت كرامة مميزة للرفاعية ، قارن بما ذكره عبد الغفار فى الوحيد عن أحمد الدباس ببغداد وأحمد بن سليمان ، بالقاهرة ق ١٣١ ب ، ٩٧ ب .

(٢٧٣) لم نجد له ترجمة .

(٢٧٤) قرية قرب كفر الشيخ ، القاموس ٢ / ١٤٦ .

[١٠٧] / عِمْران * (٢٧٥)

ومنهم عمران كان خادم الشيخ مشهورا بالولاية والكفالة بخدمة الشيخ ، بعثه للرواق (٢٧٦) حتى أحضر له أهله للثغر لما حسنت اقامته فيه — رضى الله عنهم أجمعين — .

أبو عبد الله الشاطبي وشيخه أبو العباس الرَّأس *

ورأيت به الشيخ الصالح الولى الكبير المحترم أبا عبد الله الشاطبي الكبير خادم الشيخ أبى العباس الكبير المعروف بالرأس كان يسكن أولا برأس خارجة فى البحر بنى فيها بنفسه مكانا عمره ، شرى جيره ولَبِنه بنفسه الى أن تكمل خارجا فى البحر يخاض اليه بأحجار كبار منصوبة فعرف به .

ثم بعد ذلك كثرت شهرته واتسعت دائرته وانتقل الى محرس سَوار (٢٧٧) وعمره وأنشأ صهاريج
[١٠٧ب] وكان مكانه قد صار كعبة الثغر / لا بد لكل أحد منه من الملوك وأكابر الناس وسائر العالم ، متفق على سيادة هذا الشيخ وتفرده فى وقته وأحواله عظيمة وكراماته كثيرة ومكانه الى الآن كعبة يعظم به كل من يتولاه .

وكان هذا الشيخ محمد الشاطبي يخدم الشيخ أبا العباس خدمة كفالة وله حرمة عظيمة . قال الشيخ عنه : ما خطرت حاجة فى وقت من الأوقات إلا وبدأنى بها محمد من غير قول وحصلت فى وقت لهذا الشيخ الشاطبي فترة خاطر (٢٧٨) . ترك الشيخ أبا العباس وجاء الى عند سيدى الأستاذ أبى العباس الحرار بمصر . فلما جاءنا تعجبنا وتعجب الناس . قال لنا الشيخ : هذا الرجل ،
[١٠٨] احترموه ولا تعارضوه مهما أراد يفعل فتكلف الشاطبي / بجميع الخدم مدة اقامته عندنا الى أن تألم أهل الثغر لعدم الشيخ أبى العباس الرأس له وضياعه بعده . فجاء اليه من الثغر الشيخ الوجيه ابن عوف (٢٧٩) وسأله العود للشيخ فودع سيدنا الأستاذ ومضى لشيخه وأقام به وأوصى له بالمكان بعده وكفله الى أن مات — رضى الله عنه — .

---

(٢٧٥) انظر أيضا ، ق ١٢٩ .

(٢٧٦) أى رواق أحمد الرفاعى بالبطائح قرب واسط فى العراق .

(٢٧٧) كان يطلق اسم المحرس على أمكنة العبادة والخلوة مثل الرباط فى هذا الوقت وكانت توجد هذه المحارس خارج المدينة وداخلها وقد تعجب ابن جبير من كثرتها عند وصوله الى الاسكندرية سنة ٥٧٨ هـ (الرحلة ص ٤١) ولعل اسم هذا المحرس منسوب الى أحد الوزراء الفاطميين من عهد الآمر كان يسمى سوار ، انظر : المقريزى اتعاظ الحنفاء ٣ / ١٠٣ .

(٢٧٨) الفترة ، كما يقول ابن عربى : « خمود نار البداية المحرقة » ، اصطلاحات الصوفية ص ٥٨ .

(٢٧٩) انظر ق ١٠٢ — ١٠٢ ب .

واشتهر أبو عبد الله الشاطبي الكبير خادم الشيخ وأقبل عليه العالم وكان على يده للفقراء راحات واجتماعات وانبسط فى السماعات وسخر له الخلق وكان أهلا للبسط للاستقامة والزهد وعدم الادخار ، ثوبه لا يملكه ورسم الخدمة ما خرج عنه . فلما كثر بسطه بالسماعات ، ضاقت صدور بعض فقهاء الثغر عن حمله فكلموا فلما بلغه كلامهم أخذ مفتاح المحرس وراح ، اجتمع بالفقيه الربغى (٢٨٠) الحاكم فقال له :

يا فقهاء ! ما بيننا وبينكم إلا هـذا المكان ، أنتم فى حل منه ومن بلدكم ورمى / له المفاتيح [١٠٨ ب] وهاجر الى مكة ، أقام بها الى أن مات وكان بمكة كثير السعة على الفقراء سخر الله له (٢٨١) دائم التجريد ، لا يملك ثوبه والفتوحات ترد عليه يصرفها وينفقها . اجتمعت معه بمكة وكان معه طائفة حسنة مقتدون به — رضى الله عنه — .

عبد المُـعْـطى *

ورأيت بالثغر الشيخ الصالح الفقيه الولى عبد المعطى ، كان جامعا للعلم والعمل كثير الاشتغال بالأعمال . يقال أن له اجتماعات بالخضر — عليه الصلاة والسلام — . وانتفعت به جماعة . وكان كثير التواضع للفقراء ، ولقد دعانا لبيته مرة فأخرج لنا قصعة فيها طعام وجلس بها فى وسطنا ووضعها على رأسه وأمرنا أن نأكل منها فأكلنا منها وهى على رأسه الى أن فرغت . وله عند أصحابه بالثغر كرامات كثيرة — رضى الله عنه — .

عبد الرحمن السُّوسى (٢٨٢)

ورأيت بالثغر عبد الرحمن السوسى ، كان من رجال الغرب وعباده ، / كثير السياحات . [١٠٩] قال : كنت فى السياحة تألف اليّ الوحوش وتجلس حولى وأمنتنى بينهم كأننى منهم الى يوم خطر لى دخول العمارة وتذكرت طفلا صغيرا كان يقرب لى ثم رأيت غزالة صغيرة من الوحوش الذى حولى فخطر فى نفسى : لو كانت معى هذه الغزالة أحملها للطفل الذى خطر لى من أقاربى . فعندما خطر لى هذا الخاطر نفر الجميع عنى وتباعدوا وصاروا ينظرون اليّ خلاف ما كانوا عليه فاستغفرت الله من ذلك الخاطر فعادوا الى ما كانوا — رضى الله عنه — .

---

(٢٨٠) كذا فى الأصل ولعله : الربعى . فقد كان جمال الدين الحسن بن عتيق الربعى (٥٤٧ — ٦٣٢) تلميذا لأبى طاهر بن عوف وشيخ المالكية فى وقته . (انظر : الديباج ٢١٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٥٥ ، شجرة النور الزكية ١٦٦) .

(٢٨١) كلمة ناقصة ، لعلها : الخلق .

(٢٨٢) لم نعثر على ترجمة .

أبو الحسن على الكِنْدى[٢٨٢ ب]

ورأيت بالثغر الشيخ الصالح الولى أبا الحسن على الكندى كان من الرجال وغلب عليه الحال الى أن كان يظهر عليه بعض اختلال ، فسئل بعض الأكابر عن حاله فقال : كان شاهد ليلة القدر فكشف له عما تجلى عليه فيها وكانت له مدة عن الطعام / فأثرت فيه هذه الحال . وكان الشيخ [١٠٩ ب] الشاطبى الكبير صحبه ومدحه قبل خدمته للشيخ أبى العباس الرأس .

ومما جرى لأبى عبد الله (الشاطبى) فى خدمته أنهما كانا مسافرين على ساحل بحر الملح فحصل لهما عطش فقال الشاطبى له : اجلس الى أن أفتش على الماء فجلس ومشى الشاطبى يطلب الماء فظفر به فوقع عليه وهو فى أشد ما يكون من العطش فلم يشرب وأخذ من الماء ورجع يطلب الشيخ أبا الحسن الكندى الى أن وجده فسقاه وحينئذ شرب هو بعده . وهذا من أعظم الفتوة : الماء الذى وجده لا ينقص بشربه وهو شديد العطش فلم يفعل يشرب[٢٨٣] مع كثرة الماء ووجوده الى أن وجده وسقاه — رضى الله عنهما — .

أبو تراب[٢٨٤]

ورأيت بالثغر الشيخ الصالح الولى أبا تراب صحب الشيخ الولى الكبير أبا يَعَزَّى* شيخ الشيخ أبى مدين* ، وكان سنه / حين رأيته مائه أربعة وأربعين سنة وحكى بعض كرامات الشيخ [١١٠] أبى يعزى عيانا — رضى الله عنه — .

أبو الحسن على الشاذِلى*

ورأيت الشيخ الامام العارف القدوة أبا الحسن على الشاذلى من أكابر الأئمة المربين الهادين الى الله — تعالى — كان مقيما بثغر الاسكندرية ونشأ على يديه جماعة معتبرون أرباب كرامات ومعارف واسراءات ومعارج وكان له مواعيد حفلة ولسان ناطق طلق وعبارات موضحة وتأثيرات بينة . توفى فى طريق عيذاب[٢٨٥] . وحكاياته بين أصحابه كثيرة — رضى الله عنه — . كان قد جاء الى ديار مصر وهو بصير[٢٨٦] جميل الصورة جميل الهيئة ، وتصدق علىّ بأن جاء لمكانى بالقرافة ،

(٢٨٢ ب) لم نعثر على ترجمة .

(٢٨٣) هكذا فى الأصل .

(٢٨٤) لم نعثر على ترجمة .

(٢٨٥) فى مكان عرف بحميثرا قرب البحر الأحمر على درجة أسوان تقريبا وقبره يزار وكل سنة يحتفل بمولده فى شهر ذى الحجة .

(٢٨٦) كذا فى الأصل وغالب الظن أنه : صغير .

وهو أول رؤيتى له ثم حج وسافر للمغرب وجرى له فيه عطاء . ثم جاء الى ديار مصر وأقام بالثغر الى أن سافر بنيّة الحج فمات فى طريقه — رضى الله عنه — .

أبو عبد الله محمد السُّيوفى (٢٨٧)

ورأيت الشيخ الصالح العارف / أبا عبد الله محمد السيوفى كان من الأكابر عظيم الفتح مستمر [١١٠ ب] الأخذ ، راسخا فى ذاته ومعارفه مستقيما فى تصرفاته ، متفقا على سيادته كثير الكشف ، عظيم الصمت ، لا يكاد ينطق إلا فى واجب ورجع الى بلاده بعد حجة واجتمعوا عليه وله بينهم سيادة عظيمة وحرمة تامة وانتظام كلمة وطاعة محكمة سلم له قبيلته أنفسهم وأموالهم ، يتصرف فيهم تصرف النبى فى قومه — نفع الله به — .

أبو العباس بن عطيّة (٢٨٧)

ورأيت الشيخ الصالح العارف الولى أبا العباس بن عطيّة من أكابر القوم ، عظيم الشأن ، كثير السياحات والأحوال والمعارف الحسنة . طريقته التجريد الصحيح وبقى عليه إلى أن مات وأوصى من حوله أن أغسله ورأيت ذلك من نعم الله — تعالى — علىّ — رضى الله عنه — .

رشيد الدين الفَرْغانى *

ورأيت الشيخ العارف الجليل رشيد الدين الفرغانى ، من أعظم / أصحاب سيدنا الشيخ الامام [١١١] شهاب الدين السُهْرَوَرْدى * — رضى الله عنه — . كان هذا الشيخ رشيد الدين عظيم القدر بين الصوفية فى سائر البلاد العراق والشام وديار مصر . قيل : أن الشيخ شهاب الدين قال : كل أصحابنا فى قبضتنا ونحن فى قبضة رشيد الدين . وسيرته عظيمة . كان الاجتماع به فى مصر بزورة مَنّ الله — تعالى — بها منه اليّ — رضى الله عنه — .

أبو العباس الضرير *

ورأيت الشيخ الصالح الولى أبا العباس الضرير من أعيان أصحاب الشيخ سيدنا الامام الأستاذ أبى أحمد جعفر الأندلسى * ، شيخ سيدى الأستاذ الحرار * . جاء الى مصر وأظهر فيها طريق التجريد العظيم . ولقد رأيته خرج للحج من القاهرة ، اجتمعت به فى بركة الحَبَش(٢٨٨) مبرزا

---

(٢٨٧) لم نجد له ترجمة .

(٢٨٨) بركة الحبش : مجموعة من البساتين كان يغمرها النيل وقت الفيضان وموقعها قبلي الفسطاط ، انظر المقريزى ، خطط ٢ / ١٥٢ — ١٥٥ .

للحج وهو محرم بخرقة فى وسطه وخرقة على كتفه وابريق ، لا غير ، ماشيا ، مجردا من جميع
[١١١ب] الأسباب ، ووصل كذلك الى / مكة وعاد وحوله جماعة يتبعونه[٢٨٩] على طريقه .

وحكى لى أنه لما قدم على الشيخ أبى أحمد ، سلبه جميع ما كان قد حصل له من العلم والقراءة ، وكان هذا الشيخ أبو العباس الضرير قد حصل شيئا من العلم وكان يقرأ قراءة معتبرة فلما سلبه جميع ما كان حصله ورد عليه فتح شريف وأناله عطية رفيعة فلما استكملها وعاد الى وجوده ، أعيد له ما كان سلبه[٢٩٠] .

وأقام بقرافة مصر[٢٩١] وانتسب له فى البلاد أصحاب ومريدون ومات بها — رحمه الله ورضى الله عنه — .

فخر الدين الفارسى *

ورأيت الشيخ الامام الصوفى العالم فخر الدين الفارسى ، كان من أكابر المشهورين تزوره الملوك والأعيان صحب جماعة من مشايخ العجم وخدمهم ، آخر من خدم من الشيوخ الشيخ العارف
[١١٢] الكبير روزبهان* — رضى الله عنه — . وعمر الشيخ فخر الدين زاوية بالقرافة محتوية على / معبد الامام العارف الكبير ذى النون المصرى[٢٩٢] . وكان الشيخ فخر الدين متضلعا بالعلم والحديث ، صنف فى علم الطريق وأحوالهم مصنفا حسنا[٢٩٣] . وانتسب له جمع كثير وشهرته عظيمة غنية عن كثرة ايضاح .

ورأيت له حكاية عجيبة وهى أن رجلا من صلحاء القرافة مات فعمل[٢٩٤] له أصحابه عرسا[٢٩٥] واجتمع اليهم عالم كثير فى زاوية تعرف بزاوية مسعود الغرابيلى وأحضروا قوّالا كان قد انفرد بالغناء فى وقته ، يقال له : الفصيح . فلما اجتمعوا ، قالوا : من المصلحة أن نعلم الشيخ فخر الدين بهذه الصورة قبل أن نفعلها فضوا اليه ، أعلموه فقام معهم وحضر بحرمته العظيمة وهيئته المحترمة وأصحابه حوله وبين يديه فلما جلس والناس بأسرهم قد اجتمعوا لأجل الفصيح وكان فى أول شهرته وقبول الناس عليه وهو شاب حسن الصورة . واجتمع الناس محدقين بالشيخ فخر الدين

---

(٢٨٩) فى الأصل : يتبعوه .

(٢٩٠) قارن بما يذكره المؤلف عن شيخه أول الكتاب ق ٥ ب .

(٢٩١) انظر فى الكواكب السيارة ص ٣١٣ — ٣٢٤ ذكر ضريحه وزاويته .

(٢٩٢) وصف يوسف أحمد ضريحه وزاويته فى كتيب : « تربة الفخر الفارسى بالقرافة الصغرى » القاهرة ١٩٢٢ .

(٢٩٣) ذكر كحالة بعض مؤلفاته ، معجم المؤلفين ٨ / ١٩١ — ١٩٢ .

(٢٩٤) فى الأصل : علموا .

(٢٩٥) قد يعنى بذلك نوعا من المأتم لأن الموت للفقير التحاق الحبيب بحبيبه .

الفارسى ، / تأملوا ما يصدر عنه . فأشار بتبطيل الفصيح وأنكر صورة الاجتماع لأجله فسمع [١١٢ب] الفصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ وكفرت نفوس الناس بسبب فوتهم الأمر الذى اجتمعوا بسببه وزهقت أرواحهم فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم بكلام كثير ثم قال : ضمان السماع علىّ ! ثم أشار الى فقير مُـزَمْـزِم[٢٩٦] يقال له على بن زَرْزُور[٢٩٧] يجلس بين الخلق وكان الجمع كثيرا وغنى الى أن قال دوبيت مضمونه :

كررت فى المذهب فى العشق زمان حتى ظهرت أدلة الحق وبان
لا زلت أوحّـد الذى أعشقه حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين الفارسى ووضع عمامته على الأرض وحجل بهيئته وحرمته واستغراق وجده فى سماعه فما بقى على الأرض إلا من طاب وكشف[٢٩٨] الخلائق رؤسهم صارخين وقتا متسعا وحمدت الخلائق الله اذ عوضهم من الشيخ وسماعه بجلالة قدره ما / فَاتَهُمْ من قوال كانوا [١١٣] يفتتنون به وَوَفَىَ الشيخ فخر الدين لهم بضمانه . وأنا كنت حاضر هذه القضية — رضى الله عنه — .

أبو على النـــاسخ*

ورأيت الشيخ الصالح الولى أبو على الناسخ ، صحب الشيخ القطب أبا مدين شعيب بالمغرب . كان هذا الشيخ أبو على عظيم الحرمة فى الولاية ، تزوره الأكابر ، عظيم الاستقامة معمر الأوقات . طريقته التوكل . قال مرة : لو قيل لى : انك تموت فى غد ما كان معى وقت فارغ أزيد فيه عملا لأجل ذلك القول . فكان يصوم دائما ويهيىء له ما يفطر عليه فقال عن نفسه : ما صرت أفرق بين المطاعم ، لعدم استعماله للمطاعم بشهوة نفس تفرق بين الطعوم ، نيته فيما يتناوله الاعانة على القيام فليس له نفس يتناول بشهوتها فيفرق .

وقصده يوما شخص فى مظلمة فقال : ما أعرف أحدا إلا الله ولا أقصد سواه فان أجابنى على ما قصدته ، وإلا مت صبرا !

وخرج يوما من باب ثغر / سكندرية ومعه صاحب له تاجر يعرف بابن محلوبة وكان معه [١١٣ب] كيس فيه ألف دينار مصرية ، قال التاجر للشيخ :

---

(٢٩٦) انظر معنى هذه الكلمة ق ٦٠ تعليق ١٤٧ .

(٢٩٧) بهذا النسب يذكر ابن الزيات شخصين ، هما : فخر الدين بن زرزور والشيخ أبو القاسم بن زرزور الفارسى ، انظر الكواكب السيارة ص ٩٨ ، كما ذكر على بن زرزور عند سرد هذه الحكاية ص ١٠٩ .

(٢٩٨) فى الأصل : كشفوا .

يا سيدى ! أنا ، اذا خرجت من الباب يفتشونى وأنت ما يفتشك أحد ، خذ هذا الكيس معك الى برا البلد لتسلم من هؤلاء واذا خرجت أنا الى بر البلد لحقتك ، أخذته منك .

فوافقه الشيخ وأخذه منه فى كمه وخرج من باب البلد فتعرض[٢٩٩] له المفتشون وقالوا له : يا حاج ! ما معك ؟ قال لهم : كيس فيه ألف دينار . فضحك بعضهم على بعض وتبسم بعضهم لبعض وقالوا : لو كان مع هذا شىء كان يقول لكم هذا القول ! فاتفقوا على الرجوع وأذنوا له فى الخروج ولم يتعرضوا له . فلما لحقه التاجر ، قال له :

يا سيدى ! دفعت لك الكيس لأخفيه عنهم ، أخبرتهم أنت به !

قال له الشيخ : فأكذب ؟ ما أمكننى إلا الصدق وقد سلمه الله .

[١١٤] وجاء اليه شخص من محبيه ، سأله الاخوة ، فقال : / ما أفعل ! فضيق عليه أوقاته بكثرة سؤاله الى أن ضجر منه فلما عول على اجابته ، اشترى الشيخ أبو على عبدا جيدا وكساه كسوة حسنة وأعتقه عن الشخص الذى واخاه وعمل له سبعين ألف « لا اله الا الله » وصام عنه كفارة أيام ، كل ذلك سعيا فى نجاته فى الآخرة وبدلا للمجهود فى الاخوة الذى أكرهه عليها وقياما بحقها .

ودخلت عليه مرة فى الشتاء وكنت أعانى المجاهدة وقلة الاكتراث بالملبوس ، فأقبل على وقال : يا صفى ! احذر البرد فانه يورث كل علة وعليك بالجوع فانه يورث كل خير وأخذ منشفة كبيرة قطن لفّنى فيها .

وكان اذا جاء من الاسكندرية ، ينزل عند أولاد القاضى صدر الدين[٣٠٠] بجوار جامع الأزهر بالقاهرة واذا خرجوا لتربتهم ورباطهم بالقرافة بجوار الشيخ روزبهان[٣٠١] ، يأخذونه[٣٠٢] معهم

[١١٤ب] وترادف هذا مرارا . وللقرافة بابان فى الصور : أحدهما تحت القلعة والآخر وهو الكبير الذى / يسلك منه للشافعى[٣٠٣] فجلسوا يوما حول الشيخ أبى على يتفاوضون أى الطريقين أقرب لمكانهم الذى هم فيه فى القرافة من دورهم المجاورة للجامع الأزهر .

---

(٢٩٩) فى الأصل : تعرضوا .

(٣٠٠) هو القاضى صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردى (٥١٦ — ٦٠٥) انظر ترجمته فى رفع الإصر ، ص ٣٦٧ — ٣٦٨ وحسن المحاضرة ١ / ٤٠٨ .

(٣٠١) ذكر ابن الزيات تربتهم بعد تربة الشيخ روزبهان : « تربة أولاد درباس وذريته وهو القاضى صدر الدين » الكواكب السيارة ص ٢٢٥ .

(٣٠٢) فى الأصل : يأخلوه .

(٣٠٣) أما باب القرافة الكبير فكانه معروف وكان فى أول الطريق المؤدى الى الامام الشافعى وأما الباب الآخر فكان أقرب الى جبل المقطم قد اضمحل بعد عهد الأيوبيين ولم يذكره ابن الزيات (قد أخبرنا بذلك صديقنا الباحث يوسف راغب) وانظر كذلك كلام المقريزى فى الخطط ٢ / ٢٠٥ عن باب الدرفيل .

قال بعضهم : الطريق الذى من باب الصور الذى للشافعى أقرب .

قال آخرون : الطريق الذى من الباب الذى تحت القلعة أقرب من الطريق الذى من الباب الآخر . فلما اختلفوا وهو يسمعهم ، قال لهم الباب الفلانى ، يعنى أحد بابى الصور ، أقرب من الطريق الذى من الباب الآخر بكذا وكذا تسبيحة ، وعـدّ عددا من التسبيح . فعلم من قوله أنه كان كل مرة يتوجه من الجامع الأزهر الى الموضع المجاور لروزبهان فى رواحه ومجيئه على الطريقين فى كل وقت يذكر الله ويسبحه بالعدد لا يفتر ولا يغفل فى حركته ومشيه من المكان الى الآخر الى أن ترجح عنده تفاوت المسافة بزيادة التسبيح الذى حرزه .

وغلبت عليه الطهارة الى أن / نزل فى مسجد فلما أراد الوضوء ، أخذ ابريقه وأبعد عن المسجد [١١٥] بعدا متسعا وترك برنسه وسجادته وما معه فى المسجد فجاء بعض أصحابه فوجد القماش سائبا ليس عنده أحد يحفظه فلما عاد الشيخ من استبرائه ، قال له صاحبه : يا سيدى ! تركت القماش سائبا وغبت عنه بعيدا لو رآه أحد كان أخذه ، فتغير لونه وقال : استغفر الله فى حق خلقه ! أو يفعل هذا أحد ؟ — رضى الله عنه — .

محيى الدين بن العربى *

ورأيت بدمشق الشيخ الامام العالم العارف محيي الدين بن العربى وكان من أكبر علماء الطريق ، جمع بين سائر العلوم الوهبية وشهرته عظيمة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخُلقا وحالا ، لا يكترث بالوجود كان مقبلا أو معرضا . وله أتباع علماء أرباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدى الأستاذ الحرار إخاء ورفقة فى السياحات [٣٠٤] — رضى الله تعالى عنه — .

برهان الدين المَوْصِلى *

ورأيت الشيخ / الصالح الولى الصوفى برهان الدين الموصلى ، كان كثير الاشتغال بالخلوات [١١٥ب] والذكر وربّى جماعة فى الخلوات [٣٠٥] وكانت له آثار جميلة فى تربيته فى أصحابه وحرمة تامة . مات بدمشق — رضى الله عنه — .

أبو الحسن بن لُـوَيْـزة *

ورأيت وخالطت الشيخ الصالح الكبير الولى القدوة أبا الحسن بن لويزة عرف باسم شيخه عبد الملك بن قُـفْـل الدِمْياطى ، كان هذا الشيخ أبو الحسن منذ نشأ فى خدمة الشيخ أبى مروان

---

(٣٠٤) انظر ق ١٥ وما ذكره ابن عربى عن أبى العباس الحرار فى روح القدس ص ٩٤ .

(٣٠٥) يؤكده ما يذكر عبد الغفار بن نوح عن هذا الشيخ فى « الوحيد » ق ٧١ .

عبد الملك بن قُـفْـل[٣٠٦] مقبولا[٣٠٧] عليه أحسن الناس صورة وأكرمهم أخلاقا وأحلمهم وأوسعهم صدرا . وكان مقيما بدمياط بعد شيخه . فلما أخذ العدو الأخذة التى كانت فى زمن الكامل وبقى فيها مدة الحصار كما كان قبله وكان من جملة الشيوخ فى الحصر الشيخ حسن الطويل[٣٠٨] وفيها مات ولما مرض خدمه الشيخ أبو الحسن باحسانه وخُـلقه . فكان مما خدمه به أن عمل له فروجا
[١١٦] أنفق عليه سبعين دينارا / لشدة الحصار وعزة المنافع . فكان هـذا الشيخ أبو الحسن كبير الحلم على الأصحاب ، سعيد النصبة ، والقلوب كثيرة الميل لمحبته — رضى الله عنه — .

أبو العبـــاس الدقاق[٣٠٩]

ورأيت الشيخ أبا العباس الدقاق ، كان كبير الشأن من أصحاب الشيخ الامام العارف أبى الحسن ابن العطار* بمدينة فاس . وكان هذا الشيخ الدقاق كثير المجاورة بمكة تحترمه الطائفة — رضى الله تعالى عنه — .

أبو عبد الله محمد*

ورأيت ببَـعْـلبك الشيخ الكبير العارف المحدث الزاهد القدوة أبا عبد الله محمد صاحب الشيخ الولى الكبير اليُـونـانى* . كان هذا الشيخ محمد متعين بالشام فى الحديث والفقه والعبادة والحرمة ، تردد اليه الملوك وسائر الطوائف وأتباعه كثير — رضى الله عنه — .

خواجا جهـــان[٣١٠]

ورأيت من الصوفية التى بالخانقاه[٣١١] التى بالقاهرة المحروسة الشيخ العارف خواجا جهان كان
[١١٦ب] رجلا كبير الشأن مشهورا بالمكاشفات ، جميل الصورة ، عظيم السكينة ، / له أحوال شريفة ، وله بين الصوفية كرامات جليلة — رضى الله عنه — .

ضياء الدين الكردى[٣١٢]

ورأيت منهم الشيخ الصالح الولى العالم الفاضل المحدث ضياء الدين الكردى . كان كبير الشأن ، عظيم المعاملات ، مترسما بالزهد والتقلل فى الملبوس وغيره ، كثير الايثار ، ملاحظا ضعفاء

---

(٣٠٦) لم نعثر على ترجمته .
(٣٠٧) فى الأصل : مقبول .
(٣٠٨) سنة ٦١٦ ، انظر ق ٥٥ تعليق ١٣٢ .
(٣٠٩) لم نعثر على ترجمته .
(٣١٠) لم نعثر على ترجمته .
(٣١١) أى خانقاه سعيد السعداء ، انظر الخطط ٢ / ٤١٥ — ٤١٦ .
(٣١٢) لم نجد له ترجمة .

الصوفية بالخدمة بنفسه والبر بهم والايثار لهم ، كثير التواضع مع الرفعة ، كثير الافتقار لطلب النفع مع التضلع بالعلوم . زهد فى الخانقاه وانقطع فى مكان تعبد الله — تعالى — خفى الحالة ، انتهى الى أن يختم فى كل يوم ختمة وكل ليلة ختمة فكان له فى كل يوم وليلة ختمتان ، ولا يطلع الأكثرين على حاله — رضى الله تعالى عنه — .

عـــز الدين

ورأيت بضيعة من ضياع مصر تسمى صُـول [٣١٣] مولّـها يقال له عز الدين ، كان من الرجال ، مشهور بالكرامات رؤى مرارا يلتقى له برا [٣١٤] النيل فعبر من مكان بر الى بر كثير الكشف ، جالسا تحت السماء بين الخلفاء [٣١٥] / حوله دائرة جريد قائما وهو فى وسطه ، مكشوف الرأس [١١٧] شعث [٣١٦] الحالة ، عليه مرقّـعة أطمار ، تشهد فى عينه السرور التام ، يقبل على واحد ويطرد عشرين . لا يعلم باطن حاله فى وقته ، تشهد له القلوب بأنه غنى متحكم يسمع عنده فى بعض الأحيان من يترقبه ألحـاناً [٣١٧] لا يسمع فى الوجود أطرب منها وحكاياته كثيرة غاب عن ذهنى أكثرها — رضى الله عنه ونفعنا به — .

محمـــد

ورأيت مولّـها اسمه محمد ، عجميا ، له صورة جميلة ، يقال إنه كان فقيها قبل أن يتولّـه ، يدور على الدوام ، يذكر الله على الدوام ، ليلا ونهارا ، ما رأيناه مضطجعا ولا جالسا ليلا ونهارا ، يدور فى الصحارى والجبال على هذه الهيئة . يأكل اذا أطعم أكل المسحوت المطلوب ثم اذا أخذ حاجته من الأكل تهيج كما تهيج الإبل ومع ذلك مشرق اللون ، جميل الوجه ، يصلى الفريضة صلاة كاملة واذا صلى السنة ، يصليها قلقا . كثير الكشف ، رأيته بذلك الوصف بقرافة / مصر [١١٧ ب] ودخل عندى على هذه الحالة . ولم يزل فى الركب فى طريق الحج من مصر على هذه الحالة لا يمشى مستقيما على الطريق مع جد سير الركب الا يدور الجبال ، يطلع جبلا وينزل الوطأ وهو يدور لا يتأثر لكثرة المشى فيوفر نفسه من طلوع الجبال ولا يحمل همّ عطش ولا قوت الى أن دخلت لزيارة النبى — صلى الله عليه وسلم — . كنت قائما بين يدى النبى — صلى الله عليه وسلم —

---

(٣١٣) قرية تقع شرق النيل بمركز الصف فى محافظة الجيزة ، القاموس الجغرافى ٣ / ٣٢ .

(٣١٤) فى الأصل : برى .

(٣١٥) كذا فى الأصل وتكتب عادة بالتاء المربوطة وهى ما ينبت بعد الحصاد من النبات .

(٣١٦) فى الأصل : شعب .

(٣١٧) فى الأصل : الحان .

واذا هو يشير الىّ ، أجده جالسا مع الحايط مستقبل الحجرة ، لا يدور ولا ينطق وكان هذا آخر عهدى به — رضى الله عنه — .

سعد الدين بن حمـــويه*

ورأيت الشيخ الامام العارف القدوة سعد الدين بن حمويه بيت المشيخة والرياسة فى أهل الطريق وكان متعينا فى بيته بالتجريد وكان أعمامه وأبناء أعمامه شيوخ الخوانق بديار مصر والشام ومنهم الوزراء والأمراء[٣١٨] وكان متعززا عن أن يحتاج اليهم ، مشتغلا بالله وباقامة أحكام الطريق / على [١١٨] قدم التوكل ، مشتغلا بتربية المريدين . ويسافر البلاد وهو على هذا الحال دخل بلاد العجم وأسلم على يديه خلق كبير من التتر . وكانت له تصانيف حسنة فى علوم التصوف . رأيته فى مصر وابن عمه وزير الملك الكامل وابن عمه الآخر شيخ الخانقاه وكبير دولة الكامل ولم يعرج الشيخ سعد الدين عليهم . وآخر اجتماعى به فى مسجد الخَيْف[٣١٩] بمِنَى — رضى الله عنه — .

أبو محمد السِجِلْماسى* وأبو محمد التِلِمْسانى[٣٢٠]

ورأيت الشيخ الصالح الولى أبا محمد السجلماسى ، كان كبير الشأن فى الولاية من أعيان أمراء المغرب ، تجرد ودخل فى السياحات وله كرامات . ورفيقه الشيخ الصالح الولى أبو محمد التلمسانى ، كان من أكابر الأولياء من أمراء المغرب ، تجرد هو والشيخ السجلماسى ، كان كبير الشأن فى الولاية فى وقت واحد واصطحبا فى العبادة والسياحات وأنتج للشيخ أبى محمد التلمسانى بمصر أتباع وأولاد وأثر حسن — رضى الله عنهم أجمعين — .

أبو زكريا السَبْتى*

[١١٨ ب] ورأيت الشيخ الصالح العارف / المشهور أبا زكريا السبتى ، ظهر بمصر ظهورا كبيرا وكان له قبول عظيم تزوره الملوك (وأكابر)[٣٢١] دولها . لا يأكل الخبز سنين كثيرة الى أن مات وله أتباع ومريدون كثيرة ، موسع عليه ، كثير العطاء . خلف أولادا محترمين على طريقته — رضى الله عنه — .

وكان كثير التعزز ، أول وروده لبلاد مصر ، أخِذ فقير من أصحابه فى الاصطول . فشى بنفسه لمن كان قبله فى خلاصه فلم يتخلص ، فانقطع فى زاوية بالقرافة على التجريد القوى والصلف

---

(٣١٨) انظر ترجمة صدر الدين حمويه فى الملحق .

(٣١٩) هو المسجد الذى يصلى فيه الظهر والعصر جمعا قبل الوقوف بعرفة فى موسم الحج .

(٣٢٠) لم نعثر على ترجمته .

(٣٢١) الكلمة ناقصة فى الأصل .

العظيم . فما كان بعد أيام الا وحرك الله السلطان لزيارته وانتشر ذكره وازدادت عزته فلم يشتغل ببنيان ، يجلس بين القبور والترب التى حوله للمواعيد والزوار ويلبس أفخر ملابس الاعتبار – رضى الله عنه – .

ضياء الدين عيسى البِلْبَيْسى [٣٢٢]

ورأيت الشيخ الصالح الفقيه العالم المكمل ضياء الدين عيسى البلبيسى ، يعرف بابن قطران . كان صاحب استقامة / واعتدال ونسك وجمال . انتفع به جماعة كثيرة أنسوا ببركته واهتدوا [١١٩] من بِدَع [٣٢٣] فى بلاده على يديه وكان منهم الشيوخ الصلحاء وأئمة المساجد والعدول ، ترد عليه أكابر الرجال لزيارته . فمن كرامته زيارة الشيخ القرشى – رضى الله عنه – له قاصدا من مصر وصحبه أصحابه كلهم معه [٣٢٤] والشيخ ربيع المارِدانى [٣٢٥] وأكابر الأولياء . ومات بثغر الاسكندرية وخلف أولادا صلحاء وعدلاء – رضى الله عنه – .

وكان سيدى الأستاذ أبو العباس مُوالِيه ومُواخِيه وزاره مرة قاصدا لبلده – رضى الله تعالى عنه – .

زيادة

ورأيت بها مولها يسمى زيادة كان حاله عجيباً لا يطلب من أحد شيئا ويأكل ما يطعم ، والدينار والدرهم لا يستطيع أن [٣٢٦] يراهما ولا يلمسهما ويتحيل عليه الأمراء والأغنياء يطعمونه الحلوى ويدسون فيها الدنانير فعندما يحس بالدنانير فى الحلوى قد يفر ويضعها كأنها عقرب أو رأس حية وكان له فراسة كبيرة / وأمور عجيبة يعرفها أهل بلده وكان يجتمع [٣٢٦ ب] فى كل سفرة أحلها [١١٩ ب] فى بلبيس – رضى الله عنه – .

على الكُرْدى * [٣٢٧]

ورأيت من المولهين بالشام عليا الكردى ، تقدمت بعض أخباره فى هذا المجموع . كان بدمشق يتحكم فيها حكم المالك الى أن دخل رجل مولّـه يقال له ياقوت ، دخل فى الجامع من باب جيرون ،

---

(٣٢٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣٢٣) قد يقصد بذلك التشيع .

(٣٢٤) انظر ق ٣٧ .

(٣٢٥) لم نعثر على ترجمة له .

(٣٢٦) أن : ناقصة فى الأصل .

(٣٢٦ ب) أي : يجتمع بي .

(٣٢٧) انظر ق ٢٢ ب – ٢٣ و ٥٠ – ٥٣ ب .

خرج على من باب البريد الصحراء بالباب الصغير [٣٢٨] . لم يعد يدخل دمشق الى أن مات . وبقى ياقوت وكان شخصا لطيف الصورة ، يتصرف فى البلد — رضى الله عنهما — .

القَـمِينى *

ورأيت بها القمينى يأوى فى القمين [٣٢٩] أكثر أوقاته ويدخل فى الجامع وتلحظه الأعين ويتحدثون بمكاشفاته . فكان لا يرى يصلى ويفطر فى رمضان وكان للناس به شغل — رضى الله عنه — .

أحمـــد

ورأيت بمصر مولها يسمى أحمد كان كثيرا يأوى عند المصليين [٣٣٠] ، مصلى مصر من جهة قرافة مصر ومصلى باب الطحانين للقاهرة [٣٣١] ، كثير الضحك ويصلى ويضحك فى الصلاة ، محفوظ من السفه واللغو / كثير المكاشفة يتعرض للسؤال غنيا من غير ضرورة للسؤال ، نوعا [١٢٠] من التستر .

ولقد عبرت يوما راكبا وكان فى عمامتى كاغدة فيها عشرون دينارا عينا جاءتنى من القلعة من جهة الملك الكامل ، سلمت عليه ، رد علىّ السلام وضحك وقال : فى رأسه كاغدة فيها عشرون دينارا جاءته من القلعة .

ومرة أخرى أتردد للسوق ، ألتمس شراء دابتين لطُـوَيْحين كنت عملتها فى الزاوية [٣٣٢] للفقراء ، فعبرت عليه وسلمت عليه فرد علىّ السلام وقال : كيف الحمير اليوم رخاص أم غوال ؟

ومرة أخرى كنت على شاطىء النيل أفكر فى زواج فقير كان يختص بى فعبر علىّ وضحك ووقف وقال : زواج يهتموا به يبيعوا [٣٣٣] حصة فى فندق حتى بعلوه وكان ذلك . بعنا حصة كانت له نفقناها على زواجه — رضى الله عنه — .

---

(٣٢٨) أى جبانة باب الصغير خارج دمشق .

(٣٢٩) أى : مستوقد الحمام .

(٣٣٠) فى الأصل : المصلاين .

(٣٣١) كان حول مصر أكثر من مصلى وقد يكون هذا مصلى خولان وكان يصلى به صلاة الجنازة ، انظر الكواكب السيارة ١٢٨ و ٣١٥ . أما مصلى القاهرة فكان من جهة باب النصر خارج السور حيث الجبانة اليوم ، انظر الخطط .

(٣٣٢) انظر الكلام على زاوية صفى الدين فى المقدمة باللغة الفرنسية وقد ذكرها ابن الزيات فى الكواكب السيارة ١٨٢ والمقريزى فى الخطط ٢ / ٤٢٨ .

(٣٣٣) هكذا فى النص .

الحلبي

ورأيت مولها بالقاهرة مُقْعَداً يطعم ولا يصلى ، كثير الكلام على الخاطر واشتهر بذلك الى أن كان يحمل لبيوت / الأمراء ليسمعوا حديثه . [١٢٠ب]

ولقد عبرت عليه يوما فسلمت عليه عقيب اجتماعى بالشيخ خضر [٣٣٤] الذى كان الملك الكامل قد اشتغل به فسلمت على هذا المولع فقال لى : لا تحضير ولا تقصير [٣٣٥] . فكان معى فقير خادم رآه معى ، فبعد ذلك عبر الخادم عليه وسلم عليه قال له : سلم على صاحبك ابن أخى الرفاعى . فأخبرنى الخادم بذلك ، قلت له : صَدَق ! شيخنا تواخى هو وسيدى أحمد الرفاعى فى العراق [٣٣٦] . وكان يسمى بالحلبي — رضى الله عنه — .

امرأةٌ بجيزة مصر

ورأيت بجيزة مصر امرأة مولها أقامت فوق ثلاث سنين قائمة على رجليها فى مكان من الأرض بين خَلْبُوص الحلفا ما جلست ليلا ولا نهارا شتاء ولا صيفا وفى الصيف لا يسترها شىء عن الشمس ولا فى الشتاء لا يسترها شىء عن المطر والحيات والثعابين حولها يأوون تأكل ما تستطعم وتكلم من يكلمها وكان أمرها عجيبا .

حَشْعَم

وكان بجوارها فى الجيزة رجل يسمى حشعم من أهل / الفَيُّوم مولها كثير الكشف تحت السماء [١٢١] ليلا ونهارا شتاء وصيفا ، يجلس أبدا مستقبل القبلة ، يوفى الصلوات بأتم ما يكون ، يوحش من الخلق ، لا يقبل إلا على من يعلم صلاحه ، كثير النفور ممن يعلم تخليطه . أقام على هذا سنين عديدة — رضى الله عنه — .

ستّ الملوك*

ورأيت امرأة كبيرة الشأن ، يعظمها الأولياء والعلماء ، مغربية يقال لها ست الملوك . جاءت من المغرب صحبة الشيخ أبى يوسف الدَّهْمانى* . كانت زارت بيت [٣٣٧] المقدس وكان فيه الشيخ

---

(٣٣٤) يستبعد أن يكون هذا الشخص الشيخ خضر بن أبى بكر المهرانى شيخ الملك الظاهر بيبرس (توفى هو والسلطان سنة ٦٧٦) .

(٣٣٥) لم يتضح لنا معنى هذه العبارة .

(٣٣٦) اذا كان أحمد الحرار قد غادر الاندلس سنة ٥٩٠ بنية الحج كما يقول ابن عربى (روح القدس ص ٩٤) فلا يمكن أن يكون قد اتصل بطريقة عادية بأحمد الرفاعى إذ توفى هو سنة ٥٧٨ ، فإما أن يكون هناك اتصال روحى وإما أن يكون الحرار قد رحل الى المشرق قبل ذلك وهو أيضا بعيد ، أو يكون الحرار قد التقى ببعض خلفائه .

(٣٣٧) فى الأصل : البيت .

الكبير الولى على بن غلس[٣٣٧ب] اليمانى* كبير الشأن ، قال : كنت بحرم المقدس واذا أنا أشهد حبل نور مُـدلًّى الى قبة كانت فى الحرم فشيت لتلك القبـة فأجد فيها هذه المرأة ، ست الملوك ، والنور الذى رأيته مصلاها . فخطبتها للأخوة فأجابته .

وقالت لى هذه المرأة : أودعنى على بن غلس ابريقا خزَفا وقال لى : يا أختى احفظيه فوضعته
[١٢١ب] على رف البيت وأنا أنظر اليه يوما / فاذا هو قد انحلّ ، صار شقافا من غير حركة منه ولا شىء دكسه ، فذكرت الله وتعجبت من أمره وقمت جمعته وربطته فى خرقة وورخت تلك الساعة . فبعد أيام جاء خبر الشيخ على بن غلس بأنه مات بدمشق فى تلك الساعة .

وقالت لى يوما : يا بُـنيّ ، هَـلّ عليّ هلال رمضان ، فساعة رؤيته وثبوته أطلعنى الله — تعالى — على ليلة قدره ، أى ليلة هى وعرفنى بها وتحققتها . فلما كانت الليلة المعينة ، ليلة القدر ، كنت أهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه . وأنوارها تجوسنى وتنبع من عينى وأنا أقول : وعزتك يارب وجلالك : ما أحتاج معك الى ليلة القدر ! الى أن انقضت . وكان لها حرمة عند أكابر الأولياء يرونها — رضى الله عنها — .

سُـفْـيان اليمـانى*

ورأيت الشيخ الصالح الولى سفيان اليمانى ، من الأكابر وأرباب الهِـمَم ، وكان معمِّـر الأوقات
[١٢٢] بالصلوات ظهر من جهة اليمان بعد وصوله الى ديار / مصر وحجة وادعوا[٣٣٨] فيه ، جماعة كثيرة ، الهداية لما رأوا من كراماته وتحكماته . قال له شخص : يا سيدى ، أدْعُ لى ! قال له : لا تَقُـلْ هذا ! إنما : «أدْعُونى ، أسْتَجِبْ لكم»[٣٣٩] وهذا من اطلاقهم الذى يحتاج الى إيضاح لمن يشكل عليه حديثهم — رضى الله عنه — .

قَـحْـطَـان[٣٤٠]

ورأيت من رجال اليمن رجلا كبير الشأن ، من أجلاء أصحاب الشيخ الامام القدوة أبى الغيث* — رضى الله عنه — يقال له قحطان . كان من أكابر الأولياء ، كثير الاستقامة ، مستمر الاشتغال بالله . له كرامات يذكرها من كَاثَـرَهُ . ومات ببِـلْـبَـيْس من ديار مصر — رضى الله عنه — .

(٣٣٧ب) المشهور : غليس .

(٣٣٨) كذا فى الأصل .

(٣٣٩) سورة غافر ٦٠ .

(٣٤٠) لم نجد له ترجمة .

أبو عبد الله محمد الشاطبي الثانى *

ورأيت الشيخ الصالح الولى أبا عبد الله محمد الشاطبي بثغر الاسكندرية الذى كان فى محرس سَوار ، مكان الشيخ المعظم أبى العباس الرأس . تولّى هذا المكان المشهور بعد الشيخ أبى العباس خادمه الكبير المشهور أولا أبو عبد الله محمد الشاطبي الكبير الذى تقدم ذكره ومات بمكة (٣٤١) وولى المكان بعده الشيخ عمر / التلمسانى(٣٤٢) مدة يسيرة ثم ولى فيه هذا الشيخ محمد الشاطبي الثانى واشتهر [١٢٢ ب] فيه شهرة كبيرة وأقام فيه مدة سنين وعلت كلمته وانحازت الاسكندرية له وكثر أصحابه وولاهم أكثر محارس البلد ومساجدها وكان لها قبول كثير ومات بالمحرس ودفن مع الشيخ الكبير فى تربته . وكان قد تقدم له اشتغال بالعلم ، حسن الأخلاق ، حلو الصورة ، عظيم الهيئة — رضى الله عنه — .

أبو العباس الدَمَنْهُورى *

ورأيت الشيخ الصالح أبا العباس الدمنهورى ، انتقل الى ثغر الاسكندرية مدة ثم انتقل الى القاهرة . له بدايات معتبرة ومجاهدات هائلة وتصرفات نافذة ، كثير المكاشفات موسع عليه مسخر له — رضى الله عنه — .

عبد المنعم تقى الدين (٣٤٣)

ورأيت الشيخ الصالح العارف عبد المنعم تقى الدين من أهل القاهرة . صحب جماعة من الشيوخ المعتبرين ، كثير الفتوة ، كثير السعى فى قضاء حوائج الناس ، نافذ المقاصد . وكان يتسبب فى الخِيَم . الأمراء والوزراء والقضاة يعتقدونه / ويستجلب منهم الراحات للفقراء . [١٢٣]

ومما كان من فتوته مع الأصحاب أن صديقا له كانت له جارية يحبها . فحصلت منه غفلة ، باعها وانفصلت بالكلية بالبيع الصحيح وسافر بها المشترى لقِنا الى الصعيد . فنارت محبتها فى قلب الذى باعها بحيث بقى لا ينام ولا يأكل وخيف عليه التلف . اطلع الشيخ تقى الدين عبد المنعم على حالته ، سافر بنفسه للصعيد ولم يعلم أحد به مع سعة دائرته مع الأولاد والأهل وتعلّق الناس به وترددهم اليه مع الحوائج وشغل خواطر الأكابر به . وسافر مسرعا الى أن وصل الى قوص فارتجّتْ قوص لوروده وحضر لخدمته متوليها وقاضيها وأكابرها وسألوه عن سبب سفره وحضوره فأخبر من له نفوذ (٣٤٤) بأننى جئت بسبب شراء جارية من فلان فللوقت أحضر وطلبت منه فأجاب

---

(٣٤١) انظر ق ١٠٧ — ١٠٨ ب .
(٣٤٢) لم نقف على ترجمته ، ذكره المؤلف ق ١٠٢ .
(٣٤٣) لم نقف على ترجمته .
(٣٤٤) فى الأصل : نفوذا .

فعاقده عليها العقد الشرعى الذى صارت به فى ملكه وأعتقها وطلب منه سيدها الثمن فوعده بالصبر
[١٢٣ ب] / وأخبره بأنها صارت حرة فاطلع أكابر البلد على شرائه للجارية فللوقت أحضروا له ثمنها وأعطوه للبائع لها عن الشيخ وأخذها الشيخ وانحدر[٣٤٥] بها فى أسرع وقت وجاء بها للذى كانت له وتلف عقله عليها . زوجها له ورد عليه عقله ودينه . وكانت هذه الحركة وأمثالها دأبه وتصرفاته — رضى الله عنه — .

أبو القاسم الصِقِلّى * [٣٤٦]

ورأيت بدمشق وبمصر الشيخ الصالح الولى أبا القاسم الصقلى كان من الأكابر ، أدرك الأكابر من الرجال . كثير الانقطاع ، طريقه التوكل الحسن النظيف ، متعززا بالله ، مشهورا بالعبادة من بدايته الى كبره . وحين كان بدمشق وكنت بها شابا أحب الصالحين فكنت ألازمه ويحكى لى حكايات القوم ويعلمنى الأوراد . وكان سنى حين ذاك أربع[٣٤٧] عشرة سنة وكنت على هيئة أهل الدنيا قبل صحبتى لسيدى الأستاذ أبى العباس الحرار الذى تجردت على يده وصحبته — رضى الله عنهم أجمعين — .

أبو الطـــاهر اسماعيل [٣٤٨]

[١٢٤] ورأيت / بالاسكندرية الشيخ المحقق الواجد أبا الطاهر اسماعيل الـذكـَر الى [٣٤٩] كان من فحولة القوم وسافر البلاد الى أن سكن ثغر الاسكندرية وحصل له بها حرمة وظهور وقبول وأصحاب . وكان ادراكه سنيا ومرماه عليا . وسافر للمغرب ونزل بتونس وحصل له بها قبول ومات بها — رضى الله عنه — .

وكان من أصحاب الشيخ أبى (محمد) [٣٥٠] صالح* ، شديد الحال ، قوى الباطن ، لا يذعن لأحد من صغره ، دخل على مصر أول وروده ، ليس فى وجهه شعرة وهو همته ، همة أكابر الشيوخ . وكانت له معى أخوة وصحبة سنين كثيرة — نفع الله به ورضى عنه أمين — .

---

(٣٤٥) فى الأصل : انحد .

(٣٤٦) قد ورد ذكره فى حكاية المؤلف مع على الكردى ق ٢٢ ب و ٥٠ ب .

(٣٤٧) فى الأصل : أربعة .

(٣٤٨) لم نعثر على ترجمته .

(٣٤٩) كذا فى الأصل ، كتب « الذكر » فى آخر السطر و« الى » فى أول السطر التالى ولعله تحريف لنسبة هذا الشيخ ويحتمل أن تكون هذه النسبة « الدكالى » إن كان شيخه الشيخ أبا محمد صالح .

(٣٥٠) فى الأصل : أبى صالح .

أبو لَكُـوط *

ورأيت بمكة الشيخ الصالح أبا لكوط - ويقال بالراء - ، من أكابر أصحاب الشيخ أبي محمد صالح* ، كثير الأحوال ، مجاب الدعوات ، نافذ الهمة . وكان الشيخ صالح يعظمه ويثنى عليه ، أقام بمكة سنين على التجريد الصحيح والأحوال السنية وكان لى منه نصيب وماجريات مباركة . ولما / جاء الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام شهاب الدين [٣٥١] الى مكة ، نزل فى رباط رَامُشْت [٣٥٢] . [١٢٤ ب] فهو جالس يوما على سجادته على مصطبة الرباط واذا بأبى لكوط جاء اليه وتعرى ورمى نفسه بين يديه مضطجعا على ظهره منسبلا كأنه ميت فتقدم الشيخ اليه ومسح بيده عليه وقال :

قُمْ ، يا عبد الله ، اعْبُـد الله !

فاستيقظ من غشيته وقبل بين يديه وأثنى الشيخ شهاب الدين عليه مما أدرك منه . ولهذا الشيخ أبى لكوط حكايات كثيرة يحكيها أصحابه - رضى الله عنهم ونفعنا بهم - .

صِـدِّيق *

ورأيت بها الشيخ العابد المعظم صديقا كان كبير الشأن كثير المعاملات لا يظهر بالنهار ، يصلى مع الجماعة ، فى مكانه شباك يرى منه الجماعة ويطوف بالليل وكان له قبول ومواد متسعة يصرفها على المجاورين . وكان يعم بصدقاته سائر من فى الحرم فى أوقات متعددة فى السنة - رضى الله عنه - .

أبو السُّعود *

وسمعت فى حياة سيدى / الأستاذ أبى العباس الحرار ذكر فقير منقطع يقال له أبو السعود ، [١٢٥] كان بينه وبين سيدى الأستاذ الشيخ صحبة وترداد للشيخ . فلما انتقل سيدى الشيخ وانبسطت نفسى حين ذاك للاجتماع بالناس ورؤية المشائخ ، مشيت لزيارة الشيخ الامام الوحيد القطب أبى السعود - رضى الله عنه - . فدخلت مسجده [٣٥٣] وكنت فى وحدى [٣٥٤] ولم أكن رأيته قبل ذلك . فنزل للصلاة فسلمت عليه فنظر الىّ وقال :

لعلك تكون الصفى ، صهر الشيخ أبى العباس ؟

قلت : نعم .

---

(٣٥١) أى الشيخ عمر السهروردى .

(٣٥٢) رَامُشْت اسم شيخ من شيوخ العجم واسمه ابراهيم بن الحسين الفارسى ، بنى هذا الرباط سنة ٥٢٩ . وكان الرباط ملاصقا لباب الحزورة من أبواب الحرم الشريف ، انظر الفاسي ، شفاء الغرام ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٣٥٣) قد أقام الشيخ أبو السعود بالقاهرة فى زاوية أبى العباس القراباغى بباب القنطرة ، خارج باب البحر ، ثم سميت هذه الزاوية باسم القطب أبى السعود ، انظر الكواكب السيارة ص ٣١٢ ، طبقات الأولياء ص ٤٤٠ ، الخطط ٢/٤٣٤ ، الخطط الجديدة ٦/١٧ - ١٨ ، (نقلا عن الشعرانى) .

(٣٥٤) كذا فى الأصل .

فأقبل علىّ وطلع الى منزله وألفنى باحسانه وقبوله فتآلفت به ووانسنى فصرت أتردد عليه وأتيت عنده . ولم يكن بَعْدُ ظهر الظهور الذى ظهره بعد ذلك . وربما بتُّ عنده معه تحت اللحاف وكان يفت لى بيده الكُنافة وآكلها أنا وهو وحدنا فى رمضان .

وحدثنى بداية أمره قال : كنت أزور شيخك ، الشيخ أبا العباس وجماعة صلحاء من مصر
[١٢٥ب] فلما / انقطعت واشتغلت وفتح علىّ لم يكن لى شيخ سوى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – . وأول فتحى فى معنى قول الحق – سبحانه – «ومن يَتَّقِ الله يَجْعَلْ له مَخْرَجاً ويَرْزُقْه مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ» [٣٥٥] وحدثنى تفاصيل فتحه وما أعطاه الله ومنحه ورفعه اليه وكل حري منها وكلي بواسطة النبي – صلى الله عليه وسلم – فى إسراءاته ومعارجه وايضاح أحوال الملكوت وأسرار الملك وأحوال الآخرة وتفاوت المنازل والدرجات وأوزان الرجال ومراتبهم من آدم – عليه السلام – الى القيامة . يذكر له الرجل فى المغرب أو مطلع الشمس فيذكر له صورته ووزنه وما من شيء طرق الأسماع خبره وما من الغيوب الا والشيخ أبو السعود يوضح كيف اطلع عليه . وان فى كل صباح تصحبه أرواح الخلائق وان له نوبة كوسات [٣٥٦] تضرب فى الأرض
[١٢٦] وفى كل سماء وعلى العرش خدمة له وانه يصافح / النبي – صلى الله عليه وسلم – عقيب كل صلاة . فما ذكره عظيم كثير .

واتسعت دائرته [٣٥٧] واستجاب له الخلق وظهر نفعه وبركته . كان قد لزم ذكر الله – سبحانه – من أول توجهه وخلوته الى أن انتقل . وانتشر الذكر عنه الى أن عمّ البلاد والعباد . وكانت شواهد صحته واستقامته وفنائه فى ذات الله . لم يكن فيه شعرة تلتفت عن وجهته للوجود . كل ذلك كان دالا على صحة ما أخبر به عن نفسه ، ثم الكشف الدائم فى الأصحاب والوقائع . غنى لا يظهر فقرا ، ملىّ لا تلحظه حاجة ، مجموع لا تلحظه تفرقة ، منزّه من تأثيرات الحوادث التى تطرق الأكثرين . منذ انقطع لم يخرج الا للجمعة وللحج ، حج سعيدا وجرت له كرامات عظيمة .

ولم يمش لبيت أحد قط الا لبيتى بمصر مرة ، ومرة زار فيها الشيخ أبا الفتح الواسطى * لما ورد القاهرة بسبب علم له فيه ، كان يرى أنه أحد السبعة الملوك [٣٥٨] ولم يجتمع به بعد ذلك .

[١٢٦ب] وهذه / جمل نستعين بها عن ذكر تفاصيل يطول ذكرها واعتقدته أيام صحبته وكانت يسيرة . فياليتها دامت ! – رضى الله عنه – .

---

(٣٥٥) سورة الطلاق ٢ – ٣ .

(٣٥٦) الكوسات : الصنوج التى كانت تضرب فى المواكب السلطانية .

(٣٥٧) فى الأصل : دائرة .

(٣٥٨) هل يعنى المؤلف بهذه العبارة : السبعة الأبدال ؟

تم الكتاب بحمد الله ومنّه [٣٥٩]

وكان الفراغ منه فى يوم الأربعاء مستهل شهر صفر المبارك سنة أربعين وثمان مائة — أحسن الله خاتمتها وتقضيها فى خير وعافية — علقه الفقير الى رحمة ربه الراجى عفوه محمد بن محمد ابن يوسف الدانى [٣٥٩ ب] — رحم الله من دعا له بالرحمة والمغفرة وللمسلمين أجمعين — وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعل آله وصحبه أجمعين . « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* * *

ومما حكاه الشيخ الامام صفى الدين ، مؤلف هذا الكتاب — رضى الله عنه — قال :

العجمى وعمر البزّاز

حكى لى الشيخ أبو الحسن بن الدقاق * عن شيخه العجمى * [٣٦٠] — رضى الله عنه — أنه دخل بغداد على الشيخ عمر البزّاز * فوجد رجلا قائما فى مجلسه عند الباب يعدل أوطئة الجالسين فلما قعد الشيخ العجمى / مع الشيخ عمر . قال له : ما تعرف هذا القائم ؟ قال له عمر : نعم ، هذا [١٢٧] الخضر . ووقع له أنى ما عرفته .

خادم الحـــرار

وكنت فى صحبة سيدى الأستاذ أبى العباس الحرار وكان له خادم خدمه قبلى لم يلتزم التزام الارادة والحكم فلما صحبت الشيخ على قدم الارادة وأقبل على ، وكان قد تقدم للشيخ العلم بى قبل أن أصحبه [٣٦١] . فلما رأى الخادم اقبال الشيخ علىّ ، غار غيرة حسد ، فاطلع الشيخ على ما غلب على الخادم من الحسد ، انتهره نهرة ما حملها فخرج فارا . سافر للصعيد فدخل على هذا الشيخ أبى الحسن بن الدقاق زاويته وبات عنده . قال الشيخ أبو الحسن بن الدقاق . فبقيت متعجبا من فراقه للشيخ أبى العباس ، فلما كان فى الليل واذا بالشيخ حبيب [٣٦٢] صاحب الشيخ العجمى جاز اثرا [٣٦٣] . فوقع نظره على الخادم فقال :

يا أبا الحسن ! أى ابليس أبى العباس عندك ؟

---

(٣٥٩) ههنا ينتهى هذا الكتاب وأما النصوص الآتية فانما هى بعض الاضافات حفظها الناسخ من كلام المؤلف .

(٣٥٩ ب) هكذا فى الأصل .

(٣٦٠) ورد ذكر هذين الشيخين ق ٦٠ ب — ٦٣ ب .

(٣٦١) انظر ق ٢٤ ب — ٢٥ .

(٣٦٢) لعله شيخ أبى الحجاج الاقصرى المذكور ق ٨٦ .

(٣٦٣) فى الأصل : امرا ، بدون نقط .

قال : قلت له : ولأبى العباس ابليس ؟

[١٢٧ب] قال : نعم ! كل شيخ له دائرة ، ينشأ فيها ابليسها وآدمها وقد انتشأ عند / أبى العباس آدم دائرته ، وهذا ابليسها !

فأصبحت جهزته للسفر حتى سافر .

عبد الرحمن النويرى * [٣٦٤]

ومما حكى — رضى الله عنه — عن الفقيه عبد الرحمن النويرى — رحمه الله — بينما هو ذات يوم ، واذا شخص مغربى دُكّالى قد رآه ، فعندما رآه صاح وصعق ساعة فلما أفاق قال له من حضر : ما بالك ؟ قال : هذا الرجل أراه فى بعض الأوقات جالسا مع شيخنا أبى محمد صالح فى أسْفِي ! [٣٦٥]

قال : ولما حضرت الغزاة بدمياط قال الفقيه عبد الرحمن النويرى لأصحابه فى النويرة [٣٦٦] وأهله وبنيه : من أراد الشهادة فليعول عليها ! فخرج آخذا أولاده معه وجاء الى مصر ، نزل فى جامع غين [٣٦٧] . وزرته حين ذلك ، رأيته قبل ذلك .

ولما حضر الى دمياط نزل فى الميدان بخيمته فلما زحف الفرنج للميدان وغلبوا من كان فيه ، هرب من هرب وبقى الفقيه عبد الرحمن فى خيمته هو وولده الى أن دخلوا وقتلوه وولده . فلما

[١٢٨] كان بعد ذلك وهزم العدو واصطلح / لذلك مع العدو . وسافر شخص من أهل النويرة يتجر ، دخل عكّة وعرض بضاعته فجاء اليه افرنجى اشتراها منه وقال له : امش معى تأخذ ثمن بضاعتك فمضى المسلم التاجر مع الفرنجى الى منزله الى أن دخله معه الى بيته فلما أن وجد المسلم نفسه وحده وماله فى بيت الافرنجى ، خاف ففهم الافرنجى عنه فقال له : يا مسلم لا تخف ! أنا مسلم مثلك ، ثم ذكر الشهادة . فقال الافرنجى له : أنا الذى قتلت الشيخ عبد الرحمن النويرى ، دخلت عليه خيمته وضربت عنقه حتى مات ثم قلت له بعد أن مات يا قسّيس المسلمين ! أنتم تقولون فى قرآنكم : « ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلوُا فى سَبِيلِ الله أمْوَاتاً ، بل أحياء عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقون » . [٣٦٨] قلت له ذلك بطريق التهكم . قال الفرنجى : ففتح الفقيه عينيه وقال بصوت قوى مرتفع : نعم !

---

[٣٦٤] انظر ما سبق من أخباره ق ٥٩ — ٦٠ ب و ١٠٣ .

[٣٦٥] قد ذكر المؤلف هذه الحكاية ق ٥٩ .

[٣٦٦] النويرة بلدة كانت من الأعمال البهنسائية تقع شرق بنى سويف (المعجم الجغرافى ٣/١٥٣) .

[٣٦٧] فى الأصل : غين وهو تحريف — فيما يظهر — لجامع غين بالروضة . كان الجامع الكبير بها قبل أن يبنى الملك الصالح جامع المقياس ، انظر الخطط ٢/٢٩٧ .

[٣٦٨] سورة آل عمران ١٦٩ .

« أحياء عند ربهم يرزقون » . ثم سكت بعد ما رأيت وسمعت ما سمعت ، نزع الكفر من قلبي وأسلمت على يديه وأرجو أن الله / يغفر لى ببركته واسلامى على يديه . وعندى مصحفه وسيفه ، [١٢٨ ب] فلما رأيتك ، قلت : أتى هذا من أهل بلده أردت أن أعرفك حالى وحاله ، ولعل تقدر ثمنا لهذا السيف والمصحف ، خذه لتوصله الى ورثته — رضى الله عنه — .

عبد السلام القَليبي * (٣٦٩)

ومما حكى — رضى الله عنه — عن الشيخ عبد السلام القليبي — رحمة الله عليه — أنه سافر مرة وغاب زمانا كثيرا مدة سنين . ثم عاد معه جمع كبير فوق المائتين ونزل فى القاهرة فى مسجد بالكافورى (٣٧٠) .

فطلعت فلما رآنى ، قال : أنت حى ! ما ظننت الا انك ميت كمثلك ، أخيار بلغنى موتهم فأنشدته (٣٧١) :

فأصبحت فرد فى الكنانة واحد سيرمى به أو يكسر السهم راميه

فأخذه على سماع هذا البيت حال وقال اكتبوه لى حتى أحفظه . ودعوته الى زاويتى بالقرافة واتفق أن جاءنى ذلك اليوم هو والوزير تاج الدين المعروف بابن بنت الصاحب الأعز (٣٧٢) وكان ابن عمتى والصاحب بهاء الدين (٣٧٣) وحكيت لكل واحد / منها ما رأيته من كرامته . [١٢٩]

وحصل له فى هذه السفرة قبول كثير وراحات متسعة وخلف أولادا صالحين وأتباعا مباركين ، وكان من أصحابه الشيخ عمران * خادمه (٣٧٤) . وكنت اذا زرت الشيخ ، يقبل علىّ ويقول لى : أهلا بالأمير !

---

(٣٦٩) انظر ق ١٠٥ — ١٠٦ .

(٣٧٠) أى خط الكافورى وقد أنشىء فى موضع بستان كان ملكا لكافور الاخشيدى وأدخل فى القاهرة المعزية ، انظر الخطط ٢/٢٥ — ٢٦ .

(٣٧١) فى الأصل : أنشده .

(٣٧٢) هو تاج الدين عبد الوهاب بن خلف (٦٠٤ — ٦٦٥) . كانت أم والده بنت أبى المنصور ظافر ، جد المؤلف ، وكان عبد الوهاب أيضا حفيد الصاحب الأعز بن شكر . (انظر ذكر هذا الشخص ق ٥٤ — ٥٥) ، وانظر ترجمته فى رفع الإصر عن قضاة مصر ٢/٣٧٥ — ٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤١٥ ، ٢/٢٦٣ . وقد استوزر سنة ٦٥٧ ، وانظر أيضا أحمد عبد الرازق ، الوزارة والوزراء فى العهد المملوكى ، الحوليات الاسلامية رقم ١٦ — القاهرة ١٩٨٠ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٣٧٣) هو بهاء الدين على بن محمد بن سلم ابن حناء ، انظر مصادر ترجمته عند أحمد عبد الرازق ، نفس المصدر ص ١٨٨ — ١٩٠ .

(٣٧٤) انظر ق ١٠٧ .

وحكى له أن والده ، اسمه أبو الغنائم وأنه كان يوما عند سيدى أحمد بن الرفاعى * ، وسيدى أحمد فى حجر والده أبى الغنائم وهو يحضنه وبين يدى سيدى أحمد فى ذلك من الفقراء ما يزيد على عشرة آلاف نفس .

فقال له والدي ابو الغنائم : يا سيدى ! احمد الله على ما أنعم عليك !

فقال له السيد أحمد : يا أبا الغنائم ! النعم كثير ! الى أيهم تشير ؟

قال : يا سيدى ! لتأليف هذه القلوب عليك ونفعهم بك ، فقال له السيد أحمد : حشرت مع فرعون وهامان ، ان خطر فى سرى أن لى فضيلة على أحد منهم ! — رضى الله عنهم أجمعين — .

[١٢٩ ب] آخر ما وجدته من كلام سيدي الشيخ الإمام الولي العارف / الأوحد الفريد صفي الدين ابن أبى المنصور رضى الله عنه وعنّا ببركته والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه [٣٧٥] وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم استغفر الله .

تمت والحمد لله رب العالمين

---

[٣٧٥] كذا فى الأصل .

الفهـــارس

١ ـ فهـــرست الأعـــــــــلام
٢ ـ فهـــرست الأماكـــــــــن
٣ ـ فهرست الاصطلاحات الصوفية
٤ ـ فهـــرست تراجم الكتـــــاب

(الأرقام تشير إلى أوراق المخطوط بهامش النص)

فهـرست الأعـلام

(أ)

آتابك الموصل ٤٥ ، ٤٦
آدم (عليه السلام) ١٥ ب ، ٤٦ ب ، ١٢٥ ب
ابراهيم (ابن المؤلف) ٢
ابراهيم (المايورقى) ٤٤
ابراهيم بن فارس ٣٦ – ٣٦ ب
ابراهيم القليبي ، أبو اسحاق ١٠٥
أبو بكر بن شافع ، أبو يحيى ٢٣ ب ، ٢٤ ب ، ٧١ ب – ٧٢ ب
أحمد (المولد) ١١٩ ب – ١٢٠
أحمد بن أبي بكر التجيبي ، أبو العباس ٢ – ٤١ ب ، ٩٣ ، ٩٦ ب – ٩٧ ، ١٠٧ ب – ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ – ١١٧ ب ، ١١٩ ، ١٢٠ ب ، ١٢٣ ب ، ١٢٥ ، ١٢٧ – ١٢٧ ب
أحمد بن أحمد بن أبي بكر التجيبي ٣٠ ب
أحمد الرفاعى ١٠٤ ب – ١٠٥ ، ١٢٠ ب ، ١٢٩
الأخيميمى = مجد الدين
أبو اسحاق بن طريف ٣٥ ب ، ٤٤ ، ٤٧
أبو اسحاق الكندى ٧٤ – ٧٤ ب
الاسكندرانى = عبد القادر
اسماعيل (أخو أبي الحسن بن الصباغ) ٨١ ب
اسماعيل ، أبو الطاهر ٩٤
اسماعيل ، أبو الطاهر ١٢٤
اسماعيل ، فخر الدين (متولى مصر) ١٨ ب
الأشراف (بالحرمين) ٨٤ ب – ٨٥
الأعز بن شكر ، الصاحب ٥٤ – ٥٥
الأقصرى = يوسف أبو الحجاج
الأندلسى = أبو القاسم

(ب)

بدر الدين (من أعيان دمشق) ٥١ – ٥٢
البدهل = عبد الوهاب
برهان الدين الموصلى ١١٥ ب
البلبيسى = عيسى بن قطران
البلتاجى = أبو محمد
بهاء الدين ، الصاحب ١٢٨ ب
البوشى = عوض

(ت)

تاج الدين بن بنت الصاحب الأعز ، الوزير ١٢٨ ب
التتر ١١٨
أبو تراب ١٠٩ ب – ١١٠
التلمسانى = عمر ، أبو محمد
التماسكى ٤٨ – ٤٨ ب

(ج)

جبريل (عليه السلام) ١٦ – ١٦ ب
جبريل ، أبو عبيد الله ٩٧
جعفر الأندلسى ، أبو أحمد ٢ ب – ٦ ، ٣٤ ب ، ١١١ – ١١١ ب
جهان ، خواجا ١١٦ – ١١٦ ب
الجوزى = أبو العباس

(ح)

أبو الحارث ٩٥ ب
الحباك (أو الحبال ؟) = عمر
حبيب العجمى ٨٦ ، ١٢٧
حشم (المولد) ١٢٠ – ١٢١ ب
حجاج ، أبو الفقراء ٩٩ ب ، ١٠٠ ب ، ١٠٣ – ١٠٣ ب
الحرار = احمد بن أبي بكر
أبو الحسن بن الصباغ ٢٤ ب ، ٣٢ ب ، ٣٣ ب ، ٣٤ ب ، ٤٤ ، ٤٨ ب ، ٦٤ ب ، ٦٥ – ٦٦ ، ٧٠ ب – ٨٨ ب ، ٩١

حسن الطويل ٥٣ ب — ٥٥
أبو الحسن بن العطار ١١٦
أبو الحسن بن لوزة ١١٥ ب
أبو الحسن بن الواسطى النقاش ٥٦
الحسين بن على بن ظافر الأزدى الأنصارى صفى الدين ابن أبى المنصور (المؤلف) ١ ب ؛ ٢١ ب — ٢٨ ب ، ٣١ — ٣١ ب ، ٤٢ ، ٤٣ ب ، ٤٨ ، ٥٠ — ٥٣ ب ، ٥٦ ب ، ٥٧ ب — ٥٨ ب ، ٥٩ ، ٧٨ — ٧٨ ب ، ٧٩ ، ٨٠ — ٨٠ ب ، ٨١ ، ٨٨ ب — ٩٠ ، ٩٢ ب ، ٩٣ — ٩٣ ب ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ — ١٠٣ ب ، ١٠٥ ب ، ١٠٨ ب — ١١٠ ب ، ١١٢ ب ، ١١٥ ، ١١٧ ب — ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ب — ١٢٥ ، ١٢٦ — ١٢٦ ب ، ١٢٧ ب ، ١٢٨ ب ، ١٢٩
الحلبى (المولد) ١٢٠ — ١٢٠ ب
ابن حمويه = سعد الدين ، = صدر الدين
حوى (عليها السلام) ١٥ ب

(خ)

الخضر (عليه السلام) ٤ ب — ٥ ، ٦ — ٦ ب ، ١١ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٧٧ — ٧٧ ب ، ١٠٨ ب ، ١٢٦ ب — ١٢٧
خضر ١٢٠ ب
الخليل (عليه السلام) ٣٥ ، ٧٨ ب
خواجا = جهان

(د — ذ)

الدقاق = أبو العباس ، على أبو الحسن الدمهورى = أبو العباس
الدمياطى = عبد الملك بن قفل
الدهانى = أبو يوسف
ذو النون ١١٢

(ر)

الرأس = أبو العباس
الربعى (أو : الربغى) ، الفقيه ١٠٨
ربيع المارداني ١١٩
أبو الربيع ٣٥ ب ، ٤٤
رشيد الدين الفرغانى ١١٠ ب — ١١١
ابنة رشيق ٣٦
رفاعة ٧٤ ب
الرفاعى = أحمد
ابن الرقام = عبد الحميد
أبو ركوط = أبو لكوط
الرهروفى (؟) = عبد الرحيم
روزبهان ١١١ ب ، ١١٤
الروم ٦٩ ب
رومية ، الحاجة ٤٢ ب — ٤٣

(ز)

الزرزور = على
الزعبى أو الزغبى = محمد
أبو زكريا السبتى ١١٨ ب
زكى الدين ، قاضى دمشق ٤٩ — ٥٠
الزناتى = ميمون
زيادة ١١٩ — ١١٩ ب
أبو زيد القرطبى ٣٥ ب
أبو زيد الميمون ٩٣ ب — ٩٤
زين الدين (ابن الحسن بن الصباغ) ٧٢ — ٧٢ ب

(س)

سالم ، أبو النجا ٣٥ ب ، ٤٣ ب ، ٤٥ ، ٥٠
السبتى = أبو زكريا
ست الملوك ١٢١ — ١٢١ ب
السجلماسى = أبو محمد
أبو السرور المغربى ٩٤
سعد الدين (حاجب والد المؤلف) ٤٣ — ٤٣ ب
سعد الدين بن حمويه ١١٧ ب — ١١٨
أبو السعود ١٢٤ ب — ١٢٦ ب
سفيان اليمانى ١٢١ ب — ١٢٢
ابن السكرى = عبد العزيز ، عماد الدين
سليمان (عليه السلام) ٦١ — ٦٢
سليمان الشندويدى ، أبو الربيع ٨٠ ب

سليمان المراكشي ، أبو الربيع ١٠٤ ب
السهروردي = عمر
السوسي = عبد الرحمن
السيوفي = محمد

(ش)

الشاذلي = علي أبو الحسن
الشاطبي = محمد أبو عبد الله
محمد أبو عبد الله
محمد أبو عبد الله
ابن أبي شامة = أبو عبد الله
الشرواني = عبد العظيم
الشريفي = أبو عبد الله
شعيب ، أبو مدين ٢ ب ، ٦٠ ب ، ٦٤ ، ٨٢ — ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ب ، ١٠٩ ب
ابن شكر = الأعز ، صفي الدين
الشنديدي = سليمان أبو الربيع

(ص)

صالح ، أبو محمد ٥٩ ب — ٦٠ ب ، ٨٥ — ٨٥ ب ، ١٠٤ ب ، ١٢٤ ، ١٢٧ ب
ابن الصباغ = أبو الحسن
صدر الدين (ابن حمويه) ، شيخ الشيوخ ٥٤ — ٥٤ ب
صدر الدين ، أولاد القاضي ١١٤
صديق ١٢٤ ب
صفي الدين بن شكر ، الوزير ٥٥
صفي الدين بن أبي المنصور (المؤلف) = الحسين بن علي
الصقلي = أبو القاسم
صلاح الدين (الأيوبي) ١٠٢ ب

(ض)

الضرير = أبو العباس
ضياء الدين الكردي ١١٦ ب

(ط — ظ)

أبو الطاهر ٨١
أبو الطاهر بن العقيل ٤١ ب
أبو الطاهر بن عوف ١٠٢ ب
أبو الطاهر المحلي ، الفقيه ٣٦ ، ٣٧ ب — ٤٠ ، ٤١ ب ، ٩٧ ب
ابن طريف = ابو اسحاق
الطنجي = ابو العباس
الطويل = حسن
ظافر بن حسن ، الفقيه أبو المنصور ١ ب ، ٥٣ ب
ابن ظافر الأزدي = علي

(ع)

ابن العاص ٢
أبو العباس الالشجي (؟) ٣٣
أبو العباس الجوزي ٣٥ ب
أبو العباس الحرار = احمد بن أبي بكر
أبو العباس الحديم ٧٩ — ٧٩ ب
أبو العباس الدقاق ١١٦
أبو العباس الدمنهوري ١٢٢ ب
ابو العباس الراس ١٠٧ — ١٠٨ ، ١٢٢
أبو العباس الضرير ١١١ — ١١١ ب
أبو العباس الطنجي ٣١ — ٣١ ب ، ٩١ — ٩٥
أبو العباس بن عطية ١١٠ ب
أبو العباس الغربي (؟) ١٥ ب ، ١٦ ب ، ١٧
أبو العباس بن القسطلاني ٤١ ب ، ٥٦ ب ، ٥٧ ب ، ٥٨ ب ، ٩٢ ب
أبو العباس (المايورقي) ٤٤
أبو العباس (المرسي) ١٠٤
أبو العباس المريني (١٥ ب — ١٦ ب ؟) ، ٨٢ — ٨٥ ب
أبو العباس اليمني ٨٠ ب — ٨١
عبد الحميد الرقام ٩٥ ب
عبد الرحمن السوسي ١٠٨ ب — ١٠٩
عبد الرحمن بن الطيب ١٠١
عبد الرحمن بن الفراش ١٠١ ب
عبد الرحمن المغربي ١٠٢ ب — ١٠٣
عبد الرحمن النويري ٥٩ — ٦٠ ب ، ١٠٣ ، ١٢٧ ب — ١٢٨
عبد الرحيم الرهروني ٢٨ ب

عبد الرحيم القناوى ٤٤ ، ٧٢ ، ٧٩ — ٧٩ ب ، ٨٢ ، ٨٥ ب — ٨٧ ، ٩١ — ٩٢
عبد الرزاق ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٩ ب ، ١٠٠ ب ، ١٠٢ ب
عبد السلام القليبي ١٠٥ — ١٠٦ ، ١٢٨ ب — ١٢٩
عبد العزيز ، فخر الدين (بن السكرى) ٢٩ ب
عبد العزيز العصار ، الفقيه ٥٩
عبد العزيز المهدوى ٩٦ ، ١٠٢
عبد العظيم الشروفى ٩٥ ب — ٩٦
عبد الغالب ١٠١
عبد القادر الاسكندرانى ١٠٦ ب
عبد القادر الكيلانى ٤٢ ، ٤٣ ب
عبد القادر النقاد ١٠٣ ب — ١٠٤
عبد الله (ابن أبى الحسن بن الصباغ) ٨١ ب — ٨٢
أبو عبد الله بن أبى شامة ٩٨ ب ، ١٠٣ ب
أبو عبد الله الشريفى ٩٣ — ٩٣ ب
أبو عبد الله العصار ١٠٤ ب
أبو عبد الله القرشى = القرشى
أبو عبد الله القرطبى ٤١ — ٤١ ب ، ٥٥ ب — ٥٧ ب
أبو عبد الله المالقى ١٠٣ ب
عبد الله المغاور ٦٩ — ٧٠
عبد المؤمن ٩٦
عبد المعطى ١٠٨ ب
عبد الملك ٩٦ ب — ٩٧
عبد الملك بن قفل الدمياطى ، أبو مروان ١١٥ ب
عبد المنعم ، تقى الدين ١٢٢ ب — ١٢٣ ب
عبد الوهاب البدهل ٩٦
عتيق ٤٣ ب ، ٤٦ ، ٤٧ — ٤٩ ب ، ٥١
العثمانى ٢٨ ب
العجمى = حبيب ، محمد الأزهرى
ابن العربى = محيى الدين
عز الدين (المولد) ١١٦ ب — ١١٧
العسكورى (؟) = موسى
العصار = عبد الرحمن
ابن العطار = أبو الحسن
ابن عطية = أبو العباس
العقابى = مفرج
عقيل ، الفقيه ٣٠ ب
ابن العقيلى = أبو الطاهر
علم الدين المنفلوطى ٧٢ — ٧٣ ب
على بن الدقاق ، أبو الحسن ٢٠ ب — ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ب ، ٣٣ ، ٦٠ ب — ٦٣ ب ، ٧١ ب ، ١٢٦ ب — ١٢٧
على بن الزرزور ١١٢ ب
على الشاذلى ، أبو الحسن ١١٠
على بن ظافر بن حسين الأزدى ، جمال الدين (والد المؤلف) ١ ب ، ٢٢ ، ٢٥ — ٢٧ ، ٣٧ ، ٤١ ب — ٤٢ ، ٤٣ — ٤٣ ب ، ٥٠ ب ، ٩٤ .
على بن غلس اليمانى ١٢١ — ١٢١ ب
على الكردى ٢٢ ب — ٢٣ ، ٥٠ — ٥٣ ب ، ١١٩ ب
على الكندى ، أبو الحسن ١٠٩ — ١٠٩ ب
أبو على الناسخ ١١٣ — ١١٥
عماد الدين بن السكرى ٢٩ ، ٣١
ابن عمار ١٥
عمر البزاز ١٢٦ ب — ١٢٧
عمر التلمسانى ، أبو حفص ١٠٢
عمر الحباك ، أبو حفص ٦٤ — ٦٤ ب
عمر السهروردى ، شهاب الدين ٥٢ ب — ٥٣ ب ، ١١١ ، ١٢٤
عمران ١٢٩
عوض البوشى ٥٩
عوف ، وجيه الدين ١٠٢ ب ، ١٠٨
ابن عوف = أبو الطاهر
عيسى (عليه السلام)
عيسى بن قطران البلبيسى ، ضياء الدين ٣٧ — ٣٧ ب ، ١١٨ ب — ١١٩

(غ)

الغزال ٦٥
ابن غلس (= غليس) = على
أبو الغنائم ١٢٩

(ف)

الفارسى = فخر الدين
أبو الفتح الواسطى ١٠٤ ب — ١٠٥ ، ١٠٦ ب — ١٠٧ ، ١٢٦

فخر الدين الفارسى ١١١ ب — ١١٣
ابن الفراش = عبد الرحمن
الفرغانى = رشيد الدين
الفصيح ١١٢ — ١١٢ ب
أبو الفضل ١٠٤ ب

(ق)

أبو القاسم الأندلسى ٧٤ ب — ٧٧
أبو القاسم الصقلى ٢٢ ب ، ٥٠ ب ، ١٢٣ ب
أبو القاسم القبارى ٩٨ ب — ٩٩
أبو القاسم المراغى ٧٧ ب — ٧٩
القبارى = أبو القاسم
قحطان ١٢٢
القرافى ٧٩ ب
القرشى ٩ ب — ١٠ ، ٣٤ ب ، ٤١ ب ، ٥٥ ب — ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ب — ٥٩ ، ٩٢ ب ، ٩٥ ، ٩٧ ب ، ١١٩
القرطبى = أبو زيد ، أبو عبد الله
القسطلانى ، الفقيه (قطب الدين) ٣٦ ب
القسطلانى = أبو العباس
قضيب البان ٤٤ ب — ٤٦
ابن قفل = عبد الملك
القليبى = ابراهيم ، عبد السلام
القمينى ١١٩ ب
القنائى = عبد الرحيم

(ك)

الكردى = ضياء الدين ، على
أبو كريم ٩٥ — ٩٥ ب
كفاة ٣٦ — ٣٦ ب
الكندى = أبو اسحاق ، على أبو الحسن
الكيلانى = عبد القادر

(ل)

أبو لكوط (أو : ركوط) ١٢٤
ابن اللهيب = نجم الدين
ابن لوزة = أبو الحسن

(م)

المارداني = ربيع
المالقى = أبو عبد الله
مالك ٩٨
مجد الدين الأخيمى ٩٧ — ٩٨
مجنون ليلى ٢٦ ب
ابن محلوبة ١١٣ ب
المحلى = أبو الطاهر
محمد (صلى الله عليه وسلم) ١٣ ب ، ١٥ ب ، ١٦ ، ٣٠ ، ٥٥ ب ، ٥٧ ب ، ٨٢ ، ٨٤ ب ، ٩١ ب ، ١٠٠ ب ، ١١٧ ب ، ١٢٥ ب ، ١٢٦
محمد (المولد) ١١٧
محمد ، أبو عبد الله ١١٦
محمد ، أبو عبد الله (أخو أبى الحسن بن الصباغ) ٨١ ب
محمد بن أبى بكر التجيبى (أخو أبى العباس الحرار) ٨ — ٨ ب ، ١٣ — ١٥ ، ٢٠
محمد الأزهرى العجمى ٢٠ ب — ٢٣ ب ، ٣٣ ، ٦٠ ب — ٦٣ ب ، ٧١ ب — ٧٢ ، ١٢٦ ب — ١٢٧
أبو محمد البلتاجى ١٠٦ ب
أبو محمد التلمسانى ١١٨
محمد الزعبى ٤١ ب — ٤٣ ب
أبو محمد السجلماسى ١١٨
محمد السيوفى ، أبو عبد الله ١١٠ ب
محمد الشاطبى ، أبو عبد الله ٢٤ ب ، ٧٩ ب — ٨٠ ب
محمد الشاطبى ، أبو عبد الله (الكبير) ١٠٧ — ١٠٨ ب ، ١٠٩ ب ، ١٢٢ — ١٢٢ ب
محمد الشاطبى ، أبو عبد الله (الصغير) ١٢٢ — ١٢٢ ب
محمد بن عبد العزيز ، أبو عبد الله ٨١ — ٨١ ب
محيى الدين بن العربى ١٤ ، ٣٢ ب — ٣٣ ، ١١٥
أبو مدين = شعيب
ابن المرأة ٢ ب
المراغى = أبو القاسم
المراكشى = سليمان ، أبو الربيع
مرهف الصفطى ٥٨ ب — ٥٩
المرينى = أبو العباس
المصرى = يوسف أبو الحجاج

المغاور = عبد الله ، يوسف أبو الحجاج
المغربي = أبو السرور
عبد الرحمن
موسى
يعقوب
مفرج ٨٧ — ٩٠ ب
مفرج العقابي ٣٢
الملك الأشرف ٢٢ ، ٤٢ ب
الملك الصالح بن الملك الكامل ٨٩ ب
الملك العادل (الكبير) ١٨ ب ، ٣١ ، ٤٢ ب ، ٤٩ — ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ب
الملك الكامل ١٩ ، ٥٤ — ٥٥ ، ١١٥ ب ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ب
الملك المسعود بن الملك الكامل ٢٥
أبو المنصور ، الفقيه = ظافر بن حسين (جد المؤلف)
المنفلوطي = علم الدين
المهدوي = عبد العزيز
موسى (عليه السلام) ٣٠
موسى العسكوري (؟) ، أبو عمران ٩٥ ب
موسى الغافي ٢٨ ب
موسى المغربي ١٠١ ب
الموصلي = برهان الدين
ميمون الزناتي ٩٤
الميمون = أبو زيد

(ن)

الناسخ = أبو علي
أبو النجا = سالم
نجم الدين بن الهيب ٢٢ ب ، ٢٣ — ٥٠ ب
النجيب ٣٠ ب
النقاد = عبد القادر
النقاش = أبو الحسن بن الواسطي أبو النور
النوري = عبد الرحمن

(هـ)

هاشم ٢٢*

(و)

الواسطي = أبو الفتح
ابن الواسطي = أبو الحسن

(ى)

ياقوت ٥٢ ب — ٥٣ ، ١١٩ ب
يحيى ، أبو زكريا ١٠٣
أبو يحيى = أبو بكر بن شافع
أبو يعزى ١٠٩ ب — ١١٠
يعقوب (أمير المؤمنين بالمغرب) ٨٢ ب — ٨٤
يعقوب المغربي ، أبو يوسف ٧٣ ب — ٧٤
اليماني = سفيان ، علي بن غلس
اليمني = أبو العباس
يوسف ٦٢ ب — ٦٣
يوسف (أخو أبي الحسن بن الصباغ) ٨١ ب
يوسف ، أبو يعقوب ٩٤
يوسف الأقصري ، أبو الحجاج ٨٥ ب — ٨٧
أبو يوسف الدهاني ٩ — ٩ ب ، ٣٤ ب ، ١٢١
يوسف بن سليمان ، أبو الحجاج ٩٥
يوسف المصري ، أبو الحجاج ٩٤
يوسف المغاور ، أبو الحجاج ٢٣ ب — ٢٤ ، ٦٥ — ٧١ ، ٧٨
اليوناني ١١٦
يونس ٧٧ — ٧٧ ب

فهـــرست الأماكـــن

(أ)

أخميم ٧٧ ب
الأرجنوس ٩٥
الأرض الطويلة ٦٩
أرض الفنش ٦٩
أسفى ٥٩ ب ، ١٢٧ ب
الاسكندرية ٦٩ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ب – ١٠٤ ب ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ب ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٢ – ١٢٢ ب ، ١٢٤
أسوان ٦٥ ب
إشبيلية ٢ – ٢ ب ، ٣ ب ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ب ، ٦٥
أقصى المغرب ٥٩ ب
اقلوسنا ٩٥

(ب)

باب ابراهيم (مكة) ٧٠ ب
باب البريد (الجامع الأموى) ١١٩ ب
باب بنى شيبة (مكة) ٧٠
باب ثغر اسكندرية ١١٣ – ١١٣ ب
باب جيرون (الجامع الأموى) ٢٢ ب – ٢٣ ، ٥١ – ١١٩ ب
الباب الصغير (دمشق) ٥٣ ، ١١٩ ب
باب الطحانين (القاهرة) ١١٩ ب
برقة ٩٤
بركة الحاج ٢٥ ب – ٢٦
بعلبك ١١٦
بغداد ١٢٦ ب
بلاد الاسلام ٩٩
البلاد البهنسائية (أو بلاد البهنسا) ٩٣ ب – ٩٥ ، ٩٥ ب – ٩٦
بلاد الروم ٩٩
بلاد العجم ١١٨
بلاد الكفار ٦٦ – ٦٦ ب
بلبيس ٣٧ – ١١٩ ، ١١٩ ب ، ١٢٢
بلفيا ٩٦
البهنسا ٥٩ ب
بولاق ٢٧
بيت المقدس ٤٠ ، ٩١ ب ، ١٢١

(ت)

تربة أبى العباس الراس ١٢٢ ب
تربة (ورباط) أولاد القاضى صدر الدين ١١٤
التربة (المنسوبة الى) القرشى ٣٦
تلمسان ٨٣
تونس ١٢٤

(ج)

جامع الأزهر ١١٤ – ١١٤ ب
جامع الثغر (الاسكندرية) ١٠٢ ب
جامع دمشق ٢١ ب – ٢٢ ، ٢٢ ب (مقصورة الغزالى) ، ٥٢ ب (باب جيرون)
جامع غين (بالروضة) ١٢٧ ب
جامع مصر ٥٣ ب
جبل الربوة (بدمشق) ٤٩
جبل قاف ٦١ ، ١٠٣
جبل المقطم ٩٧
جزائر البحر ٦ ب
الجزيرة (= الروضة) ٥٤
الجلابى (نهر) ٤٢ ب – ٤٣
جوسق ابن القسطلانى ٣٦ ب
جيزة مصر ٣١ – ١٢٠ ب

(ح)

الحجاز ٦٢ ب ، ٧٨ ، ٨٤ ب
الحجر الأسود ٨٠ ب ، ٩٥
حجرة النبى – ص – ٨٤ ب
حران ٢٢ ، ٢٥ ، ٤١ ب ، ٤٢ ب – ٤٣
حرم (بيت) المقدس ١٢١

الحرم (المدينة) ٨٤ ب
الحرم (مكة) ٧٠ ، ١٢٤ ب

(خ)

الخانقاه التى بالقاهرة (= سعيد السعداء) ١١٦ ، ١١٦ ب ، ١١٨
خليج الاسكندرية ٩٨ ب
الخليل ٣٥

(د)

دار العافية (ظاهر حران) ٤٢ ب
دكالة (بالمغرب الأقصى) ٨٥
دمامين ٨٧ ، ٨٨ ب ، ٨٩ — ٨٩ ب
دمشق ٢١ ب — ٢٣ ، ٣٢ ب ، ٤٣ ب ، ٤٩ — ٥١ ، ٥٢ ب — ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٠ ب ، ١١٥ — ١١٥ ب ، ١١٩ ب ، ١٢١ ب ، ١٢٣ ب
دمياط ٣١ ، ٣٥ ، ١١٥ ب ، ١٢٧ ب
دهروط ٦٣
ديار بكر ٤١ ب

(ر)

رباط أبى الحسن بن الصباغ (بقنا) ٧٠ ب ، ٧٥ — ٧٦
رباط أبى الربيع سليمان (بطحطا) ٨٠ ب
رباط عبد الرزاق (بالاسكندرية) ٩٩ ب ، ١٠١ ب
رباط أبى عبد الله العصار (بالاسكندرية) ١٠٤ ب
رباط أبى القاسم المراغى (بالمراغة) ٧٧ ب
رباط أولاد القاضى صدر الدين (بالقرافة) ١١٤ ب
رباط رامشت (بمكة) ١٢٤ ب
الرصد ٥٥ ب
الرقة ٤٢
الرواق (لأحمد الرفاعى) ١٠٧

(ز)

زاوية أبى الحسن بن الدقاق (بالصعيد) ١٢٧
زاوية أبى العباس الحرار ٢٧
زاوية صفى الدين بن أبى المنصور ١٢٠ — ١٢٨ ب
زاوية فخر الدين الفارسى (بالقرافة) ١١١ ب
زاوية مسعود الغرابيلى (بالقرافة) ١١٢
زقاق الطباخ (بمصر) ٥٩
زقاق القناديل (بمصر) ٤١
زمزم (بئر) ٨٢

(س)

سلوطا ٩٦ ب — ٩٧
سوق قنا ٧٩ ب
سيوفين القاهرة ٧ ب

(ش)

الشافعى (مدرسة ، تربة) ٢٩ ، ١١٤ ب
الشام ٢٠ ب ، ٢٣ ب ، ٣٥ ، ٦٠ ب ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ب ، ١١٩ ب

(ص)

صخرة بيت المقدس ٩١ ب
الصعيد ٢٣ ب ، ٦٤ ب ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٢٣ ، ١٢٧
صناعة الشوانى (بمصر) ٥٤
صول ١١٦ ب

(ط)

طبرية ٦١
طبقة الشافعى ٨٩ ب — ٩٠
طحطا ٧٣ ب — ٨٠ ب
طريق القرافة ١٧ ب

(ع)

العراق ٦٢ ب ، ١١١ ، ١٢٠ ب
عرفة ٨٨ ب — ٨٩
عكة ١٢٨

(غ)

الغرب ٩ ب ، ١٠٨ ب
الغربية (بلاد) ١٠٥

(ف)

فاس ١١٦
الفتح (بالقرافة) ١٧ ب
الفرات ٢٥
فوة ٣٥ ب — ٤٤
الفيوم ١٢١

(ق)

القاهرة ٢٩ ب ، ١٠٥ ب ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ب — ١٢٠ ، ١٢٢ ب ، ١٢٦ ، ١٢٨ ب
قبة الشراب ٥٨
قبر سليمان ٦١
قبل الفتح (بالقرافة) ١٧ ب
القدس ٣٨
القرافة ١٣ ب ، ١٧ ب ، ٣٠ ب ، ٧٤ ، ١١٠ ، ١١١ ب — ١١٢ ، ١١٤ — ١١٤ ب ، ١١٧ ، ١١٨ ب ، ١١٩ ب ، ١٢٨ ب
قرطبة ٦٥
القلعة ١١٤ ، ١٢٠
قنا ٧٠ ب ، ٧١ ب ، ٧٤ ب — ٧٥ ، ٧٩ ب ، ٩١
قوص ٧٩ ب ، ١٢٣

(ك)

الكافورى (بالقاهرة) ١٢٨ ب

(م)

مايورقة ٤٤
المحرس (بالاسكندرية) ١٠٧ — ١٠٨ ب
محرس سوار ١٢٢
محلة المحروم ٩٤
مدرسة الحديث (بالقاهرة) ٣٦ ب
مدرسة منازل العز ٢٩
المدينة ٥٥ ب — ٥٦ ، ٥٨ ب ، ٨٤ ب
المراغة ٧٧ ب
مراكش ٢٠ ب ، ٨٤
مسجد (قبالة مصنع الحفارين بالقرافة) ١٧ ب
مسجد ابن البلان ٣٠ ب
مسجد (أبى السعود) ١٢٥
مسجد (أبى العباس الحرار) ٣٠ ب
مسجد الخيف (بمنى) ١١٨
مسجد الفقيه عقيل (بالقرافة) ٣٠ ب
مسجد الفيثم (بمصر) ٩ ب
مسجد مفرج (بدمامين) ٩٠ ب
مشهد الحسين ٢٩
مصر (= الفسطاط) ٦ ، ١٨ ب ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٣ ب ، ٥٥ ب ، ٥٧ ب ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٤ ب ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ب ، ٩٢ ب ، ١٠٤ ، ١٠٥ ب ، ١٠٧ ب ، ١١١ ، ١١٨ — ١١٨ ب ، ١١٩ ب ، ١٢٣ ب ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
مصر (ديار) ٣٥ ب ، ٧٠ ب ، ٧٤ ب ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ب ، ١١٨ ب ، ١٢١ ب — ١٢٢
مصلى باب الطحانين (بالقاهرة) ١١٩ ب
مصلى مصر ١١٩ ب
مصنع الحفارين (أو : الفخارين) ١٧ ب
معبد ذى النون (بالقرافة) ١١٢
المغرب ٧٤ ب ، ٨٢ ، ٨٢ ب ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٥ ب ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٤
مقصورة جامع مصر ١١ ب ، ٥٣ ب
مقصورة الغزالى (بجامع دمشق) ٢٢ ب ، ٥٠ ب
مكة ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٥ ب ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٧ ب ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ب ، ١٠٨ ب ، ١١١ ب ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ب
منازل العز (مدرسة) ٢٩
منفلوط ٧٣
منى ١١٨
المنية ٩٧
المهدية ٩
الموصل ٤٤ ب — ٤٥
الميمون ٩٣ ب

(ن)

نوبرة ١٢٧ ب — ١٢٨
النيل ٩٥ ، ١١٦ ب ، ١٢٠

(و)

وادى ابراهيم (= الحجاز) ٦ ب

(ى)

اليمن ٢٥ ، ١٢١ ب ، ١٢٢

فهرست الاصطلاحات الصوفية

(أ)

(أثر) تأثيرات ١٧ ب ، ٩٨ ب ، ١١٠
احدى ٦ ب ، ٣٢ ب
أخذ ١١٠ ب
أخذة ٦٥ ب ، ٨٧ ب ، ٨٨ ، ٩٠
أخوة ٤٢ ب – ٤٣ ، ١١٣ ب – ١١٤ ، ١٢٤
لفظة – ٤٩ ب
محبة – ٨٠
عقد – ٨٠ ب
اخاء ٧٨
أمير السنة ١٥
أهل التوحيد ٩٢
أهل العزة ٤٦
أولو العزم ٧١ ب

(ب)

(بدأ) بدايات ١٢٢ ب
بجوحة الحضرة ٧٩
بدل – أبدال ١٨ ، ٩٧
بارقة نور ٣٢
بركة ١٠٣ ، ١٢٦
بسط ١٠٥ ب ، ١٠٨
بشرية ٩ ، ٧٧
(بلى) الابتلاء (مقام) ٧٣ ب

(ج)

(جرد) تجريد ١٧ ب ، ٧٤ ب ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٠ ب ، ١١١ ، ١١٧ ب ، ١١٨ ب ، ١٢٤
جسمانية ٦
(جلو) تجليات الأسماء والصفات ٧٤
الجمال ٧٠ ب ، ٩٨ ، ١٠٠ ب ، ١١٩
(جهد) مجاهدات ٧٧ ب ، ١٠١ ب ، ١٢٢ ب
(جوب) مجاب الدعوات ١٢٤

(ح)

(حب) محبة ١٢ ب ، ١٠٣ ب
(حدث) المحدثون ٤٨ ب
محادثات ٧٣
حسبة ٩
الحضرة ٧٩
حضور ٧٠ ب
(حكم) أحكام الطريق ١١٧ ب
تحكمات ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١١٢
(حول) حال ج أحوال ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ب ، ١٠١ ، ١٠٢ ب ، ١٠٦ ب ، ١٠٧ ب ، ١١٠ ب ، ١١٥ ، ١١٦ ب ، ١٢٤ ، ١٢٩
(غلبة) الحال ٣١ ب

(خ)

خرق عادات ٥٧
خرقة التصوف ٧٩ ب
(خطب) مخاطبة (ا ت) ٧٣ ، ٧٣ ب ، ٧٧ ب ، ٨٠ ، ٨١ ب
الخاطر ١٢٠
الخطوة ٦٥
خلق ج أخلاق ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ب ، ١١٥
خلوة (ا ت) ٧ ب ، ٧١ ب ، ٧٢ ب ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ب ، ٧٩ ، ٧٩ ب ، ٨٠ ب ، ٨١ ، ١١٠ ب ، ١١٥
خوف ٥٣ ب

(د)

(درك) ادراك ١٢٤
ديوان أهل اليمن ٣٢

(ذ)

ذكر ٤ ، ٤٩ ، ٧٠ ب ، ١١٥ ب ، ١٢٦
(ذوت) ذات ٩١ ، ٩٢

(ر)

رؤية ٦٥ ب
(رب) أرباب الهمم ١٢١ ب
ربوبية ٧
رباط ٧٣ ، ٧٥
(ربو) تربية ٣٤ ب ، ٧٥ ب
(رتب) مراتب الكشف ٨٦ ب
الرجال ٩ ، ٤٤ ب ، ٦٥ ، ٧١ ب ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١١٦ ب ، ١٢٣ ب
رسوخ ١٠١ ب
رفقة ١١٥
(رقع) المرقعة ٨١ ، ١١٧
(روح) راحة ٩٩ ب
راحات ٩٨ ب ، ١٠١ ، ١٠٥ ب ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٩
روح ١٦ ، ١٦ ب
روحانية ٦ ، ٢١ — ٢١ ب ، ٨٩
(رود) (مسلوب) الارادة ٥٧
رياضات ٩٣

(ز)

زاوية ٧١ ، ٧٥ ب ، ١٠١ ب
زمزم ٦٠
مزمزم ٧١ ، ١١٢ ب
زهد ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ب

(س)

(سبب) الأسباب المرتبة ٥٧
(سخر) تسخيرات ٩٨ ب
السد ٧٧ ب
سر ٧٧
(سرى) اسراءات ١١٠
سكر ٣١ ب ، ١١٥ ب
سكينة ١١٦
سلوك ١٠١ ب ، ١٠٢ ب
سماع ٤ ، ١٦ ب ، ٥١ ، ٥٩ ب ، ٦٠ ، ١١٢ ب
استسلام ٦٤ ب
سماعات ١٠٨
سماع الكلام ٨
سنى ٥٦ ب
سائح ٩٧
سياحة (ات) ١٥ ، ١٥ ب ، ١٩ ب ، ٦٣ ب ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ب ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٩ ، ١١٠ ب ، ١١٥ ، ١١٨

(ش)

(شغل) اشتغال ٨١ ، الاشتغال بالله ١٢٢
شمس الحقيقة ٧
(شور) اشارة ٩٢
شهادات ٦٣ ، ٧٣
شهود ٧ ب
شوق ٦٤

(ص)

صحبة ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
صحو ٣١ ب ، ٨٨ ب
صديق (ون) ٦٦ ب — ٦٧ ب
(صرف) تصرف (ات) ٧٥ ب ، ٨٠ ، ٨٩ ، ١١٠ ب ، ١٢٢ ب
صور لطيفة نورانية ٢٣ ب
التصور فى صور مختلفة ٨٩
صوفى ١١١ ب ، ١١٥ ب
الصوفية ١١١ ، ١١٦
تصوف (علم) ١١٨
تصوف (خرقة الـ) ٧٩ ب

(ط)

(طلع) اطلاع على المغيبات ١٠٣
اطلاعات ٧٧
الطائفة ١٦ ب ، ١١٦

(ظ)

ظهور ٨٠ ب

(ع)

عبودية ٣١ ب
(عدل) اعتدال ١٠١ ، ١٠١ ب ، ١١٩
(عرج) معاريج ٧٧ ، ١١٥
(عرض) الاعراض عن الوجود ٨١
(عرف) معرفة ١٠١ ب
معارف ١١٠ ، ١١٠ ب
(عز) تعزز ١١٨ ب
متعزز ١١٧ ب
عقد الاخوة ٨٠ ب
عقد الصحبة ٧٥
عقل ١٦ ، ١٦ ب
العالم الروحانى الأول العلوى ٨ ب
عالم النسيم ٢٣ ب
العلماء بالله ٤٥ ب
علوم لدنية ٦٣
(عمل) معاملات ٧٠ ب ، ٧١ ب ، ٧٥ ، ٧٧ ب ، ١٠٣ ب ، ١١٦ ب

(غ)

غيب ٨ ب ، ٩
مغيبات ١٠٣

(ف)

فتح ٣٢ ب ، ٧١ ب ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١١٠ ب ، ١٢٥ ب
فتوحات ٧٤ ، ٨١ ب ، ١٠٨ ب
فترة خاطر ١٠٧ ب
فتوة ١٠٩ ب ، ١٢٢ ب ، ١٢٣
فردانى (ون) ٦ ، ٦ ب
انفراد ٨١
فراسة ١١٩
(فرق) تفرقة ١٢٦
فضول ٤٣
فقر ٧٣ ب ، ٩٧ ب ، ١١٦
فناء ٦٤ ب ، ٩٠ ب ، ١٢٦

(ق)

قبول ٩٦
قدرة ٥٧
قطب ج أقطاب ٤٣ ب — ٤٤ ، ٦٤ ب
القطب الأحدى ٦ ب
القطب الغوث ٣٣
قطب الشام ٢٣
قطع الأسباب ٩٥
قناعة ٩٥
قوال ١٦ ب ، ٥١ ، ١١٢
قول (= انشاد) ١٢ ب
(قوم) مقام ٢١ ب ، ٧٢
استقامة (ات) ٧٠ ب ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٣ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٤ ب ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦
مستقيم (فى تصرفاته) ١١٠ ب

(ك)

كرامة (ات) ٨٥ ب ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ب ، ١٠١ ، ١٠٧ ب ، ١١٠ ، ١١٦ ب ، ١٢٢ ، ١٢٦
كشف ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٦ ب ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٦
الكشف الصورى ٨٦ ب
كشف الملكوت ٧٤
كشوف علوية ٦٣
مكاشفة (ات) ٧١ ب ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٦ ب ، ١١٦ ، ١١٩ ب ، ١٢٠ ، ١١٢ ب
(كلم) مكالمة ٦٥ ب

(ل)

(لحظ) ملاحظة التوحيد ٧٤ ب
ليلة القدر ١٢١ ب

(م)

ماجريات (الرجال) ٧٨ ، ٩٣ ب ، ١٢٤
المحمدية ٦٥ ب
الموسوية ٦٥ ب

(ن)
النبوة المحمدية ٩١ ب ، ٩٢
(نزل) منازلات ٨١ ب ، ١٠٣
نسك ١١٩
(نشد) منشد ١٢ ب
(نشر) مناشير الأولياء ٨
نفس ج أنفاس ٩٤ ، ١٠٢
نفس فى التوحيد ١٠٣ ب
نفس فى المعرفة ١٠١ ب
نقيب ج نقباء ٣
نقيب الأولياء (= الخضر) ٦ ب
(نوع) تنوعات تجليات الأسماء والصفات ٧٤

(هـ)
همة ٢٩ ب ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ٩٨ ب
أرباب الهمم ١٢١ ب

(و)
(وتد) الأوتاد ٦٦
وجد ٧٠ ب ، ١١٢ ب
مواجيد ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٥
وجود ١٤ — ١٤ ب ، ٧٤ ، ١٢٦
(وجه) توجه ٢٩ ب ، ٨١ ، ١٢٦
وجهة الوجود ١٢٦
(وحد) موحد ٥٦ ب ، ٥٧
توحيد ٦٥ ب ، ١٠٣ ب ، ١١٥
الموحدون ٦٥ ب
(ورث) الأرث النبوة ١٦ ب
ورد ج أوراد ٢٩ ب ، ١٢٣ ب
وارد ٧٥
ورع ٩٦ ، ٩٨ ب ، ٩٩
(وصف) الصفات ٩١ ، ٩٢
(وعد) ميعاد ج مواعيد ٩ ب ، ١١ ب ، ٩٢ ب ، ١١٠ ، ١١٨ ب
وقت ج أوقات ١١٣
(وكل) توكل ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ب
وله ٥٠ ، ٩٦ ، ١٠٤
موله ٢٢ ب ، ٩٦ ، ١١٦ ب ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١١٩ ب ، ١٢٠ ، ١٢٠ ب ، ١٢١
ولاية ٤٤ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠١ ب ، ١٠٢ ب ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٨
(سر) الولاية ٩٥

فهرست تراجم الكتاب

١ ب – ٢	المقدمة
٢ – ٣٥	أبو العباس الحرار
٣٥ – ٤١ ب	القرشى
٤١ ب – ٤٣ ب	محمد الزعبي
٤٣ ب – ٥٠	عتيق
٥٠ – ٥٣ ب	على الكردى
٥٣ ب – ٥٥	حسن الطويل
٥٥ ب – ٥٧ ب	أبو عبد الله القرطبي
٥٧ ب – ٥٨ ب	أبو العباس بن القسطلانى
٥٨ ب – ٥٩	مرهف الصفطى
٥٩	عوض البوشى
٥٩ – ٦٠	عبد الرحمن النويرى
٦٠ – ٦٣ ب	أبو الحسن بن الدقاق
٦٤ – ٦٤ ب	أبو حفص عمر الحباك
	(أصحاب أبى الحسن بن الصباغ :)
٦٥ – ٧١	أبو الحجاج يوسف المغاور
٧١ – ٧٢ ب	أبو يحيى بن شافع
٧٢ ب – ٧٣ ب	علم الدين المنفلوطى
٧٣ ب – ٧٤	يعقوب
٧٤ – ٧٤ ب	أبو اسحاق الكندى
٧٤ ب	رفاعة
٧٤ ب – ٧٧	أبو القاسم الأندلسى
٧٧ – ٧٧ ب	يونس
٧٧ ب – ٧٩	أبو القاسم المراغى
٧٩ – ٧٩ ب	أبو العباس الخديم
٧٩ ب – ٨٠ ب	أبو عبد الله محمد الشاطبى
٨٠ ب	أبو الربيع سليمان الشنديدى
٨١	أبو العباس اليمنى
٨١	أبو الطاهر
٨١ – ٨١ ب	أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز
٨١ ب – ٨٢	أخوة الشيخ أبى الحسن بن الصباغ وولده عبد الله
٨٢ – ٨٥ ب	أبو العباس المرينى
٨٥ ب – ٨٧	أبو الحجاج يوسف الأقصرى
٨٧ – ٩٠ ب	مفرج
٩٠ ب – ٩٢ ب	أبو العباس الطنجى
٩٣ – ٩٣ ب	أبو عبد الله الشريفى
٩٣ ب – ٩٥	أبو زيد الميمون وبقية أصحاب الشيخ الطنجى
٩٥	أبو الحجاج يوسف بن سليمان
٩٥ – ٩٥ ب	أبو كريم
٩٥ ب	عبد الحميد بن الرقام
٩٥ ب	أبو العمران موسى العسكورى
٩٥ ب	أبو الحارث
٩٥ ب – ٩٦	عبد العظيم الشرونى
٩٦	عبد الوهاب البدهلى
٩٦ – ٩٦ ب	موله ببلفيا
٩٦ ب – ٩٧	عبد الملك
٩٧ – ٩٧ ب	أبو عبيد الله جبريل
٩٧ ب – ٩٨	مجد الدين الأخيمى
	(ذكر مشايخ الاسكندرية :)
٩٨	مالك
٩٨ ب	أبو عبد الله بن أبى شامة
٩٨ ب – ٩٩	أبو القاسم القبارى
٩٩ ب – ١٠٠ ب	أبو الفقراء حجاج
١٠٠ ب – ١٠١	عبد الرحمن بن الطيب
١٠١ – ١٠١ ب	عبد الغالب
١٠١ ب	أبو النور
١٠١ ب	عبد الرحمن بن الفراش
١٠١ ب – ١٠٢	موسى المغربى
١٠٢	أبو حفص عمر التلمسانى
١٠٢ ب	وجيه الدين عوف
١٠٢ ب – ١٠٣	عبد الرحمن المغربى
١٠٣	عبد الرحمن النويرى

١٠٣ – ١٠٣ ب	أبو زكريا يحيى
١٠٣ ب	أبو عبد الله المالقى
١٠٣ ب – ١٠٤	عبد القادر النقاد
١٠٤ ب	أبو عبد الله العصار
١٠٤ ب	أبو الربيع سليمان المراكشى
١٠٤ ب – ١٠٥	أبو الفتح الواسطى
١٠٥ – ١٠٦	أبو اسحاق ابراهيم القليبى وأخوه عبد السلام
١٠٦ ب	أبو محمد البلتاجى
١٠٦ ب	عبد القادر الاسكندرانى
١٠٦ ب	ضرغام المسيرى
١٠٧	عمران
١٠٧ – ١٠٨ ب	أبو عبد الله الشاطبى (الكبير) وشيخه أبو العباس الرأس
١٠٨ ب	عبد المعطى
١٠٨ ب – ١٠٩	عبد الرحمن السوسى
١٠٩ – ١٠٩ ب	أبو الحسن على الكندى
١٠٩ ب – ١١٠	أبو تراب
١١٠	أبو الحسن على الشاذلى
١١٠ – ١١٠ ب	أبو عبد الله محمد السيوفى
١١٠ ب	أبو العباس بن عطية
١١٠ ب – ١١١	رشيد الدين الفرغانى
١١١ – ١١١ ب	أبو العباس الضرير
١١١ ب – ١١٣	فخر الدين الفارسى
١١٣ – ١١٥	أبو على الناسخ
١١٥	محيى الدين بن العربى
١١٥ ب	برهان الدين الموصلى
١١٥ ب – ١١٦	أبو الحسن بن لويزة (= ابن قفل)
١١٦	أبو العباس الدقاق
١١٦	أبو عبد الله محمد
١١٦ – ١١٦ ب	خواجا جهان
١١٦ ب	ضياء الدين الكردى
١١٦ ب – ١١٧	عز الدين (المولد)
١١٧ – ١١٧ ب	محمد (المولد)
١١٧ ب – ١١٨	سعد الدين بن حمويه
١١٨ ب	أبو زكريا السبتى
١١٨ ب – ١١٩	ضياء الدين عيسى البلبيسى
١١٩ – ١١٩ ب	زيادة (المولد)
١١٩ ب	على الكردى وياقوت
١١٩ ب	القمينى
١١٩ ب – ١٢٠	أحمد (المولد)
١٢٠ – ١٢٠ ب	الحلبى (المولد)
١٢٠ ب	امرأة بجيزة مصر
١٢٠ ب – ١٢١	حشم
١٢١ – ١٢١ ب	ست الملوك
١٢١ ب – ١٢٢	سفيان اليمانى
١٢٢	قحطان
١٢٢ – ١٢٢ ب	أبو عبد الله محمد الشاطبى الشافى
١٢٢ ب	أبو العباس الدمنهورى
١٢٢ ب – ١٢٣ ب	عبد المنعم تقى الدين
١٢٣ ب	أبو القاسم الصقلى
١٢٤	أبو الطاهر اسماعيل
١٢٤ – ١٢٤ ب	أبو لكوط
١٢٤ ب	صديق
١٢٥ – ١٢٦	أبو السعود
١٢٦ ب	خاتمة المؤلف
١٢٦ ب	خاتمة الناسخ
١٢٦ ب – ١٢٧	(زيادات :) العجمى وعمر البزاز
١٢٧ – ١٢٧ ب	خادم الحرار
١٢٧ ب – ١٢٨ ب	عبد الرحمن النويرى
١٢٨ ب – ١٢٩	عبد السلام القليبى

LA *RISĀLA*

DE

ṢAFĪ AL-DĪN IBN ABĪ L-MANṢŪR IBN ẒĀFIR

Biographies des maîtres spirituels connus par un cheikh égyptien du VII^{e}/XIII^{e} siècle

Introduction, édition et traduction

par

DENIS GRIL

INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE

1986